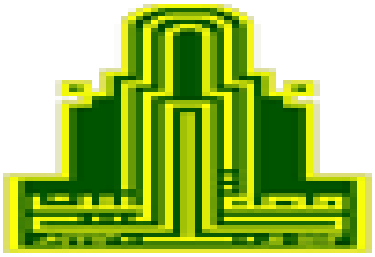

العلاقات العربية – التركية والاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط (٢٠٠١ – ٢٠٠٩)

دراسة حالة : العراق و سوريا

The Arab – Turkish Relations and the Regional Stability in the Middle East . (2001 – 2009) .

Case study : Iraq and Syria

أعداد الطالب :

أشرف خلف سالم اللويبد

الرقم الجامعي : ٠٨٢٠٦٠٠٠٠٣

أسم المشرف :

الأستاذ الدكتور : علي الشرعة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

العلاقات العربية – التركية والاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط (٢٠٠١ – ٢٠٠٩)

دراسة حالة : العراق و سوريا

The Arab – Turkish Relations and the Regional Stability in the Middle East . (2001 – 2009) .

Case study : Iraq and Syria

أعداد الطالب :

أشرف خلف سالم اللويبد

الرقم الجامعي : ٠٨٢٠٦٠٠٠٠٣

أسم المشرف :

الأستاذ الدكتور : علي الشرعة .

أعضاء لجنة المناقشة :		التوقيـــــــع :
..د.علي الشرعة	مشرفاً و رئيساً	.....
..د..محمد المقداد	عضواً	.....
..د...عطا زهرة	عضواًومشرفاً خارجياً	.....
..د...عاهد المشاقبة ...	عضواً	.....

قدمت هذه الرسالة أستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية / معهد ..... في جامعة آل البيت .

نوقشت و أوصي بأجازتها / تعديلها / رفضها . بتاريخ : .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين قالوا سبحنك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العلي الحكيم قال يآدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبآهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما تكتمون .

بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم و ما يجحد بآياتنا إلا الظلمون .

بسم الله الرحمن الرحيم

و قال الذين أوتوا العلم و الأيمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث و لكنكم كنتم لا تعلمون .

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين أمنوا و أوتوا العلم درجات .

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون .

صدق الله العظيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء :

أهدي هذه الرسالة إلى والدي ووالدتي الذي كانوا لي العون و الأمل و الذين كانوا دائماً داعمين لي أثناء فترة الدراسة ، والى أخوتي لكونهم قدموا لي العون و المساعدة في أتمام هذه الرسالة ، و أهديها إلى أخي الذي بذل جهداً كبيراً في مساعدتي للحصول على البيانات ، و أيضاً عمل على مساعدتي في الحصول على المعلومات من المراكز و المؤسسات سواء في الأردن أو في الخارج ، و كما أهديها إلى زملائي الذين عملوا على تقديم النصح و الإرشاد في كل ما يتعلق بالرسالة ، والى كل من قدموا لي المساعدة في الحصول على الكتب و المراجع و كل من ساعدني في أتمام هذه الرسالة ، وأيضاً كل الذين عملوا على مساعدتي في توفير متطلبات هذه الرسالة ، و كما أهديها إلى أقاربي الذين قدموا لي الدعم و التشجيع الكافي لأعداد هذه الرسالة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشـــكـــــر :

أتقدم بالشكر إلى أساتذاتي في معهد بيت الحكمة الذين قدموا لي العون أثناء أعداد هذه الرسالة وفي البداية أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور علي الشرعة لما قدمه من الجهد الكبير لمساعدتي في أتمام هذه الرسالة و أتوجه أيضاً بالشكر إلى الدكتور صايل السرحان لتقديمه لي التوجيهات و المساعده في أعداد البحث ، و أتوجه أيضاً بالشكر إلى الدكتور هاني أخو أرشيده لتقديمه لي المساعدة و النصح ، و كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور رئيس القسم محمد المقداد لمساعدته لي في أبداء التوجيهات التي تتعلق بالرسالة و كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور عاهد المشاقبة الذي عمل على أبداء النصيحة و التوجيهات المتعلقة بالبحوث و كتابة الرسائل و أتوجه بالشكر و التقدير الى الأستاذ الدكتور عطا محمد زهرة المشرف الخارجي على جهوده الكبيرة و على أشرافه على هذه الرسالة ، و كما أتوجه بالشكر و التقدير إلى موظفي مكتبة آل البيت لما قدموه من المساعدة لي للحصول على المراجع و الكتب التي تتعلق بموضوع الرسالة ، و كما أتقدم بالشكر إلى زملائي في الدائرة التي أعمل بها ،لما ابدوه من التعاون معي أثناء الدراسة و أيضاً في فترة تقديم الرسالة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

Contents

Abstract.....م
المقدمة ١
أولا: أهداف الدراسة ٢
ثانياً : أهمية الدراسة ٢
ثالثاً : مشكلة الدراسة..... ٣
رابعاً : فرضيات الدراسة ٤
خامساً : متغيرات الدراسة..... ٤
سادساً : مفاهيم الدراسة..... ٥
سابعاً : منهجية الدراسة..... ٦
ثامناً : فترة الدراسة ٧
تاسعاً : الدراسات السابقة..... ٩
الفصل الأول : الأبعاد السياسية و الأقتصادية في العلاقات العربية - التركية..... ١٦
المبحث الأول : السياسة التركية و اثرها على الدول العربية..... ١٩
المطلب الأول : موقع تركيا ١٩
المطلب الثاني : سياسة تركيا الداخلية ٢٠
الباب الأول - العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية التركية تجاه الدول العربية : ٢٦
الباب الثاني - الأصلاحات و القضايا المهمة و المشتركة بين العرب و تركيا :..... ٣١
المبحث الثاني: العلاقات السياسية و الدبلوماسية العربية – التركية ٣٦
المطلب الأول : اسباب تطور العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين العرب – الأتراك..... ٣٨
المطلب الثاني : العلاقات السورية – التركية ٤١
المطلب الثالث : العلاقات العراقية – التركية ٤٨
المبحث الثالث : البعد الأقتصادي في العلاقات العربية – التركية ٥٤
المطلب الأول : التبادل التجاري و الأتفاقيات الأقتصادية بين الدول العربية – تركيا ٥٧
المطلب الثاني : الأستثمارات والقروض العربية – التركية المشتركة ٦٨
المطلب الثالث : الأنشاءات و المقاولات و الصناعات العربية – التركية ٧٨
الفصل الثاني : الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط ٨٧
المبحث الأول : الأستقرار الأقليمي السياسي..... ٩٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : القضايا العالقة بين العرب و الأتراك (المياه و الأكراد و الحدود) ٩٣
الباب الأول : المياه..... ٩٣
أولاً : البعد القانوني الدولي للخلاف المائي ٩٥
ثانياً :المشاريع المائية المقامة على نهري دجلة و الفرات ٩٨
ثالثاً : المفاوضات التي تتعلق بالمياه بين الدول العربية و تركيا ٩٩
الباب الثاني : الأكراد ١٠١
الباب الثالث : تأثير القضية الكردية على علاقات تركيا بسورية و العراق ١٠٣
الباب الرابع : قضية الحدود بين تركيا و كل من العراق و سوريا..... ١٠٨
المطلب الثاني : الصراع العربي – الأسرائيلي ١١٣
الباب الأول : القضية الفلسطينية ١١٥
الباب الثاني : عملية السلام في الشرق الأوسط..... ١١٨
المطلب الثالث : الأقليات في تركيا و الدول العربية..... ١٢٠
المبحث الثاني : الأستقرار الأقليمي الأقتصادي ١٢٥
المطلب الأول : الأدوارالتركية و العربية في تحقيق الأستقرار الأقليمي الأقتصادي ١٢٦
المطلب الثاني : مؤشرات الأستقرار الأقتصادي التي تتعلق بتركيا ١٣١
المطلب الثالث : مؤشرات الأستقرار الأقتصادي الذي يتعلق بسوريا ١٣٣
المبحث الثالث : الأستقرار الأمني الأقليمي بين الدول العربية و تركيا ١٣٤
المطلب الأول : النزاعات و الحروب في الشرق الأوسط ١٣٥
المطلب الثاني :المشاريع الأقليمية التي تتعلق بالأمن (الشرق الأوسط الجديد نموذجاً) ... ١٤٢
المطلب الثالث : التعاون الأمني في مكافحة الأرهاب و تحقيق الأستقرار الأقليمي ١٤٦
المطلب الرابع : مستقبل العلاقات العربية – التركية ١٥١
الأستنتاجات ١٥٦
الخاتمة ١٥٧
التوصيات..... ١٦٠
أولاً : المصادر ١٦١
ثانياً : الكتب ١٦١
ثالثاً : الدوريات ١٦٨
رابعاً : الرسائل ١٦٩
خامساً : الصحف و المقالات ١٧٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب الأجنبية : ١٧١
ثانياً : الكتب الأنجليزية ١٧١
سابعاً : مواقع الأنترنت : ١٧٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الرقم المتعلق بالجدول .	العنوان المتعلق بالجدول .
١	الواردات التركية من الدول العربية خلال السنوات ما بين الأعوام ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٥ .
٢	الصادرات التركية إلى الدول العربية في الأعوام ما بين ١٩٩٥ ــ ٢٠٠٧ .
٣	الواردات التركية من الدول العربية خلال الأعوام ما بين ١٩٩٥ ــ ٢٠٠٧ .
٤	الصادرات و الواردات الأردنية و المغربية من تركيا في الأعوام ما بين ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٥ .
٥	الصادرات التركية إلى العراق و الواردات التركية من العراق في الأعوام ما بين ٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٧ .
٦	التبادل التجاري لمجموعة دول مجلس التعاون الخليجي العربي و تركيا ما بين الأعوام ١٩٩٩ ــ ٢٠٠٨ .
٧	التعاون التجاري بين اليمن و تركيا في الأعوام ما بين ٢٠٠٢ ــ ٢٠٠٥ .
٨	التبادل التجاري بين سوريا و تركيا خلال الأعوام ما بين ٢٠٠٢ ــ ٢٠٠٧ .
٩	الصادرات البترولية السورية إلى تركيا في الأعوام ما بين ٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٧ .
١٠	الاتفاقيات المعقودة بين الدول العربية و دولة تركيا في الأعوام ما بين ٢٠٠٣ ــ ٢٠٠٩ .
١١	قيمة الاستثمارات العربية في تركيا خلال الأعوام ما بين ١٩٩٨ ــ ٢٠٠٥ .
١٢	الاستثمارات العربية ضمن الاستثمارات الأجنبية الرئيسية في تركيا في الأعوام ما بين ١٩٩٥ ــ ٢٠٠٥ .
١٣	الاستثمارات الأجنبية في تركيا و من ضمنها الاستثمارات العربية.
١٤	الاستثمار الأجنبي المباشر في تركيا و من ضمنه الاستثمار العربي خلال السنوات من ٢٠٠٥ ــ ٢٠١٠ .
١٥	الاستثمار في القطاعات الاقتصادية التركية من قبل الدول العربية خلال السنوات ما بين ٢٠٠٥ ــ ٢٠١٠ .
١٦	صافي الاستثمار في سورية و نسبة الاستثمار التركي في سورية خلال السنوات ما بين ٢٠٠٠ ــ ٢٠٠٧ .
١٧	قيمة استثمار الدول العربية في البنوك التركية في السنوات ما بين عام ٢٠٠٢ ــ ٢٠١٠ .
١٨	قيمة الاستثمارات التركية في الدول العربية في السنوات ما بين ٢٠٠٧ ــ ٢٠١٠ .
١٩	قيمة عقود شركات الإنشاءات و المقاولات التركية في الدول العربية في السنوات ما بين ٢٠٠٤ ــ ٢٠١٠ .
٢٠	عدد العمال الأتراك في الدول العربية في الفترة ما بين السنوات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	١٩٨١ – ٢٠١٠ .
٢١	قيمة مشاركة الصناديق المالية العربية في تركيا في الفترة ما بين السنوات ٢٠٠٠ – ٢٠٠٩ .
٢٢	الشركات التركية التي تعمل في الأردن بقطاعات الإنشاءات و الطاقة.
٢٣	الشركات التركية التي تعمل في العراق لغاية عام ٢٠٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الأشكال البيانية

الرقم المتعلق بالشكل البياني .	العنوان المتعلق بالشكل البياني .
١	شكل بياني يوضح صادرات تركيا إلى العراق و صادرات العراق إلى تركيا ، في الأعوام ما بين ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧ .
٢	شكل بياني يوضح نسبة و درجة صادرات الدول الخليجية وارداتها من دولة تركيا ، في الأعوام ما بين ١٩٩٩ – ٢٠٠٨ .
٣	شكل بياني يوضح شكل الصادرات التركية إلى سورية وأيضاً الصادرات السورية إلى تركيا في الأعوام ما بين ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧ .
٤	شكل بياني يوضح نسبة الاستثمار العربي في تركيا ، خلال الأعوام ما بين ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ .
٥	شكل بياني يوضح العلاقة بين تطور وتحسن العلاقات العربية – التركية و مدى حدوث الحروب و النزاعات و التي تؤثر بشكل أساسي على الاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان
١	أتفاقية الشراكة المؤسسة لمنطقة تجارة حرة بين الجمهورية العربية السورية و الجمهورية التركية .
٢	أتفاقية التجارة الحرة السورية مع تركيا .
٣	أتفاقية تجنب الأزدواج الضريبي و منع التهرب الضريبي بين سوريا و تركيا .
٤	الأتفاقية السورية – التركية فيما يتعلق بتطوير السكن العشوائي و البناء السكني و تطويره .
٥	أهم الشركات و الوكالات التركية التي تعمل في سوريا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

This study seeks to identify the importance of Arab-Turkish interrelations and both political and Economics affairs , also to know the extent of development that took place in those relations and the impact of these developments on the regional stability in the Middle East as well as identify the problems and issues that have affected those interrelations also the extent of regional stability impact to those issues .

The study aims to reach over the development of Arab – Turkey interrelations, and the nature of the impact of these interrelations to find solutions to problems and issues in the Middle East, whether between the Arab countries and Turkey or between those countries and other countries .

The study's problem highlights in the quest to find the nature of the influence between the Arab – Turkish interrelations and regional stability actualization in the Middle East, as well as identify the factors that impede the development of those interrelations, and knowledge of the privileges resulting from these interrelations improvement .

The importance of the study to focus on the role of those interrelations to achieve progress and development politically and economically both for the Arab countries and Turkey, because of shared history between the Arabs and Turkey, and Turkey's role growing on regional arena, and its quest to develop its interrelations with Arab countries as well as the quest for peace and stability in the Middle East considering it a strong regional state can affect the paths of war and peace .

As the study involves several assumptions and a positive correlation which centered on the basic point is that there is a positive relationship between the development and improve Arab – Turkish interrelations, and improve regional stability in the Middle East .

The study found the existence of evolution and improvement in those Arab - Turkey interrelations in the political, economic phases, and that evolution tends in the interest of the State of Turkey, also has sought to find solutions to the problems and pending issues between the two sides, however the regional stability has not affected by the improvement of those interrelations, but increased extensively, This may be due to competition between the regional countries, so that the development of interrelations between the Arabs and Turkey has become the factor of tension and pressure on Israel, which seeks to make war with the Arab countries,in which a tension situation has been created between Arabs-Israeli due to Turkey-Israeli relations .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص

تسعى الدراسة الى التعرف على أهمية العلاقات العربية – التركية ، و الجوانب السياسية و الأقتصادية ، و أيضاً معرفة مدى التطور الذي حصل في تلك العلاقات ، و تأثير تلك التطورات على الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط ، و كذلك التعرف على المشاكل و القضايا التي أثرت على تلك العلاقات أيضاً ومدى تأثر الأستقرار الأقليمي بتلك القضايا .

و تهدف الدراسة التوصل الى أهمية تطور العلاقات العربية – التركية ، و طبيعة و مدى تأثير تلك العلاقات على أيجاد حلول للمشاكل و القضايا في منطقة الشرق الأوسط ، سواء بين الدول العربية و تركيا أو بين تلك الدول و الدول الأخرى في المنطقة .

و تبرز مشكلة الدراسة في السعي للتوصل الى طبيعة التأثير ما بين العلاقات العربية – التركية و القدرة على تحقيق الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط ، و كذلك التعرف على العوامل التي تعيق تطور تلك العلاقات ، و معرفة الفوائد المترتبة على تحسن تلك العلاقات .

و تنبع أهمية الدراسة من خلال التركيز على دور تلك العلاقات في تحقيق التقدم و التطور سواء للدول العربية سياسياً أو أقتصادياً أو لتركيا ، و أهمية وجود تاريخ مشترك بين العرب و تركيا و دور تركيا المتزايد على الساحة الأقليمية ، و سعيها الى تطوير علاقاتها مع الدول العربية و كذلك سعيها الى السلام و الأستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، وأعتبارها دولة أقليمية قوية يمكن أن تؤثر على مسارات الحروب و السلام .

و كما تنطوي الدراسة على عدة فرضيات أرتباطية أيجابية و التي تتمحور حول نقطة أساسية و هي ، أنه يوجد علاقة أيجابية بين تطور و تحسن العلاقات العربية – التركية و تحسن الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط ، و كما تم أستخدام منهج المصلحة القومية و نظرية الدبلوماسية المتعلقة بالأزمات و نظرية الواقعية الجديدة .

و قد توصلت الدراسة الى وجود تطور و تحسن في تلك العلاقات العربية – التركية في الجوانب السياسية و الأقتصادية ، و أن ذلك التطور يميل في مصلحة دولة تركيا ، و كما يوجد سعي الى أيجاد حلول للمشاكل و القضايا العالقة بين الجانبين ، ألا أن الأستقرار الأقليمي لم يتأثر بتحسن تلك العلاقات ، بل تزايد بشكل كبير ، و قد يرجع ذلك الى التنافس بين الدول الأقليمية ، و خصوصاً التنافس بين دولة تركيا و دولة أسرائيل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

تعتبر العلاقات العربية – التركية من المواضيع المهمة و التي لها تأثير على المنطقة سياسياً و اقتصادياً ، فهي علاقات قديمة و تاريخية تعود إلى سنين طويلة ، فقد ارتبط العرب و الأتراك عبر التاريخ بمصير واحد وخصوصاً في فترة الحكم العثماني ، حيث انطوى العرب تحت راية الحكم العثماني و اندمج العرب مع الأتراك في سياساتهم وحكمهم ، ولذلك فقد كانت تلك المرحلة هي من أقوى المراحل في التأثير على علاقة العرب بالأتراك ، ألا أن بعض السياسات التي اتبعت تجاه العرب من قبل الأتراك ساهمت في توتر تلك العلاقات وكذلك في تفكيك الدولة العثمانية ، وخصوصاً ما قامت به جمعية الاتحاد و الترقي من إتباع سياسة التتريك و ملاحقة المثقفين و القادة العرب ، حيث سعى العرب الى التخلص من الحكم العثماني وحصلوا على ذلك بإعلان الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي رحمه الله .

حيث بدئت منذ السبعينات تحدث تحولات في تلك العلاقات تتجه إلى التحسن فكانت الأزمات الاقتصادية و الركود الاقتصادي قد اثر على توجه تركيا نحو الشرق لإيجاد الأسواق لمنتجاتها وكذلك أزمة النفط العالمية و الازدياد المضطرد في أسعاره جعل تركيا تتجه إلى العرب خصوصاً ، وأيضا المسائل السياسية المشتركة بين تركيا و العرب وهي المياه و الأكراد و الحدود ، وكذلك قوة تركيا على الصعيد الإقليمي وسعيها إلى إيجاد السلام في المنطقة ساهمت في تقريب تلك العلاقات وتحسنها وكذلك حاجة تركيا إلى الدول العربية لدعمها في القضايا المتنازع عليها كقضية قبرص و القضية الأرمينية ، وظهور الأحزاب السياسية التركية ذات التوجه الإسلامي كحزب الرفاه وحزب العدالة و التنمية الحاكم حالياً ، و التي تسعى إلى توثيق علاقات تركيا بالدول العربية و الإسلامية ومناصرة القضايا العربية كقضية فلسطين .

و قد عملت تلك الأحداث على التأثير على العلاقات العربية – التركية بحيث أصبحت الدول العربية و تركيا تسعى الى حل القضايا و المشكلات في المنطقة ، و تقوم بمبادرات السلام و يمكن القول أن العلاقات العربية – التركية ، أخذت بالتطور و التقدم منذ التسعينات ، بحيث أصبح هناك تعاون أقتصادي و سياسي كبير ، بالرغم من وجود المشكلات التي أثرت على تلك العلاقات كقضية الأكراد و أيضاً حرب الخليج الثانية و أنقسام الدول العربية ، بسبب تلك الحرب ، و كما يعتبر وجود حزب أسلامي يحكم حاليا و هو حزب العدالة والتنمية ، له دور كبير في التوجه التركي نحو العرب و المسلمين و الوقوف معهم في قضاياهم والسعي الى حل مشاكلهم و صراعاتهم ، و تعتبر العراق و سوريا محور أهتمام الدراسة و تلك العلاقات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى توضيح عدة أهداف وهي :

١- التعرف على طبيعة العلاقات العربية – التركية السياسية و الاقتصادية .
٢- معرفة العوامل الإقليمية و الدولية التي تؤثر على العلاقات العربية التركية .
٣- التوصل إلى مدى مساهمة العلاقات العربية – التركية في أيجاد الحلول للمشاكل و القضايا في الشرق الأوسط .
٤- معرفة مدى تأثير علاقة تركيا بالغرب و إسرائيل على علاقاتها مع الدول العربية .
٥- التعرف على مدى مساهمة العلاقات العربية – التركية في تحقيق السلام والاستقرار .

ثانياً : أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من ناحيتين وهما :

١- أهمية علمية :

حيث تسعى الدراسة إلى رفد المكتبات بموضوع العلاقات العربية – التركية كونها من المواضيع المهمة للقارئ العربي ، حيث تعطي القارئ الحقائق و المعلومات على طبيعة تلك العلاقات و العوامل المؤثرة بها والتعرف على التطورات التي حصلت بها ومعرفة مدى تأثيرها على المنطقة سياسياً و اقتصادياً وكما تساعدعلى معرفة العوامل التي تسهم في تحقيق التطور الأفضل لتلك العلاقات وانعكاسات تلك العلاقات على الاستقرار في المنطقة .

٢- اهمية عملية :

حيث تسعى الدراسة الى ابراز دور العلاقات العربية – التركية في ايجاد الحلول للكثير من المشاكل في الشرق الاوسط ، وفي مقدمتها ازمة المياه و القضية الكردية وكذلك التعرف على دور تركيا في التعامل مع القضايا التي تتعلق بالعرب مثل القضية الفلسطينية و ازمة الخليج الثالثة و مدى قدرتها في تحقيق السلام في الشرق الاوسط ، ومعرفة المستجدات الداخلية و الخارجية التي اثرت على السياسة التركية تجاه العرب ومعرفة مستقبل العلاقات العربية التركية في ضوء المستجدات الدولية ، والتوصل الى المكاسب والفوائد من تطور وتحسن تلك العلاقات لكل من العرب و تركيا ، كما أنها تعطي صناع القرار أنطباعاً عن مدى أهمية تطوير العلاقات العربية – التركية ، و كذلك دورها في أيجاد الحلول للكثير من المشاكل و الصراعات في منطقة الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً : مشكلة الدراسة

تسعى مشكلة الدراسة الى فهم طبيعة الدور التركي تجاه العرب والى اية مدى يمكن ان تسهم تحسن تلك العلاقات في تحقيق السلام و الاستقرار الاقليمي ، بحيث تسعى الدراسة الى التوصل الى التطورات التي حدثت في السياسة العربية و التركية والتي اثرت في تلك العلاقات ومعرفة المسائل العالقة بين تركيا و العرب و كذلك المصالح المشتركة ومدى تأثيرها على استقرار المنطقة .

وبناءً على مشكلة الدراسة تظهر مجموعة من التساؤلات و هي :

التساؤل الرئيسي :

أ- ما مدى تأثير العوامل السياسية و الاقتصادية على العلاقات العربية التركية .

وينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية وهي :

١- الى أي مدى يمكن ان تؤثر مشكلتي المياه و الاكراد على العلاقات السياسية بين الدول العربية و تركيا ، وهل لدور تركيا في عملية السلام تأثير على علاقاتها مع الدول العربية .
٢- ما مدى تأثير علاقة تركيا بأسرائيل والغرب على علاقتها بالدول العربية كونها عضو في حلف شمال الاطلسي و تسعى للانضمام الى الاتحاد الاوروبي .
٣- كيف تعاملت تركيا مع الازمات و القضايا في الشرق الاوسط التي تتعلق بالعرب و الأتراك مثل الصراع العربي – الاسرائيلي ، القضية الفلسطينية ، و قضية الأرهاب وازمة الخليج الثالثة ، و ما مدى تأثيرها على تلك العلاقات .
٤- ما هي رؤية العرب و تركيا لمشروع الشرق الاوسط الجديد وما هي التحولات التي اثرت على السياسة الخارجية لكل من العرب و تركيا ، والى أية مدى يمكن ان يؤثر البعد الاقتصادي على العلاقات العربية التركية وهل يسهم في تحسن الوضع الاقتصادي لهذه الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً : فرضيات الدراسة

بناءً على مشكلة الدراسة و تساؤلاتها تكون فرضيات الدراسة على النحو التالي :

الفرضية الرئيسية :

هناك علاقة ارتباطية طردية بين تحسن العلاقات العربية – التركية و بين تحقيق الاستقرار الاقليمي في الشرق الاوسط .

وينبثق من الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية و هي :

١- تحسن العلاقات السياسية بين العرب و تركيا يؤدي الى ايجاد الحلول للكثير من المشاكل السياسية التي تعاني منها المنطقة مثل : المياه ، الاكراد ، الصراع العربي الاسرائيلي .
٢- تحسن العلاقات السياسية بين العرب و تركيا يؤدي الى تحقيق السلام في الشرق الاوسط ، و زيادة قدرة الدول العربية في مواجهة الأزمات و التحديات التي تمر بها المنطقة .
٣- تحسن العلاقات الاقتصادية بين العرب وتركيا يؤدي الى تحسن الوضع الاقتصادي في الدول العربية ، و بروز تركيا كقوة أقتصادية أقليمية كبيرة في المنطقة و في العالم ككل .

خامساً : متغيرات الدراسة

١- المتغير المستقل : العلاقات السياسية و الاقتصادية العربية – التركية .
٢- المتغير التابع : الاستقرار الاقليمي سواء كان سياسياً او اقتصادياً أو أمنياً .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سادساً : مفاهيم الدراسة

أولا : العلاقات الدولية

التعريف الاسمي : هي مجموعة من الأنشطة و التفاعلات و الأفعال و ردود الأفعال بين مختلف دول العالم وكذلك المنظمات و المؤسسات الأقليمية و الدولية كونها أصبحت أحدى الشخصيات القانونية الفاعلة في تلك العلاقات ، عبر الحدود القومية والتي تستقطب اهتمام الأفراد و الجماعات والشعوب نظراً لأنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرفاهية العامة ، والوفاء بالاحتياجات المادية والمعنوية للمواطنين داخل دولهم وتؤثر تأثيراً مباشراً على امن العالم واستقراره ، بما يجنب الشعوب مغبة الحروب و الخوف من الدمار ويتيح للناس مواصلة جهودهم في التنمية و الإسهام في الحضارة الإنسانية ، بالإضافة الى المنظمات الدولية و الأقليمية كونها أصبحت مؤسسات فاعلة في شؤون العلاقات الدولية . (١) .

التعريف الإجرائي : هي تلك العلاقات التي تربط بين الدول العربية و تركيا و التي قد تكون ذات طبيعة سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو ثقافية ، وتنطوي على مصالح مشتركة و تسعى الدول من خلال تلك التفاعلات فيما بينها إلى بناء علاقات سلمية و قوية و إلى تطوير اقتصادها و إلى الحصول على الأمن و الاستقرار وكذلك إلى إيجاد الحلول للمشاكل العالقة فيما بينها و أيضاً يمكن أعتبار المنظمات الدولية و الأقليمية و علاقاتها سواء فيما بين تلك المنظمات أو مع الدول أحدى أنواع تلك العلاقات ، بحيث تعتبر منظمة المؤتمر الأسلامي و جامعة الدول العربية أحدى تلك الأطر التي ساهمت في توثيق تلك العلاقات فيما بين العرب و الأتراك وسوف يتم تحويل هذا المفهوم إجرائيا إلى المؤشرات التالية :

١- العلاقات السياسية : البعثات الدبلوماسية و الاتصالات السياسية و تبادل الزيارات على المستوى الرسمي بين كبار المسئولين (الرؤساء ، قادة الدول ، رؤساء الوزارات ، الوزراء) عقد المعاهدات و الاتفاقيات السياسية .

٢- العلاقات الاقتصادية : التبادل التجاري لمختلف السلع و الموارد الطبيعية المساعدات و القروض ، الاستثمارات ، العقود والمعاهدات الاقتصادية .

---

(١) د. احمد عباس ." العلاقات الدولية : أصولها و قضاياها المعاصرة " . مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٩٦ . ص ٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً : الاستقرار الإقليمي

التعريف الاسمي : الأستقرار في اللغة هو السكون و الثبات و فيما يتعلق بالأستقرار الأقليمي هو قدرة مجموعة من الدول تكون متجاورة جغرافياً على الحفاظ على ذاتها سواء ما يتعلق بالجانب السياسي كتطوير الحياه السياسية الداخلية و أستمراريتها و التنسيق و التعاون فيما بين تلك الدول دون المساس بأية دولة من هذه الدول أو سيادتها وحل الخلافات و النزاعات بينها بالوسائل السلمية ، وبناء علاقات فيما بينها تقوم على التعاون سواء سياسية أو اقتصادية أو أمنية ، وقدرة تلك الدول على التصدي و مواجهة الدول المعتدية والتهديدات الخارجية . (١) .

التعريف الإجرائي : ويعني في اللغة قر توقف وهدء و أصطلاحاً هو التغير التدريجي المنضبط الذي يخلومن التوتر وهو يعني قدرة النظام الإقليمي الذي يضم مجموعة من الدول المتجاورة و هي في حالة الدراسة تركيا والدول العربية على تنمية العلاقات فيما بينها السياسية و الاقتصادية و الأمنية بالشكل الذي يضمن تحسن تلك العلاقات، ويجعل تلك الدول قادرة على مواجهة التحديات و التهديدات التي يمكن أن تؤثر على المنطقة،والتخفيف من حدة التوترات التي تصيب تلك العلاقات و القدرة على حل المشكلات التي تنشب بين تلك الدول بالوسائل السلمية السياسية والدبلوماسية ، و سوف يتم استخدام عدة مؤشرات لهذا التعريف الإجرائي :

١- القدرة على حل المشاكل السياسية العالقة بين تلك الدول .
٢- القدرة على تحقيق السلام و الأمن في المنطقة .
٣- القدرة على مواجهة الأزمات و التهديدات الداخلية و الخارجية .
٤- القدرة على التعاون السياسي و الاقتصادي و الأمني و السعي لبناء نظام إقليمي .

سابعاً : منهجية الدراسة

نبدأ بتعريف المنهج و هو الطريق أو الأسلوب الذي يوصلنا الى العلم و المعرفة وسوف يتم استخدام المنهج الذي يركز على فكرة المصالح القومية و الذي يعتبر أن السعي نحو تحقيق المصلحة القومية للدولة هو الهدف النهائي و المستمر لسياساتها الخارجية بمعنى أن المصلحة القومية هي محور الارتكاز أو القوة الرئيسية المحركة لأي دولة من الدول.(٢).

---

(١) جميل مطر ، و آخرون ." النظام الإقليمي العربي ". الطبعة الثالثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ١٩٨٣ . ص ١٨ – ٢٤ .

(٢) إسماعيل صبري مقلد ." العلاقات السياسية الدولية ". المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩١ . ص ٢٢ – ٢٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و سيتم استخدام نظرية دبلوماسية الأزمات و الذي تقوم على مبدأ الاتفاق و التشاور بين الدول التي يوجد بينها أزمات و يكون هناك تنسيق و اتصال في شأن التدابير و الإجراءات الدبلوماسية التي يمكن عن طريقها احتواء الأزمة . (١) . بحيث تقوم تلك الدبلوماسية الى السعي لإيجاد ألية معينة لوقف الحرب أو الصراع أو للسعي لأيجاد حل لأزمة أو قضية شائكة معينة و يعد من أبرز منظري دبلوماسية الأزمات وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق هنري كيسنجر ، بحيث أستخدم تلك الدبلوماسية على نطاق واسع ، وذلك لأيجاد حل لأزمة الحرب الباردة و السعي الى التوافق في ظل وجود قوة نووية كبرى في كلا البلدين ، وكما سيتم أستخدام نظرية الواقعية الجديدة لكينيث والتز و هي التي تعرف بالواقعية البنيوية أو الواقعية العصرية ، و أهم كتابها روبرت تاكر وروبرت جليني و جورج مودلسكي و قد تحدثت النظرية عن الأنظمة الأقليمية ، بحيث يتم البحث عن أنظمة أقليمية ، يوجد بها كل أنواع التعاون السياسي و الأقتصادي ، و المصلحة و السعي الى السلام ، و قد تحدثت عن عوامل الأستقرار و أرتباطها ببنية النظام الدولي .

ثامناً : فترة الدراسة

سيتم تقسيم فترة الدراسة إلى بعدين زماني و مكاني :

البعد الزماني

سوف تكون فترة الدراسة ما بين عام ٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ حيث تعتبر بداية تلك الفترة مؤشر قوي على حدوث تطورات مهمة في العلاقات العربية التركية ، فقد حصلت عدة أحداث و متغيرات أثرت على تلك المنطقة و هي الحرب على العراق في بداية عام ٢٠٠٣ و وصول حزب العدالة و التنمية ذات التوجه الأسلامي الى السلطة في تركيا خلال عام ٢٠٠٣ ، و قد كان تحول مواقف العرب و الأتراك تجاه بعضهم البعض خصوصاً بعد تلك الحرب كان له دور كبير في حدوث العديد من التطورات على العلاقات العربية – التركية ، وخاصةً العراق و بروز المسألة الكردية في هذه الفترة بسبب الدعم الدولي لها ، و حدث تغير في موقف سوريا تجاه تركيا حيث بدأت تظهر نوع من التحول في العلاقات نحو التحسن ووجود صيغ للتعاون ما بين سوريا و تركيا ، وبروز مسألة جديدة و هي الملف النووي الإيراني وكذلك بروز تركيا كدولة تسعى إلى تحقيق السلام في الشرق الأوسط ، و كلها عوامل أدت الى الأهتمام بهذه الفتره الزمنية ، و التي تصف بأنها مليئه بالتطورات الكبيره بالنسبه للعرب و الأتراك .

(١) مرجع سبق ذكره . ص ٤١٧ - ٤٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البعد المكاني

ستتناول الدراسة دولتين عربيتين و هما العراق و سوريا و علاقاتهما مع تركيا فهما مجاورتين لتركيا و ترتبطان معها بالعديد من القضايا و المصالح وهي المياه و الاكراد فكل من سوريا و العراق بحاجه الى المياه و تركيا تحتاج الى النفط و الاسواق لمنتجاتها ، و هذه الدول تشترك في مصلحة البحث عن حل للقضية الكردية ، و كما تعتبر تلك القضايا و المصالح بين هذه الدول عوامل مهمة للدراسة ، بحيث أنها ذات تأثير كبير في تطور تلك العلاقات . بحيث أننا لا نتحدث عن علاقات دولية فقط ، بل حدود وقضايا دولية مشتركة ، و نسعى لمعرفة أثر تلك القضايا و المتغيرات و الظروف الدولية ، على تقدم أو تراجع العلاقات ، و التي تتأثر بتلك العوامل و مدى القدرة على أيجاد الحلول لتلك المشاكل و القضايا و الظروف المحيطة بها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تاسعاً : الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع العلاقات العربية – التركية ومن هذه الدراسات مايلي :

١- دراسة للدكتور محمد صفي الدين بعنوان " العلاقات العربية التركية من منظور عربي " وهي دراسة تاريخية تحدثت عن التعارف الأول بين العرب و الأتراك ووضع العرب داخل الدولة العثمانية و كيفية خروج العرب من تلك الدولة ، وقد تحدثت عن دور تركيا في الدفاع عن الوطن العربي و كذلك عن العلاقات العربية – التركية فيما بين الحربين العالميتين و في مرحلة المد القومي العربي ، و موقف تركيا من الصراع العربي – الإسرائيلي و التقارب بين العرب و تركيا في ضوء التطورات السياسية و الاقتصادية المعاصرة .(١)

٢- دراسة للدكتور اكمل الدين أحسان بعنوان " العلاقات الاقتصادية و التجارية والمالية بين تركيا و الأقطار العربية في الماضي القريب و التوقعات المستقبلية " و قد تحدثت الدراسة عن تطور العلاقات الاقتصادية بين تركيا و الدول العربية و خاصة في فترة الثمانينات ، وذلك لعدة أسباب و هي ارتفاع أسعار النفط عالمياً و ما واكبها من أزمة في النفط عام ١٩٧٣ والمشكلة القبرصية و ما أدت إليه من زرع الشعور بالشك و عدم الثقة مع الغرب ، وفتور العلاقات بين تركيا و مجموعة السوق الأوروبية و الايدولوجية الإسلامية في محيط السياسة الداخلية التركية ، و تقارب تركيا مع العالم العربي بانضمامها إلى منظمة المؤتمر الإسلامي و سياسة التوازن التي اتبعتها تركيا لتحسين و ضعها الاقتصادي . (٢) .

---

(١) محمد صفي الدين ." العلاقات العربية – التركية من منظور عربي " . الجزء الأول ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون – جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ .

(٢) اكمل الدين أحسان اوغلو ." العلاقات العربية – التركية من منظور تركي ". الجزء الثاني ، مركز البحوث للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية – منظمة المؤتمر الإسلامي ، استانبول ، ١٩٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- دراسة للدكتور خليل إبراهيم الناصري بعنوان " الأبعاد الإقليمية للعلاقات العربية التركية " حيث ركزت هذه الدراسة على موقع تركيا الجغرافي المهم كونه جسر يربط بين الشرق و الغرب ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مشكلات عالقة بين تركيا و بعض الدول العربية مثل المياه و الحدود وقضية الأكراد و كما تحدثت الدراسة عن المواقف التركية الايجابية و السلبية تجاه العرب و سياسة شد الأطراف التي تتبعها و أنها وريثة للدولة العثمانية فهي تلعب دوراً قوياً بحكم موقعها الاستراتيجي و تحكمها بمنابع المياه ، ولذلك فهي بنت علاقات جيدة مع الغرب بحكم الموقع الاستراتيجي وكذلك أقام العرب علاقات جيدة مع تركيا بحكم سيطرتها على منابع المياه .(١) .

٤- دراسة للباحث محمد نور الدين بعنوان " العرب و الأتراك في عالم متغير " حيث تحدثت الدراسة عن السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط وان تركيا تحولت من دولة عثمانية أسلامية مشرقية ، تقف حائلاً دون الأطماع الغربية في المنطقة إلى دولة علمانية غريبة عن محيطها تنتهج ما يلتقي وقيم المقلب الأخر من العالم أوروبا و الغرب عموما ، فقد تحولت تركيا من حامية للإسلام و المسلمين ترفض منح اليهود مقرا ووطنا في فلسطين إلى أول دولة تبارك قيام دولة إسرائيل ، ومن دولة تمسك مصير المشرق بيدها إلى دولة لا يجمعها بتلك المنطقة سوى حدود جغرافية وقد أصبحت دولة موالية للغرب و كرست سياسة الانعزال عن محيطها و دول الشرق الأوسط ، و بقي الوضع كذلك إلى السبعينات حيث بدأت تركيا تهتم بعلاقاتها مع محيطها في الشرق الأوسط و تتبع سياسة الانفتاح على تلك المنطقة.(٢) .

٥- دراسة للدكتور جلال عبدالله معوض بعنوان " صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية " حيث تحدثت الدراسة عن العلاقات العربية التركية و الآثار المترتبة على المشكلات السياسية الداخلية في تركيا مع إشارة خاصة إلى مشكلتي الأكراد و المياه في علاقات تركيا بالعراق وسوريا .

---

(١) خليل ابراهيم الناصري ." التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ". مطبعة الراية ، بغداد ، ١٩٩٠.

(٢) محمد نور الدين ." العرب و الأتراك في عالم متغير ". الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات الإستراتيجية و البحوث و التوثيق ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تشير الدراسة إلى التغيرات التي تتعلق بوصول عناصر جديدة أو مختلفة إلى هيكل صنع القرار في تركيا و تأثير ذلك على سياسة تركيا سواء إزاء المنطقة العربية أو غيرها بحيث أن مصالح تركيا تحكمها ثوابت معينة و لكن الاختلاف يكون في آليات تحقيق هذه المصالح و عملية ترتيب أولويات هذه المصالح و الأهداف ، وفقاً لظروف تركيا الداخلية و قدراتها و خصائص الإطار الإقليمي و الدولي . (١) .

٦-دراسة للباحث يوسف ابراهيم الجهماني بعنوان "تركيا و سوريا و قضية لواء الاسكندرون " حيث تتحدث الدراسة عن مسألة الاسكندرون و أثرها على العلاقات بين تركيا و سوريا اذ بدء التفكير بقضية الاسكندرون في عام ١٩١٥ بعد شهور من اندلاع الحرب العالمية الأولى ، حيث قامت فرنسا بالتفاوض مع الدولة العثمانية آنذاك الوقت و عقدت اتفاقية لوزان و التي بموجبها تم سلخ لواء الاسكندرون من سوريا و تم إهدائه للدولة العثمانية من قبل فرنسا لكسب الدولة العثمانية إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى . (٢) .

٧-دراسة بعنوان العلاقات العربية – التركية بين الحاضر و المستقبل لحسن بكر أحمد حيث تتحدث الدراسة عن اهمية العلاقات العربية – التركية في الوقت الحالي و تطورها في المستقبل ، حيث تذكر الدراسة أنها علاقات قوية و مميزة وأن شهدت بعض التعاون والصراع ، فقد بينت الصراعات و النزاعات في المنطقة أهمية تركيا في تحقيق الأستقرار فأن تركيا دولة دولة قوية و يوجد لها علاقات مع أسيا و أوروبا ، وقد عملت على وقف المد الشيوعي في السابق ، وتعتبر نموذج للتنمية و الأستقرار في منطقة الشرق الأوسط و يقع عليها دور كبير في تحقيق الأستقرار الأقتصادي ، من خلال أمتلاكها للمياه و سعيها الى بناء مشاريع أقليمية ضخمة كأنابيب السلام المتعلقة بالمياه ، وكذلك أنابيب النفط و الغاز .

---

(١) جلال عبدالله معوض ." صناعة القرار في تركيا و العلاقات العربية – التركية ". الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٨ .

(٢) يوسف ابراهيم الجهماني ." تركيا و سوريا و قضية لواء الاسكندرون ". الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، سوريا – دمشق ، ١٩٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما يعول عليها الغرب كثيراً في النظام الأقليمي أو الشرق الأوسط الجديد و كما أن الواقع يشير الى تعاون كبير سياسي و أقتصادي و أمني بين العرب و تركيا و كما أن الذي يؤثرعلى علاقات تركيا مع الدول العربية،هو مدى تحالفها مع الغرب و كذلك سعيها الى الأتحاد مع الدول الأوروبية ، وأيضاً دور تركيا في المنطقة . (١) .

8-Fuonds study At address " Turkey's economic Relation With The middle East in The Aftermath of her Accession to The European costoms union " . it's Turkey's geographic location and The relative abundance of her human and non- human resources have long enabled her to have stable , economic relation with different countries and regions in The world , Turkey's changed to economic liberalization from 1980 , and that was when The export composition of The country rapidly changed in favor of industrial products . Turkey's economic was transformed into an industrial goods trader as textiles , glass ware , consumwr electronics , leather goods and small machinery , are The possible trade .

and Turkey's economic relationship with The Arab countries of The middle East take up Turkey's historical and political ties with The countries of The middle East make The prospects of her economic cooperation with them extremely , important beyond Turkey's accession to The cu , aside from trade relation ships with The region , there are thorny issues of distribution of natural resources such as water between Turkey's , Syria , Iraq . (2)

---

(١) أحمد حسن بكر ." العلاقات العربية – التركية : بين الحاضر و المستقبل ." الطبعة الأولى ، دراسات أستراتيجية ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، العدد ٤١ ، الأمارات العربية المتحدة – أبو ظبي ٢٠٠٠ .

2-dr. fatin Al – Bustany . " The Arab world and Turkey " The National Library , Amman , 1997. P50 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9- The study suggests that development and economic growth that has occurred in turkey due to several things and is , that the most important sources of growth are capital accumulation and rising employment and increasing production efficiency of production factors and to compare access , states , and that differed in the currency not that the value remain the same purchasing power in the purchasing power of each country , and that the most important element of this development is the will of . (1).

10 –InThe EuropeanUnio ,andThe Middle East andTheUnited StatesTurkish Foreign Policy has attracted much undergoinga profound transformation ,which has impinged on both attention as of late. Indeed Turkish foreign policy has been The'' quantity''and the''quality'' of Turkey ,s involvement in the Middle East .

أما الدراسة التي سوف أقوم بها ستتناول العلاقات العربية – التركية السياسية والأقتصادية وتأثيرها على الأستقرار الأقليمي ، و المتغيرات الأقليمية و الدولية و أثرها على العلاقات العربية – التركية ، حيث أن الدراسات السابقة تناولت العديد من الجوانب في تلك العلاقات ألا أنها لم تقم بربط العوامل السياسية و الأقتصادية في تلك العلاقات مع تطور الأستقرار في الشرق الأوسط . و سوف يتم الحديث عن الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط و تأثيرها في العلاقات العربية – التركية ، و التحولات التي طرأت على السياسة الداخلية و الخارجية التركية تجاه الشرق الأوسط ، و أهم المشاريع والأنظمة الأقليمية المقترحة في الشرق الأوسط .

---

(1) Author Ismail cem ." Turkey and the world ." form 2010 – 2020 the emergence of a new actor on the world stage . " Graphics company , the Turkish Embassy , Cairo , 2005 .

(2) Nathalie Tocci . " Turkey's Middle Eastern promise . " Al – siyassa Al – Dawliya, The Nammber 182 , Egepte , Alqahra , 2010 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد:

تعتبر العلاقات الدولية هي تلك التفاعلات السياسية التي تحدث فيما بين الدول و التي تؤثرعلى حياة الشعوب واستقرار تلك الدول ، حيث تعمل تلك العلاقات الدولية على مبدأ احتواء الحروب و الأزمات وتفعيل التعاون وتقوم تلك العلاقات الدولية في اغلب الأحيان على مصالح وأهداف قومية لهذه الدول و تسعى من خلالها الدول إلى تحقيق أهدافها ، وكما يدخل ضمن أطار تلك العلاقات الدولية عامل القوة وقد تلجئ أليه الدول في علاقاتها الدولية لتحقيق مكاسبها (إذ تسعى كل دولة إلى المحافظة على الذات القومية و الأمن و تحقيق الاكتفاء الاقتصادي وحفظ هيبتها و استخدام القوة عند الضرورة لحماية نفسها) . (١) . فالدول تسعى لإقامة روابط سياسية و اقتصادية و أمنية و هذا ما يفسر ظهور العديد من الأحلاف و التكتلات .

و كما تعمل الدول العربية و تركيا في أيجاد الحلول للمشاكل العالقة بينها ، و إلى تحقيق السلام ، " حيث يوجد هناك علاقات سياسية تهتم أو تركز على الاتجاهات السياسية بين الدول و تحدد الكيفيةالتي تتفاعل بها هذه القوى " (٢) وكما أن للقومية و المصالح و الايدولوجية دور مؤثر في العلاقات الدولية حيث تعمل هذه الدول على حل مشاكلها و نزاعاتها بالعديد من الطرق مثل المفاوضات و الطرق الدبلوماسية و الاتفاقيات الدولية .

وقد قامت تركيا بعد إعلان انفصالها و استغلالها عن العرب و المسلمين بموالاة الغرب حيث وقفت معهم خلال الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا ودول المحور ، و قد عملت مع الغرب للحصول على مكاسب و مصالح وامتيازات في الشرق الأوسط ، ووقفت بعد عدة مفاوضات مع دول الحلفاء وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد كان لها في تلك الفترة مواقف محايدة تجاه القضايا المتعلقة بالعرب و خصوصاً قضية فلسطين وبالرغم من أنها لم تؤيد التقسيم لفلسطين فقد كانت أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل ، وقد كان في تلك الفترة انحياز تركيا للغرب بمثابة ضربة للعلاقات مع العرب و خصوصاً بعد دخولها حلف الأطلنطي . (٣) .

١- د. كانتور روبرت . " السياسة الدولية المعاصرة ". ترجمة : د. احمد ظاهر ، مركز الكتب الأردني ، عمان – الأردن ٢٠٠١ . ص ٧٣ – ٧٥ .

٢- د. اسماعيل صبري مقلد ." العلاقات السياسية الدولية ". طبعة خاصة ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، ١٩٩١ . ص ١١.

٣- محمد صفي الدين ، وآخرون ." العلاقات العربية – التركية ". الجزء الأول ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون – جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ .ص ٢٨٤ – ٢٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد عملت تركيا على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الشرق الاوسط فهي كانت تعتقد في البداية انها لا تمتلك التأثير الفاعل في التدخل لتحقيق مصالحها ، و لم تتدخل في النزاعات في الشرق الاوسط فقد اتخذت موقف الحياد ، بل عملت على تطوير علاقاتها بشكل ثنائي مع بعض الدول العربية و التي يوجد لها مصالح بها ، " وقد كانت تركيا تخشى من تماسك الدول العربية و اتحادها لأنه سوف يكون مضر بمصالحها في المنطقة ، و قد اهتمت بمصالحها و علاقاتها الاقتصادية في المنطقة ، وكذلك تحالفها مع الغرب بشكل الذي يحقق امنها ،و كذلك انتهاج منهج حذر بين الغرب و الدول العربية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية و اسرائيل ".(١).

وبالإضافة إلى ذلك وجود عوامل قوية لا يمكن نسيانها وهي الدين و التاريخ الثقافة و التي تشترك به تلك الدول ، ووجود اهداف و مصالح قومية لا يمكن للعرب و الأتراك تجاهلها و هي قضية المياه ، الأكراد ، الحدود . ويمكن القول منذ بداية السبعينات بدئت تركيا تبدي اهتماماً واضحاً لعلاقاتها مع العرب و مع الأزمات في الشرق الأوسط ، أكثر من قبل و قد تأكدت تلك النوايا فيما بين العرب و الأتراك "وقد بدت تركيا جدية في التعامل مع القضايا التي تتعلق بالعرب مثل القضية الفلسطينية حيث دعت إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وتطبيق قرارات مجلس الأمن بشأن القدس و عدم وجوب الاستيلاء على الأراضي لفرض حل من جانب واحد " . (٢) .

وقد اتبعت تركيا في فترة الثمانينات والتسعينات سياسة التحول و الانفتاح مع العرب و المسلمين فأصبحت تؤكد على أهمية التعاون و حل المشاكل العالقة بينها و بين العرب وتسعى لأن تكون قوة إقليمية كبيرة في المنطقة ، وكما ساعد في ذلك وجود أحزاب إسلامية تمكنت من الوصول إلى الحكم في تركيا و أكدت على التعاون و التنسيق مع العرب في كل المسائل و الاتجاهات وكما بدئت تركيا تقف مع العرب في قضية السلام وحل القضية الفلسطينية و إنهاء حالة الصراع العربي –الإسرائيلي وكما أصبح منذ سنة ٢٠٠٠ وما بعدها هناك تحول حقيقي في العلاقات العربية التركية نحو الأفضل بسبب تقارب السياسة العربية و التركية و التقاء مصالحهم في كثير من الأصعدة ، و أهمها المصالح الأقتصادية المتبادلة بين العرب و الأتراك.

---

(١) فليب روبنسن ." تركيا و الشرق الاوسط ." ترجمة : ميخائيل نجم خوري . الطبعة الاولى ، دار قرطبة للنشر و التوثيق والابحاث ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ٨٣ – ٨٥ .

(٢) اكمل الدين احسان أوغلوا ." العلاقات العربية التركية من منظور تركي ". الجزء الثاني ، مركز الأبحاث للتاريخ و الفنون و الثقافة الإسلامية ، استانبول – تركيا ، ١٩٩٣ . ص ٢٧٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول : الأبعاد السياسية و الأقتصادية في العلاقات العربية - التركية

هناك عوامل عديدة أثرت في العلاقات العربية – التركية منذ تأسيس الجمهورية التركية فقد كانت الدول العربية في تلك الفترة أي بداية القرن التاسع عشر مرتبطة بالاستعمار الغربي بعد انفكاكها عن الدولة العثمانية ، ولم يكن بمقدور الدول العربية بناء علاقات قوية مع الأتراك في بداية تأسيس دولتهم الجديدة ألا و هي الجمهورية التركية والتي تبنى مؤسسها كمال أتاتورك مبدأ العلمانية و الانفصال عن الشرق و الذي اعتبره متآمر على الدولة العثمانية مع الغرب فضلا عما قامت الدول الاستعمارية من تشويه للحقبة العثمانية ، وقد كان احد الأسباب أيضا التي أعاقت توثيق تلك الروابط بين تركيا و العرب هو احتذاء تركيا بالنموذج الغربي ، على الرغم من أنها حافظت على هويتها القومية و ارتباطها بالدين الإسلامي وبقيمه الأخلاقية.

غير أن الإصلاح الذي قام به أتاتورك احدث ردة فعل في العالم العربي و ادعت دوائر أسلامية راديكالية متعددة أن تركيا تخلت عن الحضارة الإسلامية وتبنت عوضا عنها الحضارة الغربية . (١) . وكما عملت تركيا من خلال تجاربها في الإمبراطورية العثمانية على ضرورة سد الثغرة بين الغرب والشرق ولم يكن خيار آخر سوى تحقيق تحديث سريع ، وعندما حصلت سائر الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية على استقلالها الواحدة تلو الأخرى ، هكذا زال العائق الأول من أمام العلاقات العربية – التركية أما العائق الثاني وهو التأثيرات السلبية للتحديث التي ما زالت موجودة إلى الآن لكنها تضاءلت إلى حد كبير ، لذا باستطاعتنا اعتبار ذلك عاملا متغيرا في العلاقات العربية – التركية .

وقد تأثرت أيضا تلك العلاقات بالصراع العربي – الإسرائيلي حيث وقفت تركيا مع العرب بموجب قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة ،بالرغم من أتباع تركيا سياسة توازن بين الدول العربية من جهة و إسرائيل من جهة أخرى ، وكذلك فقد حرصت تركيا على أمنها الخاص فكان سبب في تضامنها مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، فقد كان يوجد في ذلك الوقت تحدي سوفياتي ومطالب بالتوسع الإقليمي في شمال شرقي الأناضول ومطالبة بأشراف مشترك على المضائق التركية وكان هذا يعادل أعطاء قواعد للسوفيات في المنطقة الإستراتيجية الحيوية. _____

(١) اورهان كولوغلوا ، وآخرون ." العلاقات العربية – التركية ". مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان– بيروت ،٢٠٠٢.ص١٩.

ولذلك فقد كانت تركيا في وضع خطير ، حيث شكل الدعم الأمريكي الذي اقره الرئيس ترومان لتركيا أهمية رئيسية ، فكانت هذه المبادرة بداية المساعدات العسكريةالأمريكية لتركيا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأيضا في الحقل الاقتصادي مشروع مارشال ، لذلك أصبحت تركيا منذ ذلك الوقت على توافق مع الولايات المتحدة في السياسة الخارجية و المصالح القومية ،فقد عملت كل من تركيا و الولايات المتحدة على الحد من النفوذ السوفياتي في المنطقة ، فقد عمل الاختراق السوفياتي للشرق الأوسط في الخمسينات (الحرب الباردة) على توجيه السياسة التركية تجاه الغرب حيث عملت تركيا على أنشاء الأحلاف للوقوف أمام المد الشيوعي ، فقد كان حلف بغداد بين تركيا وإيران وباكستان و العراق بمثابة أجراء وقائي ضد تهديد محتمل من الاتحاد السوفيتي ، والذي عارضه كثير من الدول العربية وفي مقدمتها مصر .

وقد كانت فترة الستينات فترة وجيهة أمام تركيا و البلدان العربية لكي توطد علاقاتها وخصوصا عندما وجدت تركيا نفسها في وضع صعب في الأمم المتحدة بسبب المسألة القبرصية ، وحاجتها إلى تأييد العرب في الوقت الذي كانت فيه الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة تحذر تركيا من مغبة التدخل العسكري في قبرص ، والذي شكل خيبة أمل وردة فعل قوية في تركيا ، وفي ظل هذه الظروف أصبحت تركيا تسعى لتحسين علاقاتها مع العرب وتعمل على تطوير تلك العلاقات ، حيث قامت في البداية كل من تركيا ومصر بتعيين سفيرين في كل من أنقرة و القاهرة ، وكما عبرت تركيا صراحة عن قلقها بشأن حرب عام ١٩٦٧ بين العرب و إسرائيل مؤكدة على روابطها المتينة مع البلدان العربية .

وقد أعلنت تركيا أنها لن تسمح باستخدام قواعدها العسكرية من قبل حلف الناتو ضد العرب مؤكدة على دعمها للعرب خلال الحرب وبعدها ، ومن هنا بدئت تظهر بوادر تحسن تلك العلاقات بين العرب وتركيا ،وقد أيدت قرار الأمم المتحدة و الذي يطالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وكما اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٥ ووقفت موقفا محايدا من الحرب العراقية – الإيرانية وكما أنها لم تشارك بحرب الخليج الثانية ضد العراق عام ١٩٩٠ ، ويعتبر من العوامل المؤسسة للعلاقات العربية التركية موقع تركيا الجغرافي فهي جسر بين الغرب و العالم الاسلامي ، و قد عملت لفترات طويلة على وقف الامتداد الشيوعي على تلك المنطقة و يعطي الموقع الجغرافي التركي دورأقليمياً متميزاً كانت قد تخلت عنه لفترات طويلة و بسبب موقعها كانت تعتبر مهمة للغرب كدولة قوية في الشرق الاوسط بشكل عام .

و تقوم بدور الراعي للمصالح الغربية في المنطقة ، و هذا ما يفسر اعطاء الغرب و في مقدمتهم الولايات المتحدة الكثير من المساعدات العسكرية و الاقتصادية لتركيا للحفاظ عليها كدولة حليفها لها في منطقة اسيا الوسطى و الشرق الاوسط و لمنع امتداد النفوذ الشيوعي لتلك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول و كذلك يعتبر الاسلام عامل مهم في التقريب بين العرب و تركيا بحكم اشتراكهم في الديانة الاسلامية و كذلك تعتبر الثقافة عامل مهم في تحسن علاقة تركيا بالعرب حيث تطغى الثقافة الاسلامية في تركيا على ما عداها من ثقافات ، و تأتي مصلحة تركيا بتوثيق علاقاتها بالعرب من بعد امني كذلك ومن مصلحة اقتصادية و في استمرار تدفق النفط العربي للغرب وعودة الاسلام كقوة مؤثرة في المجتمع التركي ، و حل مشكلات الاكراد و المياه و الحدود والدور التركي المحتمل في الشرق الاوسط . (١) .

و قد بدء تحسن تلك العلاقات بين العرب و الأتراك بشكل و اضح في الفترة الحالية و يرجع ذلك الى الأحتياجات و المصالح المتبادلة بين الطرفين ، فقد أعتبرت المصالح الأقتصادية هي أحدى أهم المتطلبات التي أستدعت تطوير تلك العلاقات ، و قد كانت الحاجات الى الموارد التي تتعلق بالطاقة كالنفط و الغاز و المعادن ، هي أحد أهم تلك الأحتياجات بالنسبة الى تركيا و أما فيما يتعلق بالعرب فقد كانت الحاجة الى تطوير الأقتصاد و التجارة و عملية التنمية ، هي أبرز الأحتاجات و المطالب التي تتعلق بالعرب ، و كما أن أزمة قبرص في بداية السبعينات هي أحدى أسباب تحول تركيا نوعاً ما في سياساتها الى العرب .

و قد شهد الوقت الحالي تطور في تلك العلاقات نحو الأفظل ، ألا أن بعض الأحداث التي جرت في المنطقة ، قد أثرت على تلك العلاقات ، و أهم تلك الأحداث أزمة الخليج الأولى و كذلك الثانية و الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ ، كلها عوامل مؤثرة و بل كبيرة على العلاقات تلك و المنطقة بأسرها ، و كما يمكن أعتبار عملية السلام قد أثرت بشكل جيد على تلك العلاقات فالدول العربية و تركيا جزء أيضاً من تلك المنطقة ، فقد بادرت الدول العربية و دولة تركيا الى تشجيع مفاوضات السلام ، وشجعت تركيا الدول العربية و أسرائيل على تطبيق مبادرات السلام و أيضاً خارطة الطريق عام ٢٠٠٤ ، و كما بدأت في المفاوضات غير المباشرة بين سوريا و أسرائيل منذ عام ٢٠٠٧ و دعت الى سعي الدول العربية وأسرائيل الى عقد مفاوضات السلام ، و أنهاء حالة الصراع بين تلك الدول .

---

(١)هيثم الكيلاني ." تركيا و العرب ." الطبعة الاولى ، دراسات استراتيجية ، العدد ٦ ، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ، الامارات – ابو ظبي ، ١٩٩٦ . ص ٢٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : السياسة التركية و اثرها على الدول العربية

اتخذت تركيا منذ انتهاء الدولة العثمانية و بداية تأسيس الجمهورية التركية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك ، سياسة تقوم على الانعزال تجاه الشرق الاوسط و بالاخص الدول العربية حيث اتبعت العلمانية و سعت الى توثيق علاقاتها بالغرب ، حيث كان بداية ذلك الارتباط دخولها بحلف شمال الاطلسي و اعلانها الشراكة الاوروبية الاقتصادية و دخولها ايضا بالاحلاف العسكرية الغربية كحلف بغداد ، و تبنيها العديد من المشاريع الاقتصادية و السياسات الغربية و يمكن القول ان تركيا بدأت تتبع سياسات تجاه العرب منذ بداية الستينات و مع حصول ازمات بينها و بين الغرب بسبب القضية القبرصية .

حيث كان موقف الولايات المتحدة الامريكية واوروبا تجاه أي تدخل عسكري لتركيا في قبرص موقفاً معادياً ، لذلك و منذ ذلك الوقت بدأت تتبع سياسات اكثر مرونة مع العرب ، بعد ان كانت شبه منقطعة بسبب العوامل التاريخية و المتعلقة بالامبراطورية العثمانية و الاحداث التي رافقتها و تسببت بها من مشاكل و تداعيات على الجانبين .

المطلب الأول : موقع تركيا .

كانت و ما زالت جغرافيا تركيا مصدر اهتمام الغرب بها ، فهي ذات موقع استراتيجي بالنسبة للغرب ، (حيث يعتبر موقع تركيا الجغرافي عامل يحدد شخصيتها السياسية و نشاطها الاقتصادي بشكل كبير جداً) (١) . فهي تقع بين دائرتين عرض ٣٦ و ٤٢ درجة و خطي طول ٤٥ و ٢٦ شمالاً و في قارتي اسيا و اوروبا (يسمى الجزء الاسيوي – الاناضول و الجزء الاوروبي – تراقيا) ، و هذا يكسبها موقعاً جغرافياً و استراتيجياً ممتازا بين دول الشرق الاوسط و حضاراتها و الدول الاوروبية ، لذا اعتبرت ولا زالت لحد الان المعبر الذي تمر به طرق الاتصال بين الشرق و الغرب ، ويوجد بها العديد من السواحل كسواحل الاناضول و تراقيا و الجزر الساحلية و الذي اعطاها بالاضافة الى موقعها البري اهمية بحرية كبيرة بين الشرق و الغرب ، و كما ان لها حدود مع ست دول و هي اليونان و بلغاريا و سوريا و الاتحاد السوفياتي سابقاً و روسيا حالياً و العراق و ايران ، و كما انه يوجد بها العديد من الاقاليم كأقليم البحر الاسود و اقليم مرمرة و اقليم ايجة و اقليم البحر المتوسط ، و اقليم وسط الاناضول و اقليم شرق الاناضول و اقليم جنوب شرق الاناضول.

---

(١) د. ابراهيم خليل أحمد ." تركيا المعاصرة."مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، الموصل – العراق،١٩٨٧ . ص ٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما ان تكوينها السطحي ينقسم الى جبال و هضاب و سهول ، و يوجد بها العديد من الانهار و اهمها نهر دجلة و الفرات و تركيبها السكاني كبير و متنوع بلغ عام ١٩٨٥ (٥٠)مليون نسمة و بلغ الان (٧٥) مليون نسمة ، و تبني قوتها الاقتصادية على الزراعة و الثروة الحيوانية و المعادن و التجارة و الصناعة ، حيث حققت في الوقت الحالي قوة اقتصادية كبيرة بفضل تلك الموارد و المصادر الاقتصادية ودولة تركيا يقع الجزء الاكبر منها في جنوب غرب اسيا و جزء اخر صغير في جنوب شرق اوروبا ، و يقع مضيق البوسفور و الدرنديل و بحر مرمرة التي تصل البحر الاسود ببحر ايجة و تصل اسيا بأوروبا – في اراضيها مما يجعل موقعها استراتيجياً و مؤثراً على الدول المطلة على البحر الاسود .

المطلب الثاني : سياسة تركيا الداخلية .

وقد تبنت النظام العلماني منذ تأسيس الجمهورية و يوجد هناك العديد من الاحزاب الاسلامية كحزب الرفاه و حزب العدالة و حزب التنمية و العدالة الحاكم حالياً ، و قد عانت تركيا كثيراً من الانقلابات العسكرية و عدم الاستقرار السياسي ، و ديانتها هي الاسلام حيث يعتنق ٩٩,٨% من السكان الديانة الاسلامية ، و سياساتها الخارجية تسعى الى التقارب مع الشرق و اهتمامها بمصالحها مع الدول الغربية ، و تسعى لبناء علاقات مع العرب اكثر قوة في الوقت الحالي ، و بنيتها الاقتصادية قوية و هي تعتمد على الصناعة و التجارة و المعادن و الزراعة ويوجد بها مزيج من الثقافات و الحضارات و هي ثقافات تركيا القديمة ، و العثمانية و الاسلامية و العربية و البيزنطية و الفارسية و الاوروبية ، ونظام التعليم جيد حيث يوجد هناك ٢٥ % هم في سن التعليم الاجباري ، و قد ارتفع من سن الخامسة الى الثامنة عشرة في عام ١٩٩٧ ، ثم يدخل الطلاب مرحلة ثانوية تتكون من اربع سنوات .

و يعاني نظام التعليم من نقص في الموارد و الميزانية و كثرة طلاب المدارس ، وتبلغ نسبة الامية بين الرجال ٦% وبين النساء ١٨% من مجموع عدد السكان حسب احصاءات عام ٢٠٠٠ ، و تقف تركيا عند مفترق طرق حاسم فالجمهورية التي اسسها مصطفى كمال اتاتورك تجد نفسها بعد اكثر من ثمانين عاماً امام خيارات جديدة لا بل امام اعادتة تأسيس ، فقد اختار اتاتورك انذاك الاوربة و التغريب خياراً مطلقاً للنظام الوليد لكن البلاد التي حكمها الاسلام لقرون لم تستطع ان تتطهر من ارثها التاريخي و الجيوبولتيكي و المجتمعي ، فكانت اسهم الثورة الستة العلمانية و الدولتية و الشعبية و الثورية و الجمهورية و القومية ، ذات خصائص تركية خالصة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و هذا ادى مع مرور الزمن الى التباس في المفاهيم و تعرجات في الممارسة و التطبيق بحيث كانت تركيا مع انقضاء القرن العشرين و بداية القرن الحادي و العشرين وجهاً لوجه امام مشكلات كان يفترض بالنظام الكمالي لدى تأسيسه ان يبادر الى حلها لضمان موطئ قدم في المنظومة الحضارية الغربية و الاوروبية ، " و لكن لكي تتبنى تركيا استراتيجية جيدة عليها ان تكون على وعي بالنظام العالمي الجديد و ان تعرف مشكلات البلاد الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الصناعية و الامنية و ان تنسجم مع العولمة " . (١) . و كما يعتبر الجيش اداة فاعلة داخل تركيا فهو منذ ايام الدولة العثمانية كان له دور قوي في توجيه سياسات الدولة ، وان كان ذات طابع اسلامي في حكم الدولة العثمانية ، و اصبح ذات طابع علماني في الجمهورية التركية .

فهو الذي تخلى عن التزامات معاهدة سيفر و حصل على امتيازات معاهدة لوزان ، وبقيادة مصطفة كمال اتاتورك تمكن من تأسيس دولة تركيا و كما انه استطاع ان يحمي و يحافظ على استقرار تركيا في كثير من الازمات ، و هو الذي تمكن من وقف المد الشيوعي السوفياتي بفضل قوة ذلك الجيش ، و هو الذي انضم الى معاهدة حلف شمال الاطلسي للتأكيد على دورة في القيام بعمليات كبيرة على مستوى المنطقة ، و يمكن القول ان الجيش استطاع ان يوجه مسيرة تركيا من خلال تدخله بالسياسة التركية الداخلية و الخارجية فقد كانت انقلابات عام ١٩٦٠ و ١٩٧٠ و ١٩٨٠ دليل على قوة ذلك الجيش و سيطرتة على مقاليد الحكم في تركيا .

و لذلك فأن دور الجيش يتناسب مع الدور التركي الجديد المنفتح على مساحة واسعة من العالم ، و الذي تسعى خلاله تركيا الى البحث عن دور اقليمي كبير بكل اشكاله في المنطقة،و ما يتعلق بالديمقراطية و الانتخابات فأن تركيا منذ اعلانها تبنت الاسس الديمقراطية كالعلمانية و الدولتية و الشعبية و غيرها من الاسس ، لا انها في البداية لم تكن تطبق تلك المبادئ الخاصة بالديمقراطية فقامت على حكم القائد و تدخل الجيش واعلان الطوارئ و غيرها حيث بدأت تظهر الديمقراطية بصورتها الجلية منذ بداي الاربعينات بتعدد الاحزاب و بدء حكم الشعب الفعلي ، لا ان دور الجيش كان دائماً عائقاً لتطور تلك الديمقراطية ، و ما يتعلق بالانتخابات فأن نظامها جمهوري ديمقراطي برلماني و السلطة مقسمة بين رئيس الجمهورية و الذي يتمتع بالعديد من الصلاحيات .

---

(١) تشيفيك بير ." أي رؤية استراتيجية لتركيا ." شؤون الاوسط ، العدد ٩٩ ، لبنان - بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ٧ – ٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو يعتبر اعلى سلطة في الدولة و يقوم بأصدار القرارات و القوانين و الانظمة و متابعة تطبيقها ، و هناك برلمان مكون من ٥٥٠ عضواً و مجلس وزراء مكون من رئيس للوزراء و عدد من الوزراء و مجلس الامن القومي و هو مكون من عشرة اعضاء نصفهم مدنيين و الاخر عسكريين ، و مجلس القضاء الاعلى و المحكمة الدستورية و هما اعلى سلطتين قضائيتين ، و تجري الانتخابات النيابية كل خمس سنوات ، وتقوم على اساس التمثيل الحزبي النسبي ، و تشكل الحكومة عن طريق ائتلاف تلك الاحزاب ، ويشترط حصول الاحزاب على نسبة ١٠ % الى نسبة عدد الاصوات الكلي للحصول على حق التمثيل في مجلس النواب .

و كما تعتبر صراعات الجيش مع الاحزاب الاسلامية لها دور كبير في حدوث عدم استقرار في تركيا ، فالجيش يعتبر نفسه صاحب الحق في الدفاع عن مبادئ اتاتورك و علمانية النظام ، و كما يوجد هناك احزاب اسلامية تدافع عن حقها في تطبيق مبادئ الاسلام الذي تنتمي اليه الامة التركية و قد ساهم الجيش من خلال العديد من الانقلابات بعكير صفو الحياه السياسية في تركيا و التي كان اخرها ارغام نجم الدين اربكان على الانسحاب من السلطة بسبب توجهاته الاسلامية "وقد كان لأداء التنظيم السياسي الاسلامي من خلال احزابه الثلاثة النظام و الذي تغير اسمع الى العداله فيما بعد و السلامة و الرفاه تأثيره البالغ على نجاحه السياسي و اتساع قاعدته الشعبيه " . (١) .

فقد اظهرت تلك الاحزاب الاسلامية التزاماً كبيراً بالديمقراطية و الشرعية بعكس الاحزاب و المؤسسات العلمانية و في مقدمتها الجيش ، و الذي عمل كثيراً على تعطيل الديمقراطية و الاساءة للتعاليم الدينية الاسلامية ، وكما يشكل وضع الشروط على التعليم و الصحافة و انتهاك حقوق الانسان ووضع القيود على الشعائر الدينية وطريقة التعامل مع الاقليات و تنمية الاقتصاد من المشاكل و التحديات التي تواجه تركيا .

---

(١) دينا صالح شحاته ." الاسلام السياسي و مستقبل العلمانية في تركيا ." السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ١٥٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ ــ المطلب الثالث : السياسة الخارجية التركية .

و بحكم ما تتمتع به تركيا من شعب كبير يبلغ ٧٦ مليون نسمة و موارد طبيعية غنية و اقتصاد يقع في المرتبة ١٨ في العالم ، و تعدد التراث الثقافي و جيش مدرب تدريب جيد و هو ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي ، فلذلك تتأثر سياسة تركيا الخارجية بكل تلك العوامل و تاريخياً تركيا كانت بلداً كبيراً حكم العالم الاسلامي و هذا يشكل مصدر قوة لتركيا و سياساتها الخارجية ، و كذلك موقعها الجغرافي شكل مصدر قوة لأتباع سياسة خارجية ترتكز على القوة فهي محاطة بثلاثة بحار و هي تشكل جسراً طبيعياً يربط اهم قارتين في العالم اسيا و اوروبا .

و تقع على تقاطع اوروبا و الشرق الاوسط و اسيا الوسطى ، و تقع بين اوروبا و مصادر الطاقة الغنية بالبترول في منطقة الشرق الاوسط و حوض قزوين ، ولها مضائق تربط البحر الاسود بالبحر المتوسط ، ولذلك فأن لتركيا موقعاً استراتيجياً مهم جداً يعطي سياساتها الخارجية اكثر دعماً في تعاملها مع غيرها من الدول ، " و تبني تركيا سياسة خارجية تقوم على تحسين علاقاتها الاقتصادية و التجارية مع البلدان المجاورة ، و تحقيق الامن و الاستقرار في مناطق القوقاز و اسيا الوسطى و الشرق الاوسط " . (١) .

و تسعى تركيا لأنهاء النزاع مع الدول المجاورة لها كاليونان و ارمينيا و بناء نظام اقليمي تكون هي قائدتة ذلك النظام ، وكما انها تسعى لأن تكون جزءاً من الغرب وذلك للحصول على العديد من المصالح و الفوائد المهمة اليها ، و لقد تأثرت السياسة الخارجية التركية بعمق بمفاهيم النخبة السياسية التركية عن جيرانها ، منذ بداية النظام الجمهوري في تركيا ، والذي جاء نتاج حرب تحرير وطني شنت على جبهات مختلفة ضد اعداء اشداء في الداخل و الخارج على حد سواء ، و قد ارتبطت اسس السياسة الخارجية التركية كذلك على المبادئ الاساسية التي ركزت عليها الجمهورية التركية ، و الذي تفترض ان هناك وطناً قومياً للاتراك حدوده اكيده غير قابلة للتفاوض و ثابته غير قابله للجدل .

---

(١) جلال الدين كارت ." السياسة الخارجية التركية : ابعادها و افاقها ." شؤون الوسط ، العدد ١٠٧ ، لبنان - بيروت ، ٢٠٠٢ . ص ١٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تسعى السياسة الخارجية التركية الى رفاه شعوب تركيا و الى تأسيس علاقات مع الجيران و الحلفاء و الخصوم تدعم الوضع القائم مع جيرانها و حلفائها وخصومها ، و كذلك فأن السياسة الخارجية التركية مع جيرانها تأثرت بالتغيرات في النظام الدولي ، وايضاً بالنظم السياسية و الاقتصادية الداخلية في تركيا و كذلك في جيرانها و موقعها الموجود على مفترق طرق و في مناطق متفجره في العالم وهي البلقان و القوقاز و الشرق الاوسط . (١) . و قد اثر كذلك ظروف الحرب الباردة و الذي جعلها تقيم روابط اوثق مع الولايات المتحدة و اوروبا الغربية و هي تقوم على مبدأ سياسة توازن مع العرب و اسرائيل مع بعض التخفيض في سياساتها و علاقاتها مع اسرائيل ، و هي تسعى الى تطوير علاقات سياسية و اقتصادية ثنائية مع العرب ،منذ بداية السبيعنات مع حرصها على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية .

و كذلك فقد كانت سياسة تركيا الخارجية تقوم على الحياد وعدم التدخل الا انها بعد عام ١٩٩٠ و بعد انتهاء الحرب الباردة اصبحت تتدخل في الشرق الاوسط ، و تسعى لأن يكون لها دور فاعل في الازمات و الحروب التي تحدث به ، و تعتبر قضية المياه و حفظ الامن القومي و تطوير العلاقات الاقتصادية من اهم المبادئ التي تركز عليها تركيا في الوقت الحاضر بالأضافة الى تحقيق السلام و الاستقرار في الشرق الاوسط ، و كما تعتبر الانتخابات التركية ذات دور و تأثير كبير على السياسة الداخلية و الخارجية ، وقد استولت الاحزاب العلمانية على الحكم مدة طويلة بحيث اتجهت تركيا الى الغرب و تبنت الاسس العلمانية و مبادئ الدولة القومية و كانت السياسة الخارجية تترجم تلك المبادئ في سياسة تركيا الخارجية .

الا ان ظهور احزاب سلامية كحزب الرفاه بقيادة نجم الدين اربكان ساهم في احداث تأثير و تغيير نسبي في تلك السياسات الداخلية و الخارجية ، حيث اصبحت التوجهات الاسلامية لها دور في تلك السياسات و اصبح هناك نوع من الاهتمام بالشرق و العالم و الاسلامي ، بفضل صعود التيار الاسلامي و بروز الاسلام السياسي في تركيا ، ولكن لا يمكن تحويل تركيا من العلمانية الى الاسلام و لا حتى على المدى البعيد لا سيما ان العلمانيين يسيطرون على المفاصل الحيوية في الجهاز الاداري و التنفيذي التركي،(و هوما دفع بعض المثقفين الاتراك لطرح فكرة العلمانية الاسلامية على اساس معادلة جديدة قوامها علمانية الدولة واسلامية الجماهير) . (٢) .

---

(١) ارسين اوغلو ." السياسة الخارجية التركية ازاء الامن الاقليمي ."مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٤. ص ٢٣٢ .

(٢) طارق دحروج." الانتخابات التركية : معطيات جديدة . " السياسة الدولية ، العدد ١٢٤ ، القاهرة ،٢٠٠٢ . ص ١٧٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يوجد هناك دور للاسلاميين و العلمانيين في الحكم و السلطة ، وقد كانت الدولة العثمانية تتبع سياسة الاسلام و تعاليمه على سائر البلاد الاسلامية ، اذ انها كانت تسعى لنشر الاسلام في كافة بقاع العالم و تسعى الى بسط سيطرة الاسلام على كافة ارجاء العالم ، الا ان انتشار بعض الافكار العلمانية بدئت تتسرب الى الدولة العثمانية مع بداية تفككها ، فظهر الى جانب التيار الاسلامي تيار الطورانيين و الذين يدعون الى القومية التركية و تيار الغربيون والذين يدعون الى الافكار الغربية ، فقد بدء بعض قادة العثمانيون الى نشر المبادئ الغربية كأصلاحات على الدولة العثمانية .

وقد ساهمت الدول الغربية في نشر تلك المبادئ الغربية و في تفكيك الدولة العثمانية وانهيارها حيث بدء مع تأسيس الجمهورية التركية نشر المبادئ العلمانية و ابعاد الدين الاسلامي عن الحكم و الغاء الخلافة و السلطان من مفاهيم الحكم ، و قد شملت تلك الاصلاحات و المبادئ العلمانية السياسة و الدستور و القوانيين و التي اخذت من الانظمة الغربية ، و الذي نتج عنه محاولة من بعض التيارات الاسلامية داخل تركيا لمقاومة تلك الافكار و المبادئ العلمانية الاتاتوركية ، حيث بدأت التيارات الاسلامية تدخل الى الاحزاب و تشكل الحكومات بفعل التعدد الحزبي الذي استفاد منه التيار الاسلامي بشكل كبير ، و على الرغم من تأكيد العلمانيين على القومية و العلمانية و التحديث الا انه امكن دخول التيار الاسلامي في الحياة السياسية و لو بشكل خفيف في البداية .

" ولقد شكل اقرار نظام التعددية الحزبية و الديمقراطية عاملاً مؤثراً مهماً في بدء مرحلة جديدة من العلاقات بين الدين و الدولة بأتجاه ما يمكن ان نقول عنه اتجاه تصالحي ، و الذي شكل مرحلة التقارب بين التيارين الاسلامي و العلماني داخل تركيا ، وبداية الاعتراف بشرعية كل طرف في الوجود العلني ثقافياً و سياسياً " . (١) . و الذي يدل على ذلك تشكيل حزب الرفاه ذات التوجه الاسلامي بقيادة اربكان و حزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشللر حكومة في التسعينات والذي بدوره اوجد سياسة خارجية تقوم على الموازنة بين بلدان المشرق الاسلامي و الغرب . ويعتبر دور الجيش في تركيا دور قوي فهو الذي اسس دولة تركيا و طرد المحتلين و المستعمرين من البلاد .

---

(١) ادريس بواونو ." معادلات خفية في الصراع بين التيارين الاسلامي و العلماني في تركيا ." المستقبل العربي ، العدد ٢٩٩ لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ٧٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و هو الذي ساهم في تطوير و تحديث تركيا و نشر المبادئ العلمانية ، وهو الذي حافظ على استقرار تركيا ووحدة اراضيها خلال فترة تأسيسها ، و من خلاله تم توثيق علاقة تركيا بالغرب و حفضها من الامتداد الشيوعي ، و يعتبر الجيش نفسه حامي للديمقراطية و المبادئ الكمالية و لذلك ينظر الشعب التركي له كمصدر امان و قوة تركيا ، و قد كان تدخله عام ١٩٦٠ و ١٩٧٠ و ١٩٨٠ وعام ١٩٩٦ ، بدافع كما يقول الحفاظ على استقرار تركيا و مبادئها العلمانية ، ويدعم الغرب و في مقدمته الولايات المتحدة الامريكية الجيش في قيادة الدولة و الذي يرى به انه ضامن قوي للحفاظ على مصالحها في تركيا و في جوارها .

و تتأثر السياسة الخارجية التركية بدور الجيش ، بحيث يضغط عليها للتوجه و التركيز على الغرب و مصالح تركيا في الغرب اكثر من اهتمامها بمحيطها العربي و الاسلامي و كما عمل الموروث التاريخي في التاثير على سياسات تركيا الداخلية و الخارجية و كذلك العرب ، حيث ترى تركيا ان العرب لم يقفوا معها ضد الاستعمار و سعوا الى الاستقلال و الانفصال عن الدولة العثمانية مما ادى الى توجه تركيا الى الغرب ، حيث دخلت تركيا في الاحلاف الغربية و كما انها اصبحت عضواً في حلف شمال الاطلسي و كذلك اصبحت ضمن المجموعة الاوروبية الاقتصادية و تسعى الى الانضمام الكامل للغرب من خلال السعي للأنظمام الى الأتحاد الأوروبي .

و تستخدم تركيا المياه كأداه فاعلة في سياساتها الخارجية و خصوصاً مع الدولة التي تتشارك معها في مياه الفرات و دجلة ، حيث تعتبر نفسها صاحبة الحق في توزيع تلك المياه لأنها تصب و تنبع من اراضيها على الرغم ان القانون الدولي يعطي حق لتلك الدول في تلك المياه ، و قد وقعت العديد من الاتفاقيات لتقسيم تلك المياه ، واقامت العديد من المشاريع المائية كمشروع انابيب السلام و مشروع جنوب شرق الاناضول وهي تهدف من تلك المشاريع ابراز دورها على المستوى الاقليمي و الاستفادة من تلك المياه في انتاج الطاقة الكهربائية ، و تنمية بعض المناطق الاقل فقراً في تركيا ، و تحاول تركيا بفضل الوفرة المائية التي تتمتع بها ان تمارس نفوذاً اقليمياً كبيراً على الدول العربية ، التي تعاني نقصاً في مواردها المائية و كعنصر قوة من عناصر الدولة التركية . (١) .

---

(١) عدنان هزاع البياتي ." الوظيفة السياسية لمشاريع المياه التركية."شؤون الاوسط ،العدد ٩٩،لبنان - بيروت ،٢٠٠٥. ص ٤٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد طالب العرب بالاستقلال ووقفوا مع الغرب ضد توسع تركيا و طموحاتها و كذلك وقفوا مع الدول التي كانت على عداء مع تركيا كالاتحاد السوفياتي سابقاً ، و لم يدعموا تركيا في صراعاتها و نزعاتها مع اليونان و كذلك لم يؤيدوا ان تكون ضمن منظومة الغرب ، وكذلك ساهمت القومية في كل من تركيا و الدول العربية في تباعد الجانبين حيث تبنى كل طرف سياسات معادية للطرف الاخر ، حيث رأت تركيا ان العرب يشكلون خطر على تركيا و يسعون للنيل من استغلالها واستقرارها و امنها ومواردها ، و قد رأى العرب أن تركيا تسعى الى التحالف مع الغرب لتهديد مصالحها و استقرارها وامنها ، و مع ذلك تبدو الخيارات الفكرية والاستراتيجية لدى العرب و تركيا تتجه الى المصالحة .

وفيما يتعلق بالصورة المتبادلة بين العرب و الاتراك كانت تشكل في الماضي صورة عدائية و غير متقاربة ، الا انها في الوقت الحالي تركز على المصالح و التقارب بين تركيا و العرب وسعي الجانبين الى المصالحة و التوافق و التقارب في السياسات ، ويمكن القول ان تركيا بدئت تتبع سياسات خارجية تقوم على التعاون المتبادل بينها و بين العرب في السياسة و الاقتصاد والامن منذ بداية الثمانينات ، لا ان تدخلها في حرب الخليج الثانية مع الغرب ساهم في توتر علاقاتها مع العرب ، و تعاونها العسكري مع اسرائيل في منتصف التسعينات ساهم في زيادة ذلك التوتر ، و كذلك فأن دورها الكبير و المتصاعد في الساحة الاقليمية مصدر خوف و ريبة لدى العرب ، و يشكل تطرفها القومي و اتجاهها الى الغرب و معاداة الاسلام في داخل تركيا عوامل توتر ايضا مع العرب .

ألا ان العوامل الاقتصادية و موقفها المساند للقضية الفلسطينية ومخالفتها لسياسات الغرب في الشرق الاوسط و في الدول العربية عوامل قوة في علاقاتها مع العرب . " وكذلك فتركيا تسعى الى تعميق علاقاتها مع ايران للتقليل من النزاعات الاقليمية و تخفيف التوتر بين ايران و الغرب ، و لتقليص النزاعات المحيطة بها في افغانستان و ارمينيا و اليونان وسوريا و كذلك فلسطين و الوجود الاجنبي في الخليج " . (١) . و لذلك فأن تركيا تسعى الى ايجاد نظام اقليمي في الشرق الاوسط يحافظ على استقرار المنطقة ، و يساهم في حل النزاعات بين دول المنطقة و تكون تركيا فيه صاحبة المركز الاول و الرئيسي فيه .

---

(١) نوبار هوفسبيان ، وأخرون ." تركيا بين الصفوة البيروقراطية و الحكم العسكري ." الطبعة الاولى ، مؤسسة الابحاث العربية ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ١٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتسعى لتحقيق المصلحة القومية ، فتلك المبادئ داخل المجتمع تسهم في تقويته و تماسكة و تطويرة و في الخارج تسهم في مواجهة القوى الاقليمية كروسيا و ايران و العراق سابقاً و هي وفقاً لذلك تعتبر نفسها نموذجاً للديمقراطية الاسلامية ، و تهدف الى اتمام عضويتها في المجموعة الاوروبية ، و الى كسب الدول المستقلة سلميا لا عنفاً ، و توظف المتغيرات الاقليمية جنوباً لصالحها ، و لا تميل الى أثارة فاعلة للرأي العام الدولي ضدها ، وابعاد تهمة خرق حقوق الانسان عن سياساتها و يمكن القول ان وصول حزب العدالة و التنمية الحاكم حالياً الى السلطة شكل بداية و قوة لتحسن علاقات تركيا مع العرب بشكل افضل ، حيث ان توجه ذلك الحزب اسلامي و يميل الى العرب و المسلمين اكثر من الغرب و على الرغم من انه يسعى حالياً الى الالتحاق بالاتحاد الاوروبي .

ألا ان الرفض الاوروبي بسبب العديد من العوامل السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الحضارية يشكل فرصة للتقارب مع العرب و المسلمين و مساندة قضاياهم ، و قد كان انتصار هذا الحزب بمثابة انتصار على المؤسسة العسكرية و القضائية و التي حاولت منعه من الوصول الى السلطة ، و تسعى تركيا في الوقت الحالي الى تطوير علاقاتها مع العالم الاسلامي و العربي بفضل وجود حزب اسلامي ، يسعى للأهتمام بالجوار و المشرق اكثر من اهتمامه بالغرب ، حيث ينظر الاتراك و قادتهم الى الغرب بأنه يرفض ان تكون تركيا جزءاً من نظامه وقد عمل الغرب بوضع العراقيل لأنضمام تركيا لأي تحالف غربي سواء اقتصادي او سياسي .

و تعتبر تركيا ان ارتباطها بالغرب يتعلق بالمصالح و الاولويات ، ولا غنى عن علاقاتها بالعرب و المسلمين ، لأنها تتشارك معهم في القيم و الدين و القضايا و المشكلات ، و تركيا تعتبر أن دخولها في الاتحاد الوروبي قد يؤثر على علاقاتها مع العرب ، ولكنها تسعى دائماً لأن تكون الاقرب لمصالح العرب و المسلمين بقدر الامكان ، و تعتبر القضية القبرصية و الارمنية من القضايا العالقة بين تركيا و الغرب و التي تحتاج لوقت كبير لحلها ، و التي بالتالي تهدد العلاقات بين تركيا و اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية ، و التي يمكن ان تكون لصالح العرب و المسلمين ، وكذلك لصالح القضية الفلسطينية في ظل دعم تركيا لفلسطين و قضيتها وازدياد حالة التوتر و العداء بين تركيا و اسرائيل . (١) .

---

(١) محمد صادق الحسيني . " التعاون التركي – الايراني و أنشاء منظمة الدول الثماني ." شؤون الاوسط ، العدد ٥٩ لبنان – بيروت ، ١٩٩٧ . ص ٥٠ .

٣١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تهتم تركيا من خلال حكم اردوغان بسياسة توازن بين الغرب و الشرق للحصول على مصالح و مكاسب من الطرفين . (١) . دور تركيا الجديد على سياسة الحفاظ على التوازن وموقع تركيا و ايدولوجيتها و مدى قدرتها بالظهور كقوة فاعلة في المنطقة ، حيث تسعى تركيا لأيجاد نظام شرق اوسطي جديد و التقريب بين الاسلام و الغرب و اجراء الحوارات التي تسهم في احداث التفاهم بين الغرب و الشرق ، و تتبع تركيا في سياستها الخارجية عدة اسس و معايير تتخذها نهجاً في سياساتها الخارجية حيث تضع للأوضاع الامنية المحيطة بتركيا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة اهمية و دور كبير ، حيث يتم تشكيل هذه السياسة الخارجية في فترات يسودها عدم الاستقرار و في عالم محفوف بالمخاطر و الذي شكله انهيار الاتحاد السوفيتي و ما تلاه من اعادة تشكيل للتحالفات الاقليمية و الدولية .

و هم يبنون سياسة تركيا الخارجية و فقاً لمحاذير الوضع الدولي الجديد و المليء بالمفارقات و التناقض بين السياسات و المصالح بين الدول ، و هم يبنون سياساتهم على اسس المبادئ الكمالية و التي تقول و تدعوا الى سلام في الداخل و سلام في الخارج و السعي الى السلام العالمي ، و كذلك يمكن القول ان الأرث التاريخي والأطر المؤسسية و الضغوط التي فرضتها القيم قد عملا على وجود قيمتا الجرأة و الحذر في التوجه الملائم لسياسة تركيا ، وكما تنظر تركيا الى انها دولة مواجهة على جبهات متعددة و نظراً الى موقعها الجيوسياسي والجيوستراتيجي و الذي يضعها في اقل المناطق في العالم استقراراً و اكثرها تقلباً و غموضاً .

والتي من الممكن للأزمات و النزاعات التي تقع في هذه المناطق ان تمتد في أي لحضة لتطوق تركيا ، و كما تنظر تركيا الى اليونان و سوريا كخطر عليها لأنهما الدولتان الوحيدتان اللتان تنازعان تركيا على اراض و هما المصدر الاساسي للتهديد الخارجي ، و ترى تركيا التعاون و التحالف بين سوريا و اليونان العسكري و الاستراتيجي انه موجه ضدها و تسعى لأيجاد تحالف مضاد عن طريق تعاونها مع اسرائيل و التي تعمل على منع أي تحالف مضاد لها ، فهي ترى ان سوريا و اليونان لهما مصالح في تركيا و مطالب ايضاً ، و كذلك يمكن القول ان العلاقات بين كل من تركيا و اليونان و سوريا و صلت الى مرحلة الحرب بالرغم من تحسنها في الوقت الحالي .

---

(١) جورج فريد مان . " ثورة اردوغان و مستقبل الدولة التركية ." المستقبل العربي ، العدد ٣٦ ، لبنان – بيروت ٢٠٠٩ ص ١٣٣ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وقد اعتبرت تركيا عضواً في حلف شمال الاطلسي و مؤثراً في استراتيجيتة الامنية حيث كان لها اعتراض على توسيع حلف الاطلسي و قد اشترطت الموافقة الاوروبية على انضمامها الى الاتحاد الاوروبي قبل توسيع ذلك الحلف ، و هو ما يؤثر على علاقة تركيا بالغرب و التوجهات التركية المستقبلية و تركيا تسعى الى علاقة استراتيجية قوية في اطار ذلك الحلف والى تحديد الدور السياسي ، و الاستراتجي لها في الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ووسط اسيا . " الا ان هناك عقبات و قيود تحد من تطوير هذه العلاقة و خاصة فيما يتعلق بتعثر المحاولات التركية في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي ، و النزاع التركي اليوناني اضافة الى الاوضاع السياسية الداخلية في تركيا " . (١) .

و قد ساهم في تدعيم علاقتها مع الغرب الدور السياسي و الاستراتيجي بعد نهاية الحرب الباردة ، و قد ازدادت مكانة تركيا الجيوستراتيجية بعد ازمة الخليج الثانية بأعتبارها الدولة الوحيدة من حلف شمال الاطلسي و التي لها حدود مباشرة مع العراق ، بالأضافة الى امتلاكها قوة عسكرية و بشرية اعطتها ذلك الدور القوي في المنطقة ، وقد كانت مشاركتها في حرب الخليج الثانية بمحاصرة العراق و تعاونها الاستراتيجي و الامني مع اسرائيل قد اعطى لها بعداً و اهمية عند الغرب .

و تركيا تعيش مع العالم الاسلامي و تعتبر جزءاً من ذلك العالم و هي موجودة في تلك المنطقة الاقليمية ، و على الرغم من انها تحالفت مع الغرب و في مجموعة من الاحلاف العسكرية الغربية ، و هي بذلك تتشارك مع الدول المجاورة لها في مياه دجلة و الفرات و هي ترجع الى حضارات ما وراء النهر ، و هي تسعى لتوطيد علاقاتها بالدول الاسلامية المجاورة لها لتأخذ مكان لها في الشرق ، و هي تسعى لتحسين علاقاتها مع الدول العربية من خلال التعاملات التجارية .

---

(١) مالك ، مفتي ." الجرأة و الحذر في سياسة تركيا الخارجية ." دراسات عالمية ، العدد ٢٧ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات – ابو ظبي ، ٢٠٠٤ . ص ٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثاني - الأصلاحات و القضايا المهمة و المشتركة بين العرب و تركيا :

حيث سعت تركيا الى القيام بعدة تحديثات في المجتمع للتخلص من التناقضات و لتنتقل من رجل اوروبا المريض في ايام الدولة العثمانية الى رجل اوروبا القوي في الوقت الحاضر و يطالب الغرب تركيا بأصلاحات سياسية فيما يتعلق بالديمقراطية و حقوق الانسان و اصلاحات اقتصادية حتى تلحق بركب الدول الغربية ، ولكن في الوقت الحاضر يتم التركيز على البعد الديني في علاقات تركيا و الغرب و هو ان هناك اختلاف في الدين و هذا ما يمنع وجود اتحاد بين الجانبين . (١) . و كما يشار الى الثقافة كعامل مختلف و مغاير بين اوروبا و تركيا ، و كما يعتبر العامل التاريخي و السياسي من خلال الدولة العثمانية و السياسي بعدم تطابق المعايير الاوروبية في تركيا كعامل اختلاف بين الجانبين .

ولذلك يطالب الغرب تركيا بأجراء اصلاحات سياسية و اقتصادية و ثقافية و عمليات تحديث لكي تصبح جزءا من اوروبا ، و لقد اهتمت تركيا بتطوير علاقاتها الاقتصادية و التجارية مع الدول العربية منذ بداية السبعينات بسبب التردي الاقتصادي و ازمة النفط العالمية ، و على الرغم من انها كانت مع عدد محدود من الدول العربية في البداية ، الا انها اصبحت تتسع و تتحسن مع تطور تلك العلاقات و مع ازدياد توجة تركيا الى العرب بسبب العديد من المشاكل و من ضمنها القضية القبرصية و قضية الارمن و كذلك رفض اوروبا لأن تصبح تركيا جزءاً من العالم الاوروبي وفي بداية الثمانينات بدأت المعاملات التجارية من صادرات وواردات تتجة بقوة بين العرب وتركيا .

بحيث اصبح جزءاً كبيراً من صادرات تركيا يذهب للعرب و كذلك جزءاً كبيراً من وارداتها يأتي من الدول العربية ، وفيما يتعلق بالمعاملات المالية فأن قسماً كبيراً من الاموال التي تحصل عليها تركيا سابقاً و الان فهي من الدول العربية و خصوصاً الغنية ، كدول الخليج و ليبيا و العراق سابقاً ، حيث هناك كثير من القروض المالية المقدمة من العرب الى تركيا ،بالاضافة الى العديد من الاستثمارات العربية في تركيا ، " و كذلك نسبة كبيرة من العقود التي تعقد داخل الدول العربية هي عقود تركية و هي تشهد هذا الوقت نشاطاً و فعالية ،ومعظم السياح.العرب.يذهبون.الى.تركيا".(٢).

---

(١) Metin Heper and Anather Person . '' Turkey And The west .'' Btauris, co ltd , London ,2005. P15.

(٢) Dr. Halil Inalcik And Anather Person . '' Studies on Turkish – Arab Relation .'' Ambassador : Ismail soysal , Sahibi ve vazilsleai muburn . Istanbul . 1987 . p . 179 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

و كما تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا المهمة في الشرق الاوسط و قد سعت الولايات المتحدة الامريكية و الدول الاوروبية الى ايجاد حل لها ، ووقف ذلك الصراع الطويل ، و قد رأينا موقف تركيا من تلك القضية الفلسطينية بأستثناء ما يمكن اعتباره ضد تلك القضية و المتمثل بالاعتراف بأسرائيل و تبادل معها العلاقات الدبلوماسية و السياسية ، فقد دعت تركيا الى وقف الأعتداءات الاسرائيلية على فلسطين ، و قد وقفت مع العرب في حروبهم مع اسرائيل و دعت الى الأنسحاب من أراضي سوريا و لبنان و كذلك استنكرت احتلال اسرائيل للقدس و اعتبرتها حركة عنصرية .

و مع توجة العرب الى السلام مع اسرائيل شجعت تركيا ذلك الامر ، لأنها لا تريد ان تكون ضد العرب فهي وقفت معهم في الحرب و تريد ذلك في السلام ايضاً ، وهي بذلك شجعت كل مبادرات السلام بين اسرائيل و العرب منذ اتفاقية كامب ديفيد الى مدريد عام ١٩٩٢ ثم اوسلوا عام ١٩٩٣ و أخيراً خارطة الطريق في عام ٢٠٠٤ . (١) . وهي بذلك تدعوا و تحث الغرب و في مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية على دفع عملية السلام في الشرق الاوسط و ايجاد حل للقضية الفلسطينية ، و قد كان لتركيا مبادرات عام ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ للعمل على أيجاد حلول جذرية للقضية الفلسطينية و للصراع العربي – الأسرائيلي .

و منذ ايام الدولة العثمانية كان اليهود يتمتعون بكل امتيازات الدولة و عدد منهم شارك في حكم الدولة العثمانية كمدحت باشا و غيره ، كما كان لهم دور كبير في اسقاط الدولة العثمانية وكذلك ساهموا منذ البداية في توجيه و التأثير على الجمهورية التركية و على سياساتها ، فهم على الرغم من انهم كانوا يدعون الاسلام لم ينسوا دينهم و ديانتهم اليهودية ، فهم بما يمتلكونة من مال و تجارة و صيرفة و استثمارات كان لهم تأثير على الحياة الاقتصادية ، وكذلك كان لهم دور في التأثير على الحياة السياسية من خلال ثقلهم الاقتصادي .

---

(١) عبد الحكيم الحسبان ." المواقف الدولية و الاقليمية و المحلية ازاء الدولة الفلسطينية : رؤية عربية ." جامعة اليرموك اربد – الاردن ، ٢٠٠٦ . ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يعتبر اليهود في تركيا ان لهم قوة و ضغط على الدولة التركية و ان هذا الضغط هو قديم فهم اصبحوا من اغنياء تركيا و يضاهون الاتراك في غناهم ، فتأثيرهم امتد منذ ايام الدولة العثمانية الى الدولة التركية الحالية حيث اصبح لهم تأثير على الجانب السياسي الداخلي و المتمثل بتحريض الجيش على الاسلاميين و الاحزاب الاسلامية ، و في الخارج من خلال دعم توجة تركيا الى التقارب مع اسرائيل و الى التعاطف مع الصهيونية و الحركات المرتبطة بها ، وقد قام يهود الدونمة بالتأثير على الاحزاب السياسية التركية دون الانتساب اليها ، وذلك من اجل التأثير على اتخاذ القرارات السياسية في الدولة .

فكانوا يعينون بعض النواب و كبار الموظفين في مجالس ادارة الشركات اليهودية ، و ذلك من اجل الاستفادة من دورهم السياسي و نفوذهم في الدولة و هدفهم في هذا هو عدم اتخاذ قرار من قبل الدولة يضر بالمصالح اليهودية و الصهيونية فيها . (١) . و قد بدأت الصهيونية في الغرب كحركة و انتشرت في كل العالم ، و قد كانت تركيا من الدول الذي انتشرت بها الصهيونية ، حيث دعى اليهود في تركيا للحركة الصهيونية ، وقد كان لها أثر كبير في التأثير على سياسات تركيا الداخلية و الخارجية ، والتي كان من أثارها اعتراف تركيا بأسرائيل و بناء علاقات سياسية و دبلوماسية معها .

(و قد أثرت الحركة الصهيونية في توجيه تركيا للتقارب مع اسرائيل و الى اعتراف تركيا بحق اليهود في فلسطين و في توجيه تركيا الى الغرب ، و الى التماشي مع المخططات اليهودية في فلسطين) . (٢) . و يؤثر اليهود و حركتهم الصهيونية في سياسات تركيا بأتجاه اليهود و اسرائيل ، و كذلك في صراعهم مع العرب و كذلك في مفاوضات السلام ، و كما تعتبر الاحزاب السياسية في تركيا هي صاحبة التأثير و التي توجه السياسة التركية سواء ما يتعلق بداخل تركيا او خارجها ، حيث عملت الاحزاب في فترة حكم الحزب الواحد الى توجه تركيا الى الغرب ، وسعيها لأن تكون جزءاً من الغرب و تعمل وفقاً لسياسته ، و في مرحلة تعدد الاحزاب اصبح هناك نوع من التنافس بين الاحزاب و اصبحت بذلك السياسة توجه حسب ايدولوجية ذلك الحزب .

---

(١) د. هدى درويش ." حقيقة يهود الدونمة في تركيا ." الطبعة الاولى ، معهد الدراسات الاسيوية – جامعة الزقازيق ، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ٤٤ .

(٢) د.ياشار قوطلي أي ." الصهيونة و تركيا ." ترجمة : د. احمد فؤاد متولي ، الطبعة الاولى ، الزهراء للأعلام العربي ، القاهرة ١٩٨٩ . ص ٣٩ – ٤٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يوجد احزاب تؤيد علاقة تركيا بالغرب و هي احزاب علمانية ، و احزاب تؤيد علاقة تركيا بالمشرق و الدول العربية و الاسلامية و هي احزاب اسلامية ، الا ان تأييدها في ذلك الوقت كان ضعيفاً ، و مع ظهور فترة تعدد الأحزاب و المعارضة الحزبية في بداية الثمانينات اصبح هناك احزاب قوية متنافسة و كل حزب له اهداف و برامج خاصة به و يسعى من خلالها الى الوصول الى السلطة ، و قد كان الدين و العلمانية و الجيش موقف من تلك الاحزاب و الديمقراطية ، و كذلك موقف بعض الدول كالولايات المتحدة و ايران ، له دور كبير في تطور او تقدم و تراجع العمل الحزبي .

و كذلك في تقدم احزاب على احزاب اخرى ، و كذلك تأثيرها على علاقات تركيا بالعرب و يعتبر أيضاً الدين ذات تاثير كبير على الدولة و السياسة و الذي يدل هو استخدام السياسيون الاتراك للدين لكي يحصلوا على تأييد الشعب التركي . (١) . و تعمل السياسة الخارجية التركية وفقاً لمجموعة من المؤثرات المحلية و الاقليمية و الدولية فهي اتجهت الى الغرب سياسياً و اقتصادياً و عسكرياً في البداية ، ألا انها الأن بالأضافة الى علاقاتها مع الغرب تسعى الى تقوية علاقاتها السياسية و الاقتصادية مع العرب و الشرق وهي ترى أن مركز الزعامة انتقل اليها حالياً ، وأن علاقاتها مع الغرب يؤثر عليها رفض الدول الأوروبية دخولها في الأتحاد الأوروبي و الاختلاف الحضاري و تباينه و صراعها مع اليونان و نقص الديمقراطية و تردي الاوضاع الأقتصادية و تزايد عدد السكان ، وكذلك فأن علاقاتها بالولايات المتحدة و أسرائيل تشكل عائقاً في تقاربها مع العرب .

و كذلك فأن تقاربها مع العرب كان بسبب القضية القبرصية وأزمة النفط ، الا أن هناك مشاكل تؤثر في تلك العلاقات و هي المياه والأكراد و تقاربها مع أيران ، و كما تسعى تركيا الى اقامة تكتل أقليمي في اسيا الوسطى و القوقاز ألا أن التدخل الروسي والأيراني يحد من ذلك التوجه . (٢) . و تعتبر تركيا جزءاً من الشرق الأوسط و كذلك من أوروبا و هي تسعى الى الجمع بين الثقافتين والمصالح في الجانبين ، ألا أن تركيا تربطها علاقات غير مستقرة مع الشرق الأوسط و البلاد الاسلامية و العربية ، و علاقاتها مع الغرب يسودها الغموض و الحذر و الشك ، و هي بذلك لا تستطيع الأندماج في كلا الحضارتين و الثقافتين بشكل كامل ، و كذلك سياساتها تقوم على الحذر في تعاملها مع الغرب و الشرق .

---

(١) عبد العزيز محمد عوض الله."الحياة الحزبية في تركيا الحديثة."مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة، ٢٠٠٢.ص ١٠٣ – ١٠٧ .

(٢) خورشيد حسين دلي ." تركيا و قضايا السياسة الخارجية ." منشورات اتحاد الكتاب العرب – مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ٢٠٠٣ . ص ٦٣ – ٧٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحيث لا تريد أن توتر علاقاتها و تخسر جانب على حساب جانب الأخر لما فيه من اضرار على مصالحها وأهدافها المسقبلية ، و على الرغم من أن السياسة المائية و قضية الأكراد و الأسلام السياسي هو الذي يؤثر و يوتر علاقات تركيا بالعرب وايران ، و كذلك فأن دور تركيا في الاحلاف الغربية العسكرية و السياسية ، و سعيها الى تجسيد المشاريع الغربية و تنفيذها في المنطقة عامل توتر و اضطراب بين العرب خاصة و المسلمين بشكلً عام و تركيا " لذلك كان التوجه العام لسياسة تركيا الخارجية في المنطقة لصالح الغرب وتعاملها مع أزمة الخليج الثانية و سياساتها الاقليمية مصدر قلق الدول العربية و الأسلامية تجاه تركيا " . (١) .

و لذلك فتركيا تربطها علاقات قوية مع الغرب و الولايات المتحدة بالرغم من تأثير القضية القبرصية و الأتحاد الأوروبي و السياسات التي تتبعها الولايات المتحدة و حليفتها اسرائيل في المنطقة ، فهي تقف مع الغرب في ما يتعلق بالأمن و الدفاع ألا أنها تعارض سياسات الولايات المتحدة في المنطقة ، و هي بذلك تريد أن تحقق السلام و الأستقرار في المحيط الذي تعيش فيه و هي تشهد تقدماً سياسياً فيما يتعلق بالديمقراطية و الأنتخابات و الأحزاب و هذا ما يجعلها قريبة من الغرب الا أن العوامل الأقتصادية و التي توليها تركيا أهمية في سياساتها الداخلية و الخارجية تشكل تحدي كبير لها ، و كما تعمل تركيا على أن تكون موجودة في كل الأحداث و المشاريع المتعلقة بالشرق الأوسط ، فهي الأن مؤثرة و فاعلة في كل ما يتعلق بالأزمات في الشرق الأوسط .

وتشكل الأوضاع الأقتصادية و السعي الى تقدم الأقتصاد على اهتمام الأتراك و سياساتهم سواء مع أوروبا أو الولايات المتحدة أو العرب أو الدول الأسلامية . (٢) . و كما تسعى تركيا الى توثيق علاقاتها بالغرب فهي ترتبط بعلاقات أمنية مهمه مع الغرب و التي يشكل حلف شمال الأطلسي أحد علاماتها و ركائزها ، فهي ترى في ذلك الحلف مصدر أمان لها في أي اعتداءات خارجية ، و الذي من خلاله تسعى الى أقامة روابط أقتصادية و سياسية مع الغرب ، فهي ترى أيضاً في ذلك الحلف مصدر أستقرار علاقاتها مع أوروبا و الولايات المتحدة وحصولها على المساعدات الأقتصادية و العسكرية .

---

(١) فليب روبنس ." تركيا و الشرق الأوسط ." مرجع سابق . ص ٨٣ – ٩٢ .

(٢) محمد فهمي ." أوراق تركية معاصرة ." وحدة الدراسات التركية ، العدد الأول ، مركز دراسات الحضارات المعاصرة القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ١٦٩ – ١٧٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: العلاقات السياسية و الدبلوماسية العربية – التركية

شهدت العلاقات العربية – التركية تطورات كثيرة في الجوانب السياسية بالإضافة إلى الاقتصادية ، حيث يوجد ارتباط بين تلك العلاقات السياسية و علاقاتها الاقتصادية مع البلدان العربية ، بحيث تنطوي تلك التحولات الاقتصادية و التي بدئت في السبعينات و الثمانينات من القرن الماضي ، و تحسين تلك العلاقات يأتي في أطار أبعاد و قضايا سياسية مشتركة ، وذلك يكون ضمن رغبة تركيا في أن تلعب دورا إقليميا اكبر في منطقة الشرق الأوسط . (١) . وفيما يتعلق بالبعد السياسي في العلاقات العربية – التركية ، لقد عملت الحرب الباردة منذ الخمسينات الى بداية التسعينات الى تضارب العلاقات العربية – التركية ،بسبب وقوف تركيا الى جانب الغرب .

و قد أدى الصراع المرير بين العرب و أسرائيل ، و موقف تركيا من ذلك الصراع الى التأثير على تلك العلاقات ، حيث أن تركيا برغم أعترافها بأسرائيل ، فقد وقفت الى جانب العرب في ذلك الصراع ، و أيدت القضية الفلسطينية في المنظمات والمحافل الدولية وقد كانت على المستويين الشعبي و الرسمي مع الشعب الفلسطيني ، و كما عملت القومية العربية على الحد من العلاقات التركية – العربية ، و كذلك ساهمت الكمالية و الأتاتوركية في توتر العلاقات مع العرب لفترة كبيرة ، و لقد عملت التطورات التي مرت على الأنظمة السياسية في كل من الدول العربية و تركيا الى التقارب و التعاون في عدة ميادين في الوقت الحالي .

"و كما تعتبر تركيا مهمة جيوسياسياً فهي دول قريبة من الدول العربية و الشرق الأوسط،وتعتبرعامل أستقرارفي المنطقة،ولها دورمهم في تحقيق السلام" . (٢) . و يعتبر التعاون السياسي و الأستراتيجي هو محور تلك العلاقات و أساسها ، و لم تعد تركيا تبتعد عن الخارطة السياسية للمنطقة التي تعيش بها ، و تنسحب من وضع أستراتيجية للمنطقة ودورها في تلك المنطقة ، و أبتداءُ من السياسة التي سعت تركيا الى أعتمادها ، فقد أستطاعت تركيا أن تعزز أهميتها الأستراتيجية بين اوروبا و الشرق الأوسط ، و أن تثبت جذروها في كلتا المنطقتين بشكلُ خاص و العالم بشكل عام ، وتعد المصالح هي الموجه و القائد الرئيسي للسياسة التركية وترتبط المصالح بجذور قوية في الشرق الأوسط و أسيا و أوروبا .

---

(١) ميشال نوفل ، وآخرون ." العرب و الأتراك في عالم متغير ". الجزء الأول ، مركز الدراسات الإستراتيجية و البحوث و التوثيق ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٣ . ص ٧٣ .

(٢) غوركان أحسان ." تركيا في الجيوسياسية الجديدة و أثارها في مستقبل العلاقات العربية – التركية ."ورقة بحث، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ . ص ٥٨٧ – ٥٩١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آذ توجد آثار على المدى البعيد فيما يتعلق بسياسة تركيا ووظيفتها الإقليمية على النظام الإقليمي و القومي العربي ومواقع وفعاليات و ادوار دولة الأعضاء و خاصة المركزية منها كمصر و العراق و سوريا و السعودية . (١) . ويعتبر موقف تركيا من الصراع العربي الإسرائيلي من العوامل التي آثرت في تلك العلاقات ، حيث شكل ارتباط تركيا بالغرب في بداية الأمر تأثيراً قوياً بالنسبة لموقف تركيا من إسرائيل و من هذا الصراع بحيث يمكن القول أن تركيا أرغمت على تأييد إسرائيل بسبب الخطر السوفيتي في ذلك الوقت ورغبتها و حاجتها إلى توثيق علاقاتها بالغرب لدفع هذا الخطر عنها .

وقد كانت أيضا يوجد تطورات في التسعينات لتحسن و تقارب العلاقات العربية التركية حيث ظهرت بوادر التحسن مع أنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي و دخول تركيا عضواً فيها و مع ظهور الأحزاب الإسلامية في تركيا ووصولها إلى الحكم كحزب الإنقاذ الوطني وحزب العدالة فيما بعد و أخيراً حزب العدالة و التنمية الحاكم في الوقت الحالي ، وقد كان لدور تركيا في مساندة القضية الفلسطينية ،ومطالبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ عاملاً مؤثراً في علاقاتها مع العرب .

وقد كونت إشكاليات تركيا مع العالم الغربي تأثيرات في روابطهم مع الغرب ، فأصبحت تركيا اقل تمسكاً بالحلف الأطلسي بعد عدم وقوف الغرب إلى جانبها في قضية قبرصعام ورغم التأزم في العلاقات مع الغرب استمرت العلاقات الاقتصادية والتجارية معهم و أما فيما يتعلق بانضمامها للاتحاد الأوروبي فلم تكن المعارضة اليونانية و حدها المعارضة لذلك الانضمام بل مجموعة كبيرة من دول الاتحاد بذرائع انخفاض مستوى دخلها و غياب النظام السياسي الديمقراطي و انتشار الفقر و البطالة بأعداد كبيرة ، مما جعلها تتحول إلى العرب و العالم الإسلامي في تطوير و بناء اقتصادها .

---

(١) د. خليل إبراهيم الناصري ." التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ". مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : اسباب تطور العلاقات السياسية و الدبلوماسية بين العرب – الأتراك

تعتبر العلاقات العربية – التركية علاقات قوية بحكم الموقع الجغرافي حيث تعتبر تركيا جزء من الشرق الأوسط و الذي يعتبر العرب هم أيضا جزءً منه وتعتبر تلك علاقات لا فكاك أو انفصال بين العرب و تركيا ، و أن محاولاتها لإدارة وجهها للغرب و نسيان العرب هي دائماً محاولات فاشلة أكدت عليها التجارب و التطورات سواء المحلية أو الإقليمية أو الدولية سواء فيما يتعلق بالعرب أو الأتراك ، و يعتبر التداخل الثقافي و التاريخي و اللغوي مع التأكيد على الدين تسهم بل و تؤكد على عمق تلك العلاقات ، و كذلك فقد خضع الأتراك لحكم العرب و بعد ذلك خضع العرب لحكم الأتراك أي حدث نوع من الاندماج بين الشعبين ، و لا تتوقف عند هذا الحد فقد تداخلت المصالح أيضا فلا زالت الأنهار تجري من مرتفعات تركيا إلى السهول العربية .

و كما حدث نوع من التقارب في المصالح بين العرب و تركيا فنرى أن "المشكلة الفلسطينية " احتلت موقعاً مهماً من اهتمامات تركيا و قد دعمت العرب في مناقشة هذه القضية في الأمم المتحدة ، وبدئت الأمور تسير باتجاه التقارب بين العرب و تركيا في بداية السبعينات مع انحسار المد القومي العربي و اتجاه العرب للمصالحة مع إسرائيل في بداية الثمانينات ، حيث لم تعد تثير حساسية العرب علاقات تركيا مع إسرائيل ، و ما شهدته تلك الفترة من ظهور النفط و ازدهاره نتيجة زيادة الطلب عليه،وقد كان ذلك بسبب حاجة تركيا للموارد النفطية من الدول العربية المتاخمة لها،وتعتبرمرحلة السبعينات بداية الازدهاروالتطورفي علاقات تركيا بالعرب .

فقد شهدت تطوراً في التبادل التجاري ، ومشاركة تركيا في منظمة الدول الإسلامية وصوتت أيضا مع العرب في اعتبار الصهيونية إحدى صور العنصرية . (١) . و قد كانت حرب الخليج الأولى سبب في توثيق علاقات تركيا بالعرب حيث انه استمرت في تمويل العراق في الموارد الغذائية و لم تقطع علاقاتها الاقتصادية معها ، ألا أن حرب الخليج الثانية كانت سبب في توتر العلاقات لوقوفها إلى جانب الغرب ومحاصرة العراق ، وقد بدء التقارب بين العرب و تركيا من خلال بدء دعمها للقضية الفلسطينية و انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي و الذي يدل على إرادتها في مساندة العرب و المسلمين وكذلك بروز التيارات والأحزاب الإسلامية في تركيا كحزب العدالة وحزب الإنقاذ وحزب العدالة والتنمية .

---

(١) محمد صفي الدين ." العلاقات العربية – التركية ." مرجع سابق . ص ١٦ – ١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" و كما يمكن القول أن تركيا ساندت مساندة كاملة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني و أيضا حقه في إقامة دولة له " . (١) . وكما يمكن القول أن تركيا وقفت مع العرب في جميع قضاياهم و سعت لتوطيد علاقاتها بهم ، و على الرغم من تطور تلك العلاقات منذ بداية السبعينات و مروراً بالثمانينات و حتى وصولنا إلى التسعينات ، لا بد أن نذكر العوامل التي أثرت في العلاقات العربية التركية و شكلت صورة متبادلة ما بين العرب و الأتراك ، و يعتبر الأمن القومي العربي احد أهم أسباب توتر علاقات العرب مع تركيا فهم يعتبرون تركيا مصدر تهديد بسبب موقعها الجغرافي و تحكمها بمنابع المياه ، و إلى اعتبارها في أوقات معينة قاعدة للقوات الأجنبية المعادية للوطن العربي ، وكذلك الخوف من تحول تركيا ملاذاً للجماعات و الحركات الانفصالية في الوطن العربي .

و أذا كانت مخاوف و أسباب قلق كل من العرب و الأتراك من بعضهم البعض تتجسد في الوجود الأجنبي على أراضيها و قضايا المياه و الحدود و الأقليات ، (فأن المتغيرات السياسية الرئيسية ألتي كانت تؤطر العلاقات العربية – التركية خلال فترة الخمسينات و حتى منتصف السبعينات هي : الأمن القومي و الموقف من الأحلاف العسكرية و من الاتحاد السوفيتي و القضية الفلسطينية و القضية القبرصية) . (٢) . و كما ظهرت العديد من التطورات التي أثرت في علاقات العرب و الأتراك فقد كان نجاح الثورة الإسلامية في إيران و تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، إلى تصاعد فورة الحماس الإسلامي في أقطار الشرق الأوسط.

فقامت تنظيمات الإسلام السياسي الجديدة في العراق و سوريا و لبنان و الأردن و فلسطين المحتلة بينما نشطت الأحزاب السياسية ذات الاتجاهات الإسلامية في تركيا و مصر و الشمال الإفريقي بدعم مباشر أو غير مباشر من إيران و اندلاع الحرب بين العراق و إيران و تصعيد الحرب الأهلية في لبنان و حرب الخليج الثانية دور في التأثير على العلاقات العربية – التركية و قد كان انهيار الاتحاد السوفيتي دوراً أخر في أعادة نظر تركيا في علاقاتها بالعرب و الغرب أيضا و في فترة التسعينات لم تخلو العلاقات العربية – التركية من توتر بسبب اتهام تركيا لسوريا بمساعدة حزب العمال الكردستاني لمهاجمة تركيا و إيواء زعيمة عبدا لله أوجلان .

---

(١) اكمل الدين احسان اوغلو ." العلاقات العربية – التركية ." مرجع سابق . ص ٣٠٢ .

(٢) د. ابراهيم الداقوقي ." صورة الأتراك لدى العرب ." مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ . ص ٣٥- ٣٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و أما فيما يتعلق بالعلاقات السياسية و الأقتصاد بين العرب و تركيا و الأمن الإقليمي فقد حرصت تركيا على أقامة علاقات قوية مع العرب تضمن لها وفرة نفطية و تحسن اقتصادها وتحاول تركيا أن يكون لها علاقات اقتصادية متوازنة و تقدمية مع بقية العالم . (١) . و هناك عدة عوامل اقتصادية و غير اقتصادية تحدد التكوين الجغرافي لتجارة تركيا و للعلاقات الاقتصادية المتعلقة بالتجارة ، و أهمها التجاور الجغرافي و التشابه في أذواق المستهلكين و الروابط التاريخية و السياسية مع جيرانها ، و تعتبر سياسة توازن القوى بالإضافة إلى الجغرافيا السياسية و القومية عوامل مؤثرة في العلاقات العربية – التركية .

و لذلك فأن السياسة الداخلية و الخارجية لكل من العرب و الأتراك تتحكم بها مجموعة من الفرص و المخاطر ، و من هنا لا يمكن فهم و تحديد علاقات العرب مع تركيا و إيران بمعزل عن علاقات كليهما مع الاتحاد السوفيتي و علاقات كليهما مع دول " الإطار الشمالي " لمنطقة الشرق الأوسط أي باكستان و أفغانستان ، أو علاقات كليهما مع الغرب أوروبا و الولايات المتحدة ، فكل من العرب و تركيا لهما مصالح و ارتباطات مع بعضهما وكذلك معتلك الدول و الذي ينعكس على سياسات الدول العربية و تركيا الداخلية و الخارجية ، فظهور التيار القومي العربي أدى إلى تراجع علاقة العرب مع تركيا و تراجعه في المرحلة اللاحقة أدى إلى تحسن تلك العلاقات ، وكذلك بالنسبة لتركيا بروز دور العسكر في السياسة الداخلية و الخارجية ينعكس و يؤثر على علاقاتها مع العرب بالتراجع و انتهاء دور العسكر والجيش يؤدي إلى توثيق تلك العلاقات .

و كذلك فقد عملت عدة عوامل خارجية إلى توضح الدور التركي في توازن القوى فقد كانت ظهور الحرب الباردة و طمع الاتحاد السوفيتي بمظائق تركيا دوراً في اتجاهها للغرب طوال تلك الفترة ، و قد كان ظهور المسألة القبرصية و بيان دور الغرب منه و هو الوقوف لجانب اليونان دوراً أخر في اتجاهها للعالم العربي و الإسلامي للحصول على الدعم لها في تلك القضية ، و قد كان للوضع الاقتصادي أيضا دوراً أخر في توضيح سياسة توازن القوى لدى تركيا ، حيث كانت بحاجة إلى أسواق جديدة و استثمارات عديدة لكي تتمكن من الخروج من هذه الأزمة ، " فقد حدث تحول درامي في السياسة الخارجية التركية تجاه الوطن العربي منذ السبعينات ، حيث بدئت تتعاطف تركيا و تعبر من خلال سياساتها الخارجية بوقوفها إلى جانب العرب " . (٢) .

---

(١) د. علي اوملیل ،وأخرون ." العرب و الأتراك : الاقتصاد و الأمن الإقليمي ." منتدى الفكر العربي ،مرجع سابق.ص٣٠.

(٢) د. عبد المنعم سعيد ." العرب و دول الجوار الجغرافي ." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٧ .ص ٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : العلاقات السورية – التركية

يعتبر التطور المهم في تلك العلاقات هو انهيار الاتحاد السوفييتي و الذي كان مؤيداً لسوريا و داعماً لها في مواجهة الغرب ، فقد كان ذلك التطور المتمثل بانهيار الاتحاد السوفيتي عاملاً مؤثراً جداً على سوريا و الذي كانت تتحرك في إطاره والتي كانت من خلاله تواجه الغرب و حليفته القوية تركيا ، فقد كان مؤثراً على سوريا فيما يتعلق بموقفها من لواء الاسكندرون و مساندتها للقضية القبرصية وبسبب ذلك فقد كانت عزلة سوريا أمام العالم لفقدها حليفها القوي الاتحاد السوفيتي دور في تحول سياساتها تجاه العديد من القضايا ، و علاقاتها بالعديد من الدول و من ضمنها تركيا ، فقد كان موقفها من حرب الخليج الثانية و من القضية الفلسطينية بتأييدها محادثات السلام مع إسرائيل مؤشر دال على تغيير في السياسة السورية .

و لذلك فقد أدت تلك التحولات لأن تنظر سوريا إلى الشرق الأوسط و الذي هي جزء منه و علاقاتها مع الدول المجاورة نظرة تختلف عن السابق ، فقد يؤدي التوصل إلى سلام مع إسرائيل بالنسبة للعرب إلى تحقيق تقارب بينهم و بين تركيا بحكم علاقاتها الوطيدة مع إسرائيل و قد يؤدي تقارب تركيا مع إسرائيل إلى نفور و ابتعاد العرب عن تركيا ، ومطالب من تركيا أن تشارك وأن تسعى للسلام بين العرب و إسرائيل أذا أرادت تقوية علاقاتها مع العرب و بالرغم من ذلك فأن سوريا و منذ و صول حافظ الأسد ، ترغب بتطوير علاقاتها مع تركيا وقد بودلت الزيارات على مستوى وزراء الخارجية و رئاسة الحكومات بين البلدين هذا بالإضافة إلى التوترات التي شهدتها تلك الفترة و المتعلقة بالمياه ثم السدود المائية وثم المشاريع المائية كمشروع غاب .

و أيضا بما يتعلق بمشكلة الأكراد و دعم حزب العمال الكردستاني و اتهام سوريا بدعمه ضد تركيا ، و الذي خلقت أزمة منذ منتصف الثمانينات و حتى نهاية التسعينات ، و قد رأت تركيا أن سوريا لها مطامع في الأراضي التركية كلواء الاسكندرون و أنها تقود نشاطات منظمة معادية لتركية ، و أنها كذلك تدعم الإرهابيين سواء الأكراد أو الأرمن لتهديد و النيل من استقرار تركيا و الضغط عليها لتعديل مواقفها تجاه العرب و خصوصاً سوريا فيما يتعلق بقضية الحدود و المياه ، و مع ذلك فيمكننا القول أن مستقبل العلاقات بين تركيا و سوريا مرتبط بوقف دعم سوريا للأكراد و تقاسم مياه الفرات لتصبح العلاقات أفضل و أكثر قوة بين البلدين ، و لكن الأزمة و توتر العلاقات بين كل من سوريا و تركيا بدء جلياً وواضحاً مع تطور علاقات تركيا مع إسرائيل و عقدها معها عدة اتفاقيات عسكرية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الذي كان له أثره الواضح على سوريا و الدول العربية بشكل عام ، فقد كان هذا التقارب مصدر تهديد و خوف من سوريا لأنها الدولة المستهدفة من هذا التقارب ، (و لذلك فقد كان التعاون واضحاً في ميادين السياحة و التعاون التجاري و أقامة مجالس اقتصادية مشتركة و أبرام الصفقات العسكرية). (١) . ففي عام ١٩٩٣ زار وزير الخارجية التركي آنذاك الوقت أسرائيل ثم زيارة رئيسة وزراء تركيا تانسو تشللر في عام ١٩٩٤ ثم زيارة الرئيس التركي سليمان ديمريل عام ١٩٩٦ ، و قد كان التعاون الاستراتيجي والأمني هو هاجس تلك العلاقات و قد كان كذلك عام ١٩٩٨ ذروة التأزم و الأزمة بين سوريا و تركيا من خلال تعزيز التعاون و التحالف بين تركيا و إسرائيل ، فقد تم تبادل الزيارات على المستويين السياسي و العسكري بين كل من تركيا و إسرائيل بشكل مكثف .

وقد حصلت العديد من المناورات العسكرية البحرية المشتركة بين تركيا و إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية كنوع من الضغط على سوريا و التنويه إلى مقدرة تركيا على المستوى العسكري ، " وقد كانت تركيا تدعوا إلى تعاون إقليمي لتحقيق الاستقرار في المنطقة يضم إسرائيل و دولاً عربية ألا أن خلافاتها مع سورية كانت عائقاً في الوصول إلى ذلك " .(٢). و يمكن القول أن أزمة تركيا مع سورية قد انتهت بالقبض على عبدالله أوجلان و تسليمه للسلطات التركية ، و خلال فترة التسعينات و في عام ١٩٩٨ حدثت بالنسبة للعلاقات بين تركيا و سوريا تطورات كبيرة بسبب وجود قواعد لحزب العمال الكردستاني في سوريا .

فقد حدثت مناقشات و حوارات كثيرة بين القادة الأتراك و سوريا ، و تم شن حملة قوية ضد سوريا من خلال الحشد الشعبي في تركيا و كذلك حشد الجيوش التركية على جانب الحدود السورية ، و قد خيار تصعيد الأزمة من الجانب التركي هو الخيار الأفضل بسبب بعض المشاكل الداخلية و عدم قدرة الأتراك على مواجهة الخطر الكردي ، فنجد خلال عام ١٩٩٨ حصلت العديد من التحذيرات من تركيا لسوريا الأول من رئيس الجمهورية ثم رئيس الأركان ثم رئيس الحكومة مسعود يلماظ و قد كان الجيش في حالة تأهب و استنفار للحرب ، و رغم ذلك فقد قابلت سوريا تلك الادعاءات و التهديدات بروح الهدوء و التعقل و المطالبة بالحوار.

---

(١) اشرف عبد الحميد كشك . " الاتفاق التركي – الإسرائيلي و الأمن العربي ." شؤون الأوسط ، المجلد (١) ، العدد ٥٢ بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٦٧ .

(٢) د. وليد رضوان . " العلاقات العربية – التركية . " الطبعة الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ٢٠٠٦ ، ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و لذلك فقد كانت المطالبة بالحوار و المعالجة السياسية و الدبلوماسية في حل تلك الأزمة و الصراع من جانب سوريا و العرب ، و الذي يمكن القول أن تركيا فسرته بموقف ضعف و خوف من قبل العرب ، و بعد ذلك فقد تدخل العرب و بالذات مصر في التوسط لحل الأزمة و قد قبلت تركيا تلك الوساطة و التي اشترطت بناءاً على ذلك عدة شروط على سوريا لتسوية الأزمة و هي : التوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني و منع عناصره من التسلل عبر الحدود إلى الأراضي التركية و تسليم زعيمه أوجلان ، ووقف شن حملة مضادة على تركيا داخل الجامعة العربية ، و التوقف عن تشويه مقاصد التعاون التركي – الإسرائيلي ، و التوقف عن المطالبة في لواء الاسكندرون ، و ضرورة توقيع اتفاق ثلاثي مع تركيا و العراق لحل مشكلة المياه .

و بناءاً على ذلك الموقف و المباحثات و تفهم سوريا لأبعاد الأزمة و تداعياتها قبلت التوقيع على اتفاقيات أمنية تتناول من خلالها الشروط في تلك المباحثات ، فقد كان اتفاق اضنة الأمني هو تتويج لتلك المباحثات و الوصول إلى اتفاق نهاية لتلك الأزمة التي صنعت توتراً بين البلدين و التي استخدم التهديد بها أولا ثم التوجه الى المفاوضات و المباحثات لحل تلك الأزمة و الوساطة أيضا ، و انتهت بالاتفاق و حل الأزمة و السلام بين تركيا و سوريا ، وقد كان عام ١٩٩٠ وما بعد مرحلة تهدئة و تطبيع في العلاقات بين سوريا و تركيا فقد شهدت عدة أحداث في ذلك العام و هي استقالة حكومة مسعود يلماظ و تكوين حكومة برئاسة بولنت اجاويد في ١١ / ١ / ١٩٩٩ ، و اعتقال عبدالله أوجلان في كينيا في ٢٩ / ٦ / ١٩٩٩ و تخلي حزبه عن الكفاح المسلح و مغادرة تركيا بدءاً من أول أيلول ١٩٩٩ .

و يمكن القول أن تلك التطورات ساهمت في تخفيف حدة التوترات بين سوريا و تركيا و أيضا كان الزلزال الذي ضرب تركيا عام ١٩٩٩ في شهر أب دوراً في تحول تركيا إلى الاهتمام بالداخل و توجيه إمكاناتها و قدراتها للمساعدة في التخفيف من أضرار وأثار الزلزال على الوضع الداخلي و على الرغم من التهدئة و تحسن العلاقات بين سوريا و تركيا فأن علاقاتها مع إسرائيل و اتفاقاتها العسكرية ايضا ظلت مستمرة ، و بذلك فأن تركيا بدأت تطبع و تهتم بعلاقاتها مع سوريا منذ بداية عام ١٩٩٩ و أيضا مع بقية الدول العربية و في مختلف الميادين و خصوصا الاقتصادية ، و قد أصبح عام ١٩٩٩ نقطة مفصلية و مهمة في تحول تلك العلاقات ، حيث بدأت في عام ٢٠٠٠ قمة ذلك التحسن و التطور بحضور الرئيس التركي احمد نجدت سيزر مراسم تشييع المرحوم حافظ الأسد في حزيران عام ٢٠٠٠ م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما يمكن القول ان اعتبار حزب البعث الحاكم الأراضي التركية حتى جبال طوروس جزءاً من الوطن العربي ، و دعم سوريا للحركات المناهضة لتركيا ، و عدم اهتمام كل من سوريا و تركيا بمشكلة المياه و الأكراد ، و عدم توطيد العلاقات الاقتصادية بينهم هي عوامل استحكام العداء بينهم ، و قد تم تحول في السياسة الاقتصادية التركية تجاه العرب فهي أصبحت تنظر لهم كشركاء في العملية الاقتصادية و تقول أن معدل التبادل التجاري وصل إلى خمسة مليارات و هو مستمر في الزيادة و التطور منذعام ٢٠٠٠ م مع الدول العربية ، و بدء يتم تبادل الزيارات بين المسئولين السوريين و الأتراك لمناقشة القضايا الاقتصادية و قضايا النقل الجوي و البحري و البري و السكك الحديدية .

و نخلص إلى القول أن علاقات سوريا و تركيا كانت قديمة و مرت بالعديد من المراحل و التطورات ، حيث كانت قضية الحدود أولا هي عائق في تلك العلاقات و خصوصاً قضية الاسكندرونة ، ثم ظهرت مسألة الأكراد و التي أثرت في تلك العلاقات و خصوصاً في بداية الثمانينات مع ظهور حزب العمال الكردستاني ثم قضية المياه كقضية و مسألة أيضا مهمة لكلا البلدين ، حيث بدأت تظهر كقضية لها أهميتها منذ بداية التسعينات و مع التزامن مع بدء العمل بمشروع تنمية جنوب شرق تركيا ، وبالرغم من وجود اتفاقيات بخصوص تقسيم المياه أو تخصيصها بمعنى أدق كأتفاق عام ١٩٨٧ و اتفاق عام ١٩٩٢ و الذي بموجبه تم تخصيص ٥٠٠ م ٣ في الثانية لسوريا ، ألا أن تطور أزمة الأكراد فيما يتعلق بسوريا و تركيا وتحولها إلى أزمة خطيرة بين كل من سوريا و تركيا في منتصف التسعينات ، يمكننا القول انه أثر على تلك المبادرات لحل أزمة المياه .

و بعد ذلك فقد كان أيجاد حل لتلك الأزمة الكردية و تحسن العلاقات بين البلدين أدى إلى تبادل الزيارات بين المسئولين السياسيين الأتراك و السوريين و تحسن نواياهم و العمل على تطوير و تحسين العلاقات الاقتصادية بينهم ، و يمكن القول أن العلاقات السياسية و الاقتصادية و أيضا الثقافية بين تركيا و سوريا بالإضافة إلى علاقاتها الدبلوماسية هي نموذج لأفضل العلاقات في الوقت الحالي ، أي فترة ما بعد ما بعد عام ٢٠٠٠ هي فترة لأفضل العلاقات ما بين سوريا و تركيا ، حيث شهد عام ٢٠٠٢ اثني عشر زيارة متبادلة لوفود و مسؤوليين سياسيين و عسكريين و اقتصاديين و اتفاقيات تجارية و اقتصادية و ثقافية و أمنية و عسكرية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما شهد زيارة لرئيس الأركان السوري الى تركيا عام ٢٠٠٤ و التقى بالرئيس التركي للتباحث في تطوير العلاقات العسكرية ويعتبر عام ٢٠٠٣ بداية تطور و تحسن جديد في علاقة تركيا بسورياحيث افتتح عبدالله غول زياراته الخارجية بزيارة دمشق و قد جرى التنسيق و الدعوة لتقوية الأواصر و إلى زيادة التنسيق بين تركيا و سوريا و كذلك فقد عملت سوريا على تقوية تلك العلاقات فأرسلت فاروق الشرع وزير خارجية سوريا للتأكيد على عمق العلاقات و أهميتها،وقد عمل في هذه الفترة كل القادة السوريين و القادة الأتراك لمنع وقوع الحرب على العراق،فقد عمل القادة السياسيون في كلا البلدين ،على زيادة التنسيق و التعاون في كافة المجالات وخاصة بعد احتلال العراق للتأكيد على الرغبة الصادقة في تقوية العلاقات . (١) .

و ما يدل على تحسن تلك العلاقات هي زيادة التضامن الشعبي التركي مع سوريا بعد حرب العراق وزيادة التنسيق السياسي على المستوى الإقليمي و تدعيم التقارب على المستوى الاقتصادي ، و قد كانت زيارة رئيس الحكومة السورية مصطفى ميرو إلى أنقرة في عام ٢٠٠٣ و في شهر تشرين الأول دليل أخر على تطور تلك العلاقات ، و على المستوى الاقتصادي ففي هذه السنة وصلت الصادرات التركية الى سوريا حوالي ٣٠٠ مليون دولار ووصلت حجم صادرات سوريا إلى تركيا حوالي ٦٠٠ – ٧٠٠ مليون دولار ، و هذا يدل على تطور تلك العلاقات و خصوصا الاقتصادية ، و قد كان عام ٢٠٠٤ أيضا شهد تطور كبير من خلال زيارة الرئيس الأسد لتركيا و التقاء قادته و عقد العديد من الاتفاقيات بينه و بين تركيا .

وقد أصبحت الزيارات السياسية لرؤساء كل من تركيا و سوريا زيارات لا تنقطع و تدل على تحسن تلك العلاقات ، و قد كان وصول حزب العدالة و التنمية برئاسة رجب طيب اردوغان إلى رئاسة الحكومة في تركيا دوراً قوياً في تحسن و تطور تلك العلاقات بين البلدين حيث أصبح هناك زيارات متبادلة ففي نفس العام أي ٢٠٠٤ زار وزير التجارة التركي سوريا برفقته عدد من رجال الأعمال الأتراك ، وكما زار كذلك رئيس البرلمان التركي بولنت ارينج سوريا للتأكيد على عمق العلاقات بين الشعبين التركي و السوري ، و كذلك فقد زار رئيس الوزراء السوري تركيا و في نفس العام زار رئيس مجلس الشعب السوري تركيا ، و كذلك فقد توالت تلك الزيارات فقد زار في نفس العام أي ٢٠٠٤ زعيم حزب العدالة و التنمية و رئيس الحكومة التركية سوريا ، و تم الاتفاق على التعاون التجاري و إزالة الألغام على الحدود و أقامة مشاريع زراعية و مائية وسياحية مشتركة ، و من خلال تلك الزيارات المتبادلة .

---

(١) وليد رضوان . " مرجع سبق ذكره . " ص ٣٧٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحديد مجالات التعاون الشامل إلى البعد الاستراتيجي و الرؤية الواسعة لمستقبل المنطقة و التي عبر عنها زيارة الرئيس التركي أنذاك أحمد نجدت سيزر عام ٢٠٠٥ الى سوريا و سبل تعزيز التعاون بين دولها بما يسهم في تحقيق التطور الاقتصادي و تعزيز الأمن و الاستقرار الذي يشكل اساساً و ركيزة لاستقرار النهوض بكافة القطاعات الاقتصادية و التنموية ، و قد كان عام ٢٠٠٧ عام تحسن و تطور في تلك العلاقات فقد تم تأسيس مجلس الشراكة السوري التركي و الذي دخل حيز التنفيذ في بداية عام ٢٠٠٧ ايضاً ، وكما زار وزير خارجية تركيا سوريا علي باباجان عام ٢٠٠٧ و قد كان كذلك عام ٢٠٠٨ عام مهم ايضاً حيث زار الرئيس بشار الأسد و عقيلته تركيا للتباحث مع الرئيس عبدالله غول الشراكة بين البلدين و البحث في التطورات الإقليمية ، و قد تم إلغاء تأشيرات الدخول بين البلدين .

وقد كان عام ٢٠٠٨ عاماً مهماً أيضاً حيث زار رئيس الوزراء التركي سوريا و أجتمع مع الرئيس الأسد في قمة رباعية أشترك معهما فيها أمير قطر حمد بن خليفة أل ثاني و الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في دمشق و التي تم التباحث فيها بقضايا الأستقرار و السلام و القضايا في المنطقة ، وقد زار الرئيس التركي عبدالله غول سوريا وهو و عقيلته عام ٢٠٠٩ وتم التباحث بكل القضايا والمواضيع التي تهم البلدين ، وكما تم في نهاية عام ٢٠٠٩ على ألغاء تأشيرات الدخول بين البلدين ، وكما تم بحضور أكثر من عشرين وزيراً من حكومتي البلدين و العديد من ممثلي شعبي البلدين و نوابهما ورجال الأعمال في دمشق .

و كما تعمل تركيا منذ عام ٢٠٠٩على استئناف المفاوضات السورية – الإسرائيلية غير المباشرة و رعايتها ، و تشجع المصالحة الفلسطينية الداخلية بين فتح و حماس ، و هي تعمل على دفع المسارات التفاوضية الفلسطينية و السورية و اللبنانية بشكل متزامن نظراً للخبرة التاريخية التي تكونت عند الأتراك ، (و تعتبر العلاقات السورية – التركية المميزة مقدمة لحلف عربي أسلامي لخدمة مصالح المنطقة) . (١) . و يمكن القول أن علاقات تركيا بسوريا تحولت من تأزم إلى تعاون وثيق أصبح نموذجاً لأفضل العلاقات بين الدول ، و لذلك فأن العلاقات السورية – التركية تشهد نموا مضطردا و استمرار في التحسن و الايجابية سياسيا و اقتصاديا ، و تستمر تركيا في تعاونها على الصعيد السياسي و الوقوف إلى جانب سورية في مواقفها و أزماتها و كان هناك زيارة لرئيس الوزراء السوري الى تركيا عام ٢٠٠٩ .

---

(١) أكرم . عبيد . " العلاقات السورية – التركية . "صحيفة الوحدة ، العدد ٧٩٣١ ، اللاذقية ،٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٩ . ص ٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كذلك فأن العلاقات الاقتصادية لا تقل أهمية عن الجانب السياسي و تشير الدراسات إلى أن الاستثمارات التركية في سورية تجاوزت ثلاثة مليارات دولار ، وأما بالنسبة للتبادل التجاري فتعتبر تركيا من الشركاء الهامين و الرئيسيين لسورية ، حيث تشير الدراسات إلى أن حجم الصادرات السورية إلى تركيا بلغ عام ٢٠٠٢ (٢٣) مليار ليرة سورية وقد بلغت عام ٢٠٠٩ ملياري دولار ، وكذلك فأن الدراسات تشيرإلى تحقيق توازن في الميزان التجاري وبناءاً على ذلك نستنتج أن العلاقات بين تركيا و سورية هي علاقات قوية و جيدة حيث كانت العلاقات في البداية متأزمة و متوترة بسبب العديد من الإشكاليات و هي قضية الحدود و الأكراد و المياه و الأزمات التي كانت متزامنة معها .

و يضاف إلى ذلك البعد القومي الذي ظهر في كلا البلدين ، و في خلال فترة التسعينات بدء يظهر نوع من المفاوضات بين البلدين بسبب المصالح المشتركة ، فسوريا بحاجة إلى المياه التي تنبع من تركيا و تركيا بحاجة إلى حل مشكلة الأكراد و الذي تدعمهم و تؤويهم سوريا و هذا ما يفسر مبدأ المصلحة القومية في العلاقات الدولية ،و بسبب المفاوضات الجادة و السعي إلى إيجاد حل لتلك الأزمات و من خلال الدبلوماسية بين البلدين تمكنوا من تجاوز الخلافات ، و بدئت تظهر بوادر تحسن في تلك العلاقات منذ عام ٢٠٠٠ ، مع بداية تبادل الزيارات الرسمية على كافة المستويات و الأصعدة و التي أدت إلى تحسن العلاقات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الأمنية في الأعوام ما بين ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٩ ، ومن خلال ذلك التحسن في العلاقات سيتم تجاوز المشاكل و القضايا العالقة بين البلدين .

وقد أدى ذلك التقارب الى تطور العلاقات الأقتصادية حيث بلغ معدل التبادل التجاري بين البلدين عام ٢٠١٠ حوالي ملياري دولار ، وكما تشير العلاقات في المستقبل الى تطورها الى الأفضل ، حيث نلاحظ أجتماعات مستمرة لمجلس الشراكة السوري التركي وكما أن هناك لجان للحوار البرلماني حيث أجتمع في دمشق في منتصف عام ٢٠١٠ ، لتطوير العلاقات بين البلدين في الميادين السياسية و الأقتصادية و الأمنية و الثقافية ، وكما أن الزيارات بين المسؤلين في كلا البلدين مستمرة فقد زار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان دمشق في منتصف عام ٢٠١٠ ، و أكد على عمق العلاقات بين البلدين ، و كما يوجد مجلس للتعاون الأستراتيجي السوري – التركي ينعقد في كل عام في كلا البلدين و يوجد أكثر من ٥١ أتفاقية بين البلدين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : العلاقات العراقية – التركية .

مع بداية حرب الخليج الثانية في بداية التسعينات فقد كانت مرحلة صعبة و حرجة على كل من العراق و تركيا ، فالعراق دخلت حرب تكلفها الكثير من النفقات و تركيا أصبحت بحاجة إلى موقف من تلك الحرب و الذي قد يضر بمصالحها مع الغرب أو مع العرب ، ومما يبدو ان تركيا اختارت الحياد في البداية فلم تتسرع في إبداء موقفها . فقد أعلن وزير الدولة التركية لشؤون النفط محمد كيشيسلر أن تركيا لن تغلق خطي النفط مع العراق ، و ظل الوضع كذلك إلى أن أعلن الرئيس التركي تورغوت اوزال وقف خطي النفط العراقيين ، و قد كان ذلك بسبب الضغط الغربي على تركيا و مصالحها مع بقية الدول العربية .

(و رغم تأييد تورغوت اوزال للتحالف الدولي ضد العراق و قرارات الأمن الدولي كذلك كان هناك العديد من قادة تركيا و زعماء أحزابها كبولنت اجاويد و اردال اينونو و نجم الدين اربكان ، ضد تورط تركيا في التحالف الدولي ضد العراق) .(١) . و قد كان سليمان ديمريل و المعروف بصلته بالغرب ضد السماح بوجود قوة غربية على الأراضي التركية لضرب العراق ، و بعد حرب الخليج الثانية و انتهائها كان الأكراد و حزب العمال الكردستاني سبباً من أسباب التوتر في العلاقات ما بين العراق و تركيا ، فقد كانت تركيا تقوم بالهجوم و تنفيذ غارات على الأكراد وذلك الحزب داخل العراق .

مما جعل القادة العراقيون ينظرون إلى تركيا نظرة الدولة المعتدية ، حيث كان مقاتلو الحزب ينفذون غارات و هجمات داخل الأراضي التركية فتقوم القوات التركية بمهاجمتهم داخل الأراضي العراقية .(٢) . وان هذه المشكلة لم تتوقف حتى بعد القبض على زعيم الحزب فلا زالت المعارك مستمرة ما بين الحزب و تركيا إلى الآن ، ورغم تلك التطورات لا تزال توجد عوائق في تلك العلاقات فلا يزال الأتراك يعتبرون قضية الموصل كركوك غير محلولة ففي عام ١٩٩٠ يتحدث القادة الأتراك و أبرزهم تورغوت اوزال عن مسألة الموصل كركوك و كما تحدث عن تقسيم العراق على أساس فيدرالي إلى ثلاثة أقسام وضم الجزء الشمالي إلى تركيا و الذي يشمل الأكراد و التركمان .

---

(١) جلال عبدالله معوض ." صناعة القرار في تركيا و العلاقات العربية – التركية . " مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٢) محمد نور الدين . " الفيل التركي و الذبابة الكردية . " مجلة شؤون تركية ، العدد (٩) ، بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ٢٣- ٢٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد كانت تركيا تنظر إلى ظروف العراق في حرب الخليج الثانية إلى أنها مواتية لانشغال العراق بالحرب مع القوى الدولية ، و اعتدائه على دولة أخرى مما يجعل لتركيا حق في الاعتداء لضم جزء من أراضيها سابقاً ، و الذي أجبرتها إلى التخلي عنه قوة عظمى في ذلك الوقت و هي بريطانيا ، و لا زالت مسألة تعديل الحدود تشغل فكر و بال القادة الأتراك ، فنجد أن سليمان ديمريل الرئيس التركي يصرح عشية انتهاء عملية عسكرية في شمال العراق ضد الأكراد ((حزب العمال الكردستاني)) ، بأن تعديل الحدود مع العراق ضرورة لتحقيق الأمن و الاستقرار في المنطقة ، ولا تزال ملاحقة الأكراد و ضربهم من قبل تركيا مستمرة إلى الوقت الحالي ، و التي تسبب في توتر العلاقات ما بين العراق و تركيا .

و قد كانت علاقات العراق و تركيا جيدة ألا أنها في الوقت الحالي تعاني من بعض التوترات فتركيا تعتبر نفسها الحامي لأكراد العراق و هذا ما يعارضه العراق ، و هي تسعى للتوسط بين حزبي مسعود البرزاني و جلال الطالباني و العراق يسعى إلى القضاء على هؤلاء الأحزاب و تركيا تقوم بمطاردة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق و العراق يعتبره خرقاً امنياً ورغم استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ألا أنهما لم يستطيعا الوصول لحل لتلك المشاكل و الأزمات السياسية بينهم ، و قد كان مفاجئً هو معارضة تركيا لمحاولة الولايات المتحدة و بريطانيا تقسيم العراق ، حيث عبر عن ذلك وزير خارجيتها اسماعيل جيم برفض ذلك التقسيم .

و بعد ذلك تواصلت التوترات في العلاقات العراقية – التركية ، فقد رفضت تركيا طلباً عراقياً عام ١٩٩٩ حمله إليها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لمنع الطائرات الأمريكية و البريطانية من استخدام قاعدة انجيرليك قاعدة لها في هجماتها على العراق ،حيث رفض ذلك الطلب من بولنت اجاويد رئيس الحكومة التركية في ذلك الوقت ، ألا أن تركيا رفضت بنفس الوقت خطة أمريكية بريطانية لتغيير النظام العراقي بالقوة ، و قد كان عام ٢٠٠٠ عام تحول و تطور في تلك العلاقات ، فلم يعد التنسيق بين البرزاني و مساعدته لتركيا في مقاومة حزب العمال الكردستاني ، فقد أصبح أيضا ينسق و يتعاون مع تركيا جلال الطالباني لمقاومة نفوذ حزب العمال الكردستاني ، و بعد زيادة التنسيق بين الحزبين الرئيسيين في شمال العراق و بالتحديد في كردستان العراق ، ازدادت التدخلات التركية في شمال العراق و أدى ذلك إلى ارتفاع عدد الجنود الأتراك الذين يشاركون في العمليات ضد حزب العمال الكردستاني و يعتبر وجود الأكراد في شمال العراق له دور كبير في تردي العلاقات بين العراق و تركيا في كثير من الأحيان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"و كما ارتفعت مساحة تدخل تركيا في الأراضي العراقية من ١٠ كم إلى ٣٥٠ كم داخل الأراضي العراقية " . (١) . و بعد العديد من المفاوضات بين تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠١ ، سمحت تركيا للقوات الأمريكية و البريطانية بمهاجمة العراق من أراضيها ، و فق العديد من البنود و هي : حماية وحدة الأراضي العراقية ، و أن تكون هناك سلطة مركزية واحدة و بصورة نهائية ، وحماية حقوق التركمان ، وان لا تعطى للأقليات حق أقامة أدارة منفصلة ، وان لا تشكل العراق مصدر تهديد لتركيا من الجانب العسكري ، و ربط العراق بتركيا اقتصادياً بالقدر الممكن .

و ما يتعلق بدور تركيا و موقفها العسكري تجاه العراق ، قالت بتصريح رئيس الحكومة في ذلك الوقت بولنت اجاويد أنها ليست على استعداد لإرسال قوات عسكرية مقاتلة إلى العراق (٢) . حيث أن تركيا لم تكن تؤيد عملية عسكرية أمريكية ضد العراق ، و قد اعتبر القادة العراقيين كطارق عزيز أن عملية عسكرية ضد العراق سوف تكون مضره و مؤثره على الأمن القومي التركي و بالمصالح التركية ، لان ذلك سوف يشجع الأكراد على قيام دولة كردية في شمال العراق ، و هو ما صرحه عندما زار تركيا عام ٢٠٠٠ و أيده في ذلك الأتراك ، و قد دعي القادة الأتراك إلى وحدة العراق و عدم تقسيمها كما يدعو له الأمريكان و البريطانيين ، وكما توجه جلال الطالباني الى تركيا عام ٢٠٠٠ و أجتمع مع بولند أجاويد للتباحث في القضايا المشتركة بين أقليم كردستان و تركيا .

فنجد ان احمد داوود اوغلو وهو مستشار لرئيس الحكومة التركية سابقاً و وزير خارجية تركيا في الوقت الحالي ، يقول أن النظام السياسي معقد في العراق و أن أي نظام سياسي يجب أن يكون مبني على أساس الطوائف الثلاث الشيعة و السنة و الأكراد ، و بالنسبة لموقف تركيا من الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ فقد صرح القادة الأتراك و في مقدمتهم زعماء حزب العدالة و التنمية عبدالله غول و رئيس حكومة تركية رجب طيب أردوغان ، أن تركية ترفض أي مساهمة أو مشاركة في أي عمل عسكري ضد العراق ، و قد قاموا بزيارات إلى دمشق و القاهرة و عمان و الرياض لمنع تلك الضربة العسكرية و الحرب على العراق .

---

(١) محمد نور الدين . " هل تسيطر تركيا نهائياً على شمال العراق . " المستقبل العربي ، العدد ٥٠ ، بيروت ، ٢٠٠١ . ص ١٧.

(٢) محمد نور الدين . " هاجس التقسيم يعاود ظهوره . " المستقبل العربي ، العدد ٥١ ، بيروت ، ٢٠٠٣ . ص ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الا أن المواقف المتخاذلة للعرب و تردي الأوضاع الاقتصادية ووعود أمريكا بتقديم المساعدات لتركيا ، جعلها عاملاً في قبول تركيا لاستخدام أراضيها ، كقاعدة و منطقة عبور للقوات الأمريكية ولذلك فقد كانت قضية ضم كركوك إلى منطقة كردستان العراق ، و محاولة منع تقسيم العراق على المستوى الإقليمي و الدولي ، و محاولة منع قيام نظام فيدرالي على أساس طائفي أو قومي في العراق ، بالإضافة إلى دعوة الولايات المتحدة الأمريكية للتصدي لعناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، فقد شكلت مجتمعة محاور السياسة الخارجية التركية تجاه العراق عام ٢٠٠٤ ، و أصبحت سياسة تركيا تتجه إلى تلك المحاور بعد الحرب على العراق و سقوط النظام العراقي السابق .

و تسعى تركيا إلى تحقيق مصالحها من خلال السياسة الأمريكية و نفوذها في العراق و قد عبر رجب طيب اردوغان عام ٢٠٠٤ عن عدم رغبة بلادة في تغيير سياسته فيما يتعلق بمعارضة منح الأكراد حكماً ذاتياً في شمال العراق و قد أكد على إتباع و استمرار سياسات بلادة التي بدئت منذ عدة عقود تجاه تلك القضية و أن تركيا تسعى من خلال المرحلة الحالية لحض الأمريكان على شن حملة عسكرية ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني و في عام ٢٠٠٤ بدئت العلاقات بين بغداد و أنقرة تتحسن ولو بشكل بطيء ،حيث بدئت الزيارات السياسية بزيارة نائب الرئيس العراقي أبراهيم الجعفري في عام ٢٠٠٤ الى أنقره ، والذي كان يريد من خلال ذلك التفاهم على موضوع حزب العمال الكردستاني والتدخلات التركية وموضوع الفيدرالية ، وقد زار تركيا رئيس الوزراء في ذلك الوقت أياد علاوي عام ٢٠٠٥ .

حيث أن تركيا ترفض تقسيم العراق على أساس فيدرالي لان ذلك سوف يؤدي إلى قيام دولة كردية في الشمال و هذا ما تعارضه تركيا ، و قد أعلن الجعفري أن العراق لا يستطيع القيام بعمل عسكري أو امني قبل أن تتولى الحكومة المنتخبة السلطة في العراق بداية عام ٢٠٠٦ و لذلك فأن عدم التزام الولايات المتحدة الأمريكية بوعودها لتركيا غيرت من سياساتها و جعلتها أكثر قرباً من العراق وسياسات قادته ، و فيما يتعلق بمسألة المياه فالعراق تتهم تركيا بحجب المياه عن العراق ، مما سبب موجة جفاف في العراق وأدى إلى تدهور أوضاعها الزراعية و بالتالي الاقتصادية ، حيث تتهم بغداد و دمشق أنقرة بتقنيين المياه و خصوصاً خلال فصل الصيف ، بسبب مشروع غاب الضخم للري و بناء السدود على الفرات لتنمية منطقة جنوب شرق الأناضول ، و التي بالمقابل تأخذ على سوريا عدم بناء السدود اللازمة للاستفادة من المياه التي تتلقاها ، وقد تباحث عبد العزيز الحكيم مع السفير التركي في بغداد عام ٢٠٠٦.

حول العديد من القضايا و في مقدمتها قضية الأكراد و الحدود و الأمن في العراق حيث يعتبر سد اليسو التركي الذي وضع حجر الأساس له رجب طيب اردوغان في أب أغسطس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠٠٦ وهو من اكبر السدود التي سوف تقيمها تركيا على نهر دجلة ، و الذي سوف يؤدي إلى انخفاض بشكل كبير في مياه دجلة عند أكمال المشروع والذي سوف يعني تحديد الكميات المصرفة من المياه إلى العراق ، أيضا سوف يعني انخفاضها إلى مستوى النصف من ٢٠,٩٣ مليار م٣ / سنة إلى ٩,٧ مليار م ٣ / سنة أي ما يشكل النصف ، و الذي سوف يؤثر بذلك على طبيعة المعيشة في العراق ، ويسبب عجزاً مائياً و يجعل المواطنين الذين يشتغلون بالزراعة يذهبون إلى المدن للعمل بأعمال أخرى .

وقد شهد عام ٢٠٠٧ زيارة لوزير الخارجية العراقي الى تركيا تناولت تلك القضايا و سعت العراق الى حل الملفات العالقة بين البلدين ، (و كما يعتبر موقف الحكومة التركية و البرلمان التركي عام ٢٠٠٧بالموافقة على مهاجمة قوات حزب العمال الكردستاني في العراق ، مصدر توتر بينهم و بين القادة العراقيين و من ضمنهم قادة الأحزاب العراقية الكردية) (١) . حيث لا يرى القادة العراقيين في وجود دولة أو حكماً ذاتياً للأكراد في الشمال أي مشكلة على العراق و هو ما تعارضه تركيا و إيران و سوريا ، مع استمرار مطاردة تركيا لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، وقصف المواقع الكردية بالطائرات التركية ، ويعتبر القادة العراقيين أن ذلك غير مبرر و غير مقبول .

وتم أرسال وفد الى تركيا لبحث تلك المسألة ، وقد كانت زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى العراق عام ٢٠٠٨ كانت بادرة أمل في تطور تلك العلاقات بعد العديد من التوتر و الصراع التي شابت تلك العلاقات كما شهدعام ٢٠٠٨زيارة لنائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الى تركيا لبحث الملفات العالقة و طالب بحل سلمي لتلك الأزمة ، عند زيارته لموقع القصف ورؤية المدنيين الأكراد الذين تضرروا من تلك الغارات الجوية ، وكما كانت زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى العراق هي الأولى من نوعها عام ٢٠٠٨ للتباحث حول سبل التعاون بين البلدين و أصبح يوجد تعاون بين تركيا و العراق سواء ما يتعلق بالمياه أو الأكراد بسبب تغير القادة و الأنظمة. (٢) . حيث يسعى العراق و تركيا إلى بناء منظومة جديدة من العلاقات تتعدى تلك الاختلافات و تصبح أكثر ايجابية وكما تعتبر قضية المياه في العلاقات العراقية – التركية ما زالت تشكل خطراً يهدد الدولتين .

---

(١) سلامة العكور . " العلاقات العراقية – التركية – الأمريكية . " مقالة ، صحيفة الحقيقة ، العدد ٧٥ ، الأردن –عمان ١٠ / ٢ / ٢٠٠٧ .

(٢) د. صبحي ناظم توفيق." رؤية مستقبلية في العلاقات العراقية – التركية . " مقالة ، وكالة الأنباء التركمانية، العراق .كركوك. ٢٧ / ٢/ ٢٠٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" و يتبين الموقف العراقي بحملة دبلوماسية على نطاق دولي لشرح إبعاد و تأثيرات سد اليسو الذي تقوم الحكومة التركية ببناءة على نهر دجلة مع واقع شح الموارد المائية العراقية و الذي يعتبر خطراً على العراق " . (١) . وقد التقى وزير الموارد المائية العراقي بالسفير التركي في بغداد سنة ٢٠٠٩ و شرح له خطورة بناء ذلك السد على امن العراق المائي و تسعى العراق حالياً إلى وقف المشاريع التركية كالسدود و المشاريع المائية و التي تضر بها من خلال الاحتجاجات السياسية و الرجوع إلى المنظمات الدولية و القانون الدولي ، لحل مثل تلك الخلافات و المشاكل و التي تضر بمصالح الدول ، ولا تريد العراق و سورية الدخول بصراع مع تركيا حول المياه وكما زار وزير الخارجية العراقي تركيا عام ٢٠٠٩ لبحث ملف الأكراد.

وقد كانت هناك زيارة لرئيس تركيا عبدالله غول الى العراق في بداية عام ٢٠٠٩ ، وقد كانت هناك زيارة قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى العراق في ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٩ و الوفد المرافق له ، بحيث عقد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي و عدد من المسؤولين و الوزراء العراقيين مجموعة من الأجتماعات المشتركة ، حيث تمت منافشة العديد من القضايا و المشاكل العالقة بين البلدين ، و قد أسفرت المباحثات عن توقيع العديد من الأتفاقيات و البروتوكلات في كافة المجالات السياسية و الأقتصادية و الأمنية ، و قد شملت تلك البروتوكلات فتح البوابات الحدودية بين البلدين و مجالات المقاولات و الأنشاءات الهندسية و مجال النفط و التحضير لفتح أنبوب جديد يربط البلدين ، و كذلك الربط السككي والزراعة و الغابات و الجانب الأمني و المعلوماتي بين البلدين ، و كما تم التفاهم على قضية المياه و ضمان نسبة معقولة للعراق .

و كما تم التفاهم على قضية حزب العمال الكردستاني وضرورة مواجهته - فقواعده تتركز داخل العراق - وضرورة التعاون في مكافحة الأرهاب،و قد كانت زيارة وزيرالخارجية التركي أحمد داوود أوغلوا الى أقليم كردستان العراق في ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٩ وتأكيده على أن تهديد أمن العراق هو تهديد لتركيا،لن تسمح بحدوثة لأنه سوف يكون كارثة بنسبة لتركيا و كما أنه أصطحب معه مجموعة من رجال الأعمال والمستثمرين الأتراك للعمل على تحقيق التعاون الأقتصادي بين كل من تركيا و أكراد العراق ، وقد طالب بحفظ حقوق الأكراد داخل و خارج تركيا ، و قد تم أفتتاح قنصلية تركية في أقليم كردستان في تلك الزيارة وكذلك في البصرة .

---

(١) نوار خليل هاشم ." سيناريوهات الصراع و التعاون على المياه بين العراق و تركيا ." المستقبل العربي .العدد ٣٥٩ بيروت ٢٠٠٩ .ص٣٠ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المبحث الثالث : البعد الأقتصادي في العلاقات العربية – التركية

تعتبر العلاقات الأقتصادية هي علاقات قوية و مهمة في التقارب التركي العربي ، و قد عملت تركيا الى تحسين علاقاتها مع الدول العربية منذ بداية السبعينات ، حيث شكلت أزمة النفط العالمية و الركود الأقتصادي في تركيا عاملاً مهماً في تحويل اهتمام تركيا بالعالم العربي والأسلامي ، و قد رأت تركيا أن اهتمامها بالأقتصاد و التجارة الخارجية خير سبيل للخروج من أزمتها الأقتصادية ، ولقد أهتمت تركيا بالتجارة الدولية و سعت الى توثيق علاقاتها مع العرب ولا سيما الدول النفطية ، ورأت انه لا بد لها أن تنفتح على الأسواق العالمية ليصبح أقتصادها أكثر قوة و متانة ، و قد أعتمدت تركيا في علاقاتها الأقتصادية مع الدول العربية و الغربية على تصدير صناعات و بضائع ذات كثافة عمالية ، وأستيراد صناعات و بضائع و سلع ذات كثافة في رأس المال .

و كما أن الصادرات التركية كانت أكثر تنوعاً من الصادرات العربية فقد كانت في معضمها مواد خام و نفطية من الدول العربية ، بينما كانت الصادرات التركية تتنوع بين مواد صناعية و زراعية و أستهلاكية ، وكما عمل التعاون الأقتصادي مع أوروبا و الغاء الضرائب و الرسوم على البضائع التركية الى ارتفاع نسبة التبادل التجاري مع اوروبا على كل الدول التي تصدر لها و تستورد منها ، وقد كانت تركز على صادراتها من أوروبا على المواد التقنية و الفنية التي تحتاج اليها تركيا ، و كما انه هناك عوامل تؤثر على علاقات تركيا الأقتصادية الخارجية و هي : التجاور الجغرافي مع بعض الدول و التشابه بين أذواق المستهلكين داخل البلاد و خارجها مع شركائها التجاريين والروابط التاريخية و السياسية مع جيرانها .

و توفر الأتفاقيات التجارية التي تلغي القيود التجارية على تركيا وشركائها التجاريين ، و كما أن تركيا بدخولها الى الاتحاد الجمركي الاوروبي قد عززت من تجارتها مع أوروبا ، وقد كانت علاقاتها الأقتصادية مع أسرائيل تصب في مصلحة أوروبا الا انها أثرت على علاقاتها الأقتصادية مع الدول العربية ، فقد بلغت صادرات تركيا الى اسرائيل عام ١٩٩٥ ٩% و وارداتها ٤,٣% وهناك تعاون تجاري و علمي و تكنولوجي بين البلدين ، و تسعى تركيا الى تطوير علاقاتها الاقتصادية مع اسرائيل بتحقيق السلام الشامل مع العرب . (١) .

---

(١) د. علي ، أومليل . " العرب و الأتراك : الاقتصاد و الأمن الإقليمي ". ترجمة : فاتن خليل البستاني ، منتدى الفكر العربي عمان – الأردن ، ١٩٩٦ . ص ٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما أن تركيا تسعى الى تطوير أقتصادها و أيجاد علاقات أقتصادية قوية مع كل بلدان العالم ، فهي تبني علاقات أقتصادية قوية مع أوروبا فهناك شراكة أقتصادية و يوجد تعاون أقتصادي كبير و ايضاً أتحاد جمركي أقتصادي مع أوروبا و هي تسعى الى الألتحاق بالسوق الأوروبية المشتركة لتجعل أقتصادها أكثر قوة و متانة ، و هي تسعى الى ربط أقتصادها بأوروبا و قد كان لألغاء القيود على التجارة بين تركيا و أوروبا دور في تزايد و تطور و تحسن تلك العلاقات الأقتصادية ، و هي ترتبط بدول العالم الأسلامي و العربي و الشرق الأوسط ، ألا أن علاقاتها الأقتصادية معها يسودها الأضطراب بسبب المشاكل السياسية بين تركيا و تلك الدول و عدم الأستقرار السياسي في تلك المنطقة ، و علاقات تركيا مع أسرائيل .

و بسبب أنها دول نامية فأن تركيا لا تسعى الى الأعتماد بشكل كبير على تلك الدول بل الأتجاه للدول الرأسمالية الغربية ، و هي أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ، و تسعى تركيا من خلال علاقاتها مع الدول الغربية الى تقليص العجز التجاري مع الدول الصناعية و التخلص من أستمرار تخفيض قيمة الليرة التركية ، وزيادة معدل نمو الدخل الفردي و الأجمالي ، و تقليص الدين العام و التضخم الجامح ، و كما أنها تسعى من خلال علاقاتها مع الدول العربية الى الحصول على النفط الخام و الغاز الطبيعي بأسعار تفضيلية و قروض عربية ميسرة و أستثمارات عربية في خطط التنمية التركية و نصيب أكبر للمتعهدين الأتراك في المشاريع الأنشائية العربية ، و حصة أوفر للصادرات التركية من سلع وخدمات في الأسواق العربية .

و يمكن القول أن فترة التسعينات شهدت تطور و أنتعاشاً للأقتصاد التركي ، فقد أزدادت علاقات تركيا التجارية وخصوصاً بعد الثمانينات مع الدول العربية و كذلك الدول الأوروبية فقد أرتفعت أستيرادات تركيا الى ٣٥ مليار دولار في عام ١٩٩٥ ، و كذلك صادرات تركيا الى ٢٢ مليار دولار في عام ١٩٩٥ ، و قد بدأت العلاقات الأقتصادية تشهد تطوراً كبيراً و تبادل تجاري أكثر تطوراً من السابق (و قد كان الأرتفاع الحاد في أسعار النفط و الضرورة التي أملت على تركيا أن تصدر مزيداًمن بضائعها الى الأقطار العربية،والسياسة التركيةالهادفةالى أجتذاب الأستثمارات الأجنبية عوامل مهمة في تطور العلاقات الأقتصادية بين الدول العربيةوتركيا).(١).

---

(١) بطرس لبكي ." العلاقات الأقتصادية العربية – التركية الراهنة ." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية . لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ . ص ١٢٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كذلك يمكن القول أن أنتقال السلع و الخدمات و رأس المال و القوى العاملة و الأعمال شهد تطوراً كبيراً بين تركيا و الدول العربية خلال فترة التسعينات ، و قد أثر عليها بشكل ايجابي الأزمة النفطية العالمية و الركود الأقتصادي التركي ، وأثر بشكل غير أيجابي الحرب الخليجية الأولى و الثانية ، حيث أن تركيا تكبدت الخسائر الكبيرة فهاتان الدولتان في الحرب الخليجية الأولى و هم العراق و أيران مزودتان رئيسيتان لتركيا بالطاقة سواء النفط أو الغاز و بالنسبة للحرب الخليجية الثانية فأن لموقف تركيا ضد العراق و المؤيد للحرب ضدها و الحصار ، عمل على تأزيم ثم توتر العلاقات و الذي أضر بالعلاقات الأقتصادية بين البلدين .

ليتراجع نوعاً ما ذلك التعاون الأقتصادي ، و قد تطورت العلاقات الأقتصادية بين تركيا و الدول العربية بشكل كبير منذ بداية التسعينات ، حيث كانت تشكل الصادرات العربية الى تركيا ٩٠% بشكل وقود معدني ، و تشكل الواردات العربية من تركيا المواد الغذائية و الزيوت النباتية و الحيوانية و التبغ و المشروبات غير الكحولية ، و قد كان الميزان التجاري يشير الى عجز لصالح الدول العربية ، ألا أنه في السنوات التالية شهد توازن و فائض لصالح تركيا،حيث عملت تركيا على تكثيف صناعاتها و تجارتها مع الدول العربية ، والحصول على كميات كبيرة من النفط الخام ، و هذا يرجع الى سياسة تركيا التي تعتمد على التوازن الأقتصادي ، بحيث تطورت تلك العلاقات الأقتصادية بين الدول العربية و تركيا بشكل جيد في فترة ما بعد عام ٢٠٠٠ بشكل كبير و لافت و مهم لتلك الدول .

و يوجد هناك تعاون كبير فيما يتعلق بتبادل القوة الكهربائية و النقل و الترانزيت بين تركيا و الدول العربية ، و كما أن هناك تبادل سياحي ألا أنه يميل لصالح تركيا و يسير في مصلحتها و فيما يتعلق برؤوس الأموال هناك تنقل كثيف في تلك الأموال بين تركيا و الدول العربية و فيما يتعلق بالأستثمارات قامت تركيا بمجموعة من الأصلاحات و التعديلات فيما يتعلق بقوانين الأستثمار ، حيث أصدرت سلسلة من القوانين و الأنظمة لغرض تشجيع الأستثمار حيث شجعت تلك الأجراءات على سهولة تنقل الأموال العربية الى تركيا و كذلك تشجيع الأستثمار في تركيا ، و يعتبر التعاون في تلك المجالات الأقتصادية كبير بين تلك الدول ، بحيث نرى تعاون و تكامل أستراتيجي و أقتصادي مهم في هذا الحين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : التبادل التجاري و الأتفاقيات الأقتصادية بين الدول العربية – تركيا

يعتبر التبادل التجاري عامل مهم في الحياة الأقتصادية و في العلاقات الأقتصادية بين الدول وهو مرتبط بوجود الأنتاج و تنوع حاجات الأنسان و تطورها ، ولقد تطور التبادل التجاري مع تطور الأنتاج و تأثير الظروف الأقتصادية و السياسية و الأجتماعية السائدة في المجتمع ، وكما يعتبر الأنتاج و التبادل التجاري مكملان لبعضهما البعض و هما فرعان أصل واحد ، فكل الظروف سواء في داخل الدول أو في خارجها تؤثر على هيكلية تلك التبادل التجاري و مدى تراجعه او تقدمه بين الدول ، و التبادل التجاري هو تبادل بين المستهلكين و المنتجين و تبادل للسلع و الخدمات و كذلك الأشخاص ، و تتم المبتدلة التجارية خلال نوعين من التجارة و هي التجارة الداخلية و التجارة الخارجية ، " و التجارة الخارجية أو التبادل التجاري هو الذي يتم بين الدول من عمليات التصدير و الأستيراد ، حيث يتم أنتقال السلع و الخدمات و الموارد المالية من دولة لأخرى ، وفق أجراءات أدارية و مالية معينة " . (١) .

بحيث أنتقل التبادل التجاري من المحيط المحلي الى المحيط الخارجي فبرزت التجارة الدولية بسبب عجز الدولة بمفردها عن تحقيق الأكتفاء الذاتي من السلع و الخدمات ، و كما أن وجود بعض الميزات لدى الدول كوفرة رأس المال أو الثروات المعدنية أو خصوبة الأرض أو أعتدال المناخ أو توافر الايدي العاملة المدربة شأنه أن يزيد كفاءة الأنتاج في تلك الدول و تسعى الدول من خلال التبادل التجاري الى تحقيق حاجاتها من السلع و الخدمات و زيادة دخلها القومي ، و الذي يميز التبادل الدولي عن التبادل المحلي ، هو وجود حدود تفصل بين الدول ، و لها كياناً سياسياً مستقلاً بالنسبة للدول التي يتم بينها التبادل التجاري الدولي ومن المشاكل التي تعترض ذلك التبادل هي سعر الصرف و فرض القيود الأدارية و الجمركية على حركة السلع و الخدمات .

و فيما يتعلق بالتبادل التجاري و الأنتاج فأن زيادة ذلك الأنتاج يجعل الدولة تبحث عن سوق خارجي لتصدير الفائض له ، و يمكن القول أن هناك تتم مقايضة في تلك التبادل التجاري حيث يتم أحياناً تبادل سلع بسلع أخرى أو خدمات بخدمات أخرى ، أو سلع و خدمات بنقود و قد يكون هناك عمليات شراء أو بيع مباشرة أو عن طريق وسطاء ، و تعتبر وسائل النقل عوامل مهمه في تطور التبادل التجاري و تحسنه ، فهي الأداه لتحريك تلك السلع والخدمات.

---

(١) د. عبد العزيز عبد الرحيم سليمان ." التبادل التجاري : الأسس ، والعولمة ، و التجارة الألكترونية ." الطبعة الأولى دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٤ . ص ١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما يعتبر التخزين عامل مهم في تحقيق التوازن بين العرض و الطلب ،والتمويل كذلك يساهم في دفع تكاليف ذلك التبادل، وأن تحمل المخاطرأوتأمينهاعوامل مهمه ايضاً في التبادل التجاري ، وفيما يتعلق بالتبادل التجاري و الذي يشمل الصادرات و الواردات بين الدول العربية وتركيا فأن الصادرات التركية بدأت ترتفع منذ بداية التسعينات و خصوصاً منذ عام ١٩٩٣ حيث بلغت (٩٢) مليون دولار و في عام ١٩٩٨(٢٠٠,١٩٠) مليون دولار بنسبة (٤٢,٨٤%) وأرتفعت الصادرات الصناعية من (١٥٠) مليون دولارعام ١٩٩٤ الى (٨٠٠,٥٠٠) مليون دولارعام ١٩٩٧بنسبة (٥٦,٧٧ %)وأزدادت بذلك حصة الصادرات الصناعية من أجمالي الصادرات التركية خلال تلك الفترة الى (٧٩,١٤%) . (١) .

وبصرف النظر عن حقيقة وجود نسبة كبيرة من هذه الصادرات الصناعية ، و خاصة من الآلآت و المعدات ومركبات النقل ، لا تنتجها المصانع التركية بقدر ما تقوم بتجميعها أو تصنيع بعض مكوناتها بترخيص من الشركات الغربية ، و التي قابلها أنخفاض في مستوى الصادرات الزراعية في عام ١٩٩٤ ، حيث لم يزد سوى (١٣٠,٢٠) مليون دولار وبنسبة (١٧,٤%) الى (٥٠,١٠) مليون دولار في عام ١٩٩٥حيث أنخفضت الصادرات الزراعية من قيمة الصادرات التركية الى (١٤,٥%) ويرجع ذلك الى سياسة الحكومة القائمة على تشجيع الصادرات الصناعية من خلال مجموعة من الحوافز ،والأجراءات من أبرزها سياسة الضريبة المعادة ، وكما أن الصادرات التركية للمنطقة العربية حققت تزايداً ملحوظاً ، و خصوصاً في فترة ما بعد الثمانينات .

و قد بدأت ترتفع الصادرات التركية الى المنطقة العربية منذ بداية الثمانيناتو قد تجاوزت معدلات الزيادة في الصادرات التركية الى المنطقة العربية معدلات زيادة واردات المنطقة العربية من العالم ككل ، و ترى الأوساط الأقتصادية التركية أن تنشيط العلاقات التركية مع البلدان العربية و خاصة العراق وأقطار الخليج العربي الأخرى ، فضلاً عن أيران ، يمكن أن يساهم في حل الأزمة الأقتصادية التركية و توثيق علاقاتها الأقتصادية في الأمد البعيد و خصوصاً مع الأقطار الخليجية و الصادرات التركية تتجه تقريباً الى كافة الأقطار العربية ، وأهم هذه الأقطار العربية هي : العراق و السعودية والكويت و الأردن و ليبيا والجزائرومصر.

---

(١) خليل أبراهيم الناصري ." التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ." مرجع سابق . ص ١٢٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والذي ينظر الأتراك الى هذه الدول كأسواق جديدة لهم و خصوصاً مع المنتجات التي تواجه قيوداً في الأسواق الأوروبية و في مقدمتها المنسوجات ، ومن خلال المقارنة نجد تطور و تزايد لتلك الصادرات الى الدول العربية ، فقد أرتفعت في عام ١٩٩٦ من (٣٠٠) مليون الى عام ١٩٩٧ و بمبلغ (٥٠٠) مليون دولار ، وهذا يدل على مدى ذلك التطور و الأرتفاع و التزايد وكما أن حصة المنتجات الصناعية في الصادرات التركية كانت أكثر من المنتجات الزراعية الى الدول العربية ، و قد كان السبب في ذلك هي مشكلات تتعلق بالتسويق و السيطرة النوعية و التعبئة و النقل و التأمين المالي و التسويقي المرتفع ، ومنافسة البلدان الأخرى وقد كانت ضمن المشكلات المتعلقة بالتصدير هي الأعتمادات على تلك الصناعات وما يتعلق بالرسوم و الضرائب الجمركية بين تركيا و الدول العربية .

و قد تركزت الصادرات التركية الى الدول العربية على المنتجات الحيوانية و النباتية و المواد الغذائية و الأخشاب و الورق و المنتجات المعدنية و الكيماوية و المواد البلاستيكية و المطاطية و النسيج و الملابس و الحديد و الصلب و المعادن والزجاج والمكائن الكهربائية و غير الكهربائية ، والسراميك ومواد أخرى وقد طغى على الصادرات العربية الى تركيا النفط الخام و المواد الخام وبعض السلع الوسيطة وشبه النهائية ، حيث تعتمد تركيا في سد جزء كبير من أحتياجاتها النفطية على الأقطار العربية.

جدول رقم (١) الواردات التركية من الدول العربية خلال السنوات ما بين ٢٠٠٠ – ٢٠٠٥ .

السنة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
القيمة .	٤٠٤٣	٣٥٥٨	٣١٦١	٤٢٦٨	٥٧١٧	٧٣٣٩
معدل التغيير بالمئة .	٣٥,٣	-١٢,٠	١,٦	١٨,٠	٣٤,٠	٢٨,٤
أجمالي الواردات التركية في العالم .	٥٤١٥٠	٤١٣٩٩	٥١٢٧٠	٦٩٣٤٠	٩٧٥٤٠	١١٦٧٧٤
نسبة الواردات التركية من الدول العربية لإجمالي الواردات التركية من العالم بالمئة .	٧,٥	٨,٦	٧,١	٦,٢	٥,٩	٦,٣

المصدر : منير ، الحمش . " وجهة نظر عربية في واقع و آفاق العلاقات الأقتصادية بين العرب و تركيا . " الجمعية العربية للبحوث الأقتصادية ، سورية ، ٢٠٠٨ . ص ٢٤٤ . الجدول رقم ٧ – ١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يتبن من خلال الجدول أن التبادل التجاري بين الدول العربية و تركيا قد تزايد عامً بعد عام و أصبح هناك تحسن في تلك العلاقات التجارية ، و أيضاً تلك التبادلات التجارية أصبحت تشكل نسبة كبيرة في التبادلات التجارية التي تعقدها تركيا مع دول العالم ككل .

الدولة	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
السعودية	١٥٧,٣	١٧٠,٩	٢٣٠,٤	٤٧٣,٨٦٨	٣٦٧,١٨٤	٣٨٦,٥٥٤	٥٠٠,٦٤٢	٥٥٤,٦٤٢	٧٤٠,٣٤١	٧٦٨,٣٦٩	٩٦١,٤٦٤	٩٨٣,٢٢٧	١,٤٨٦,٨٧٠
الأردن	١٦٩,٨١٧	١٥١,٣٣١	١٠٦,٨٥١	١٤١,٤١٢	٨٨,١٤٩	٩٩,٥٣٣	١١٨,٩٠٠	١١٤,٢٤٤	١٤٨,٨٥٧	٢٢٣,٨١١	٢٨٦,٧١١	٣٢١,٦٦١	٣٨٩,٢٣٠
العراق	-----	------	-------	-------	------	-------	-------	-------	٨٢٩	١,٨٢٠	٢,٧٥٠	٢,٥٦٧	٢,٨١٧
الكويت	-----	------	٥٠,٣٠	٧٥,٢٠	١٠٠,٤٠	١٥٠,٢٠	١٧٥,٣٠	٢٠٠,٥٠	٢٣٠,١٠	٢٤٠,٢٠	٢٥٠,٣٠	٣٠٠,٢٠	٥٠٠.٢٠
سوريا	-----	------	-------	-------	-------	١٥١,٤٤	٢٢٩,٢٧	٢٦٦,٧٧٢	٤١٠,٧٥٥	٣٩٤,٧٨٣	٥٥١,٦٥٧	٦٠٩,٤١٧	٧٩٧,٣١٢
اليمن	-------	--------	-------	-------	------	٤٠,٢٠	٥٠,١٠	٧٥,٢٠	١٠٠,١٠	١٢٠,٣٠	١٥٠,٢٠	١٨٠,٣٠	٢٧٤,٢٨٩
مصر	-----	-----	-----	٤٧٤,٢٢٩	٤٦٧,٤١٣	٣٧٥,٧٠٧	٤٢١,٤٦٧	٣٢٦,٣٨٩	٣٤٥,٧٧٩	٤٧٣,١٤٥	٦٨٧,٢٩٩	------	-------
لبنان	----	١٨٢,٨١٤	١٩٩,٦٤٢	١٥٥,٢٠٦	١٦١,٧٤٨	١٢٩,٢٦٦	١٨٣,٨٨٠	١٨٣,٤٢٠	١٤٧,٢٨٢	٢٣٤,٤٠٠	١٩٥,٩١٠	٢٣٩,٦٦٣	٣٩٣,١١٠
البحرين	----	-----	-----	-----	-----	٢٦,٦	١١,٢	١٦,٩	٢٨,٩	٥٤,٣	٤١,٦	٣٥,٣	٧٦,٧
قطر	-------	------	٩,٤٢٨	١٠,٢٤٧	٧,٥٥١	٩,٩٦٣	٨,٤٠٢	١٥,٥٧٢	١٥,٦٨٨	٣٥,٠٢٦	٨٢,٠٤٥	٣٤٢,١٤٧	------
الأمارات	-------	-------	-------	--------	---------	٣١٦	٣٨٠	٤٥٧	٧٠٠	١,١٢٩	١,٦٦٥	١,٩٨٥	--------
الجزائر	--------	------	٣١٥,٩٥٣	٤٨١,٩٢٣	٤٠٧,٦٤٥	٣٨٣,٤٦١	٤٢١,٩٦٣	٥٠٣,٤٩٥	٥٦٧,٦٤٩	٨٠٠,٩٩٦	٨٠٧,١٣٨	١,٠٢٠,٦٩٦	١,٢٣١,٧١٠
سلطنة عمان	------	------	------	٢١,٦٣٠	٢٩,٠٣٦	٢٤,٥٠٨	٣٠,٦٨٢	٣١,٣٧٣	٢٢,٤٨٤	٢٩,٠٩٤	٣٩,٦٨٢	٧١,٠٠٠	٧٣,٥١٠
ليبيا	٢٣٨,٣١٥	٢٤٣,٦٣٦	١٨٦,٧١٤	٩٥,١٩٥	١٣٩,٦٢١	٩٥,٥٤٧	٦٧,٤٧٣	١٦٥,١١٢	٢٥٤,٧٤٠	٣٣٧,٢٠٤	٣٨٤,١٦٧	٤٨٩,٢٦١	٤٢٤,١٣٠
فلسطين	-----	----	------	-------	-------	------	-------	--------	--------	٩,٠٢٥	٩,٤٠١	٢١,١٥٤	٢١,٢٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تونس	٧٩,٣٤٦	٩٤,٤٠٢	١١٩,٩٥٠	٣٥٠,٠٤٥	٢٣٨,٤٣٤	١٦١,٢٩١	١٤٠,٥٩٢	١١٧,٤٦٧	٢٢٠,٠٠٠	٢٥٥,٤٢٦	٢٩٤,٧٨٥	٣٢٤,٨٩٣	٥٣٠,٢٨١
السودان	-------	٢١,٦٣٦	٢٥,٨٤٠	٣٤,١٤٢	٣٣,٥٨٦	٣٧,٦٦٢	٥٤,٥٠٩	٥٥,٩٣٩	٦٣,٧٩١	٨٨,٤٤٢	١٤٥,١٦١	٢١٦,٩٦٧	-----

جدول رقم (٢) : يبين صادرات تركيا الى الدول العربية ما بين عام ١٩٩٥ – ٢٠٠٧ . (القيمة بملايين الدولارات) .

المصدر : DEIK , Foreign Economic Relation Board . 2007 , 2008 , 2010

يلاحظ من الجدول السابق أن الصادرات التركية الى الدول العربية قد تزايدت و تحسنت و أصبحت تتحسن في كل عام ، و أذا تحدثنا عن العراق فنرى أن الصادرات قد تحسنت فبلغت عام ٢٠٠٣ (٨٢٩) مليون دولار ، و أصبحت عام ٢٠٠٤ (١,٨٢٠) مليار دولار ، و كما أنها أرتفعت عام ٢٠٠٥ الى (٢,٧٥٠) مليار دولار ، و قد أرتفع هذا الرقم الى حوالي خمسة مليارات في الفترة ما بين ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ ، بناء على أحصائيات مؤسسات أقتصادية تركية وبلغ عام ٢٠١٠ حوالي سبعة مليارات دولار بناءاً على نفس المصادر ، و كذلك بالنسبة لسوريا فقد تحسنت و تزايدت تلك الصادرات عامً بعد عام فقد بلغت عام ٢٠٠٠ (١٥١,٤٤) مليون دولار وبلغت عام ٢٠٠٥ (٥٥١,٦٥٧) و تقدر في عام ٢٠١٠ بثلاثة مليارات دولار .

الدولة	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
السعودية	-------	-------	-------	٦٦٩,٩٥٠	٥٧٩,١٥١	٩٦١,٦٨٢	٧٢٩,٦٤٥	٧٩٣,٧٩٠	٩٦٧,٨٦٣	١,٣٢١,٥٠٧	١,٨٨٨,٥٧٧	٢,٢٥٢,١٣٩	٢,٤٣٩,٩٨٨
الأردن	٢١,٣٦٢	٢٨,٩٧١	٢٩,٨٥٧	٧,٧٠٧	١٦,٦٤٣	٢٧,٢٧٢	١٣,٥٢٥	١٨,٣٢٨	١٣,٦٠٢	١٢,٧٧٤	٢٦,٧٧٥	٩,٣١٩	١١,٥٤٧
العراق	-------	-------	-------	----------	-------	-------	----------	----------	١١٢	٤٦٧	٤٥٨	٣٧٤	٦٤٥
الكويت	-------	-------	--------	٥٠,١٠	٨٠,٢٠	١٠٠,٢٠	١٥٠,١٠	٢٠٠,١٠	٣٠٠.٤٠	٤٠٠,٥٠	٥٠٠,٣٠	١,٤٠٠	١,٥٠٠
سوريا	-------	---------	---------	--------	--------	٣٤٦,٩٧	٣٩٠,٢٩	٥٠٦,٢٤٧	٤١٣,٣٤٩	٣٥٧,٦٥٦	٢٧٢,١٨	١٨٧,٢٥	٣٧٦,٩٥٩
اليمن	----	------	------	--------	------	٣٠,١٠	٤٠,١٠	٥٠,٢٠	٧٥,٢٠	١٠٠,١٠	١٥٠,٣٠	٢٠٠,٢٠	٤٥٨
مصر	------	-------	------	٣٩٢,٩٥٩	١٠٨,٩٧٧	١٤٠,٧٢٠	٩١,٧٢٠	١١٨,١٧٣	١٨٩,٣٩٧	٢٥٥,٢٤٢	٢٦٧,٢٤٦	٣٨٦,٦٥٥	٦٧٩,٩٣٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لبنان	------	٢٧,٤٦٧	٣٥,٢٩٩	٢٩,٠٢١	١١,٠٧٢	٢٢,١٧٣	٢٦,٠٢٣	٤١,٩٢٠	٧١,١٦٢	١٤٧,٣٥٥	١٤٤,٩٧٣	١٢٤,٦٥٥	١١٥,٩٦٨
البحرين	-------	------	--------	--------	--------	٣١,٣	١٤,٦	١٩,٠	١٥,٢	١٨,١	١٨,٩	٤٢,٨	١١٩,٤
قطر	-------	--------	١٤,٠٧٠	٦٣,٤٠٨	١٤,١٦٨	١١,٣١٣	٥,٧٧٩	١٠,٦٥٩	٨,٣١٠	١٧,٧٢٧	٥٠,٧٢٥	٦٤,٨٥٦	٢٧,١٤٧
الامارات	------	-------	--------	--------	--------	٤٠	٦٥	١٠١	١٠٩	١٧٠	١٩٩	٣٢٢	-------
الجزائر	-------	-------	٧٦٨,٠٢١	٦٤٨,٢٨٥	٦٨١,٨٨٥	١,١٩٢,٤١٣	١,٠٦٣,٩٨٢	١,٠٤٩,٣٠٠	٩٩٧,١٨٨	١,٢٥٥,٦٧٨	١,٦٩٤,٩٨٩	١,٨٦٤,٥٢٦	٢,١٠٨,١٧٨
سلطنة عمان	-----	------	------	٦٥	١٢٧	٢٠	٢٢٤	٧٢	١,٢٩٣	١,٣٨٦	٣,٨٧١	٢,١١٣	١٦,٨١٢
ليبيا	٣٨٥,٢٠	٤٧٦,٣٠٤	٥٣٣,٠٩٨	٣٤٢,٨٦٣	٥٠٢,٠٦٠	٧٨٦,١٦٠	٨٤٧,٨٤٨	٧٥٤,٠٤٢	١,٠٧٢,٥٤٨	١,٥١٤,١٢٥	١,٩٨٩,٢٦٩	٢,٢٩٧,٣٥١	٢٦٩,٥٠٨
فلسطين	------	-------	--------	-------	------	-------	---------	--------	--------	٥٤٥	٣٠٤	٥٠١	٧٦٢
تونس	٤٦,٣٣٤	٤٩,٨٩٢	٥٩,٩١٤	٦٣,٠٨٨	٦٦,٥٧٥	٦٤,٨٠٠	٧٢,٩٣٥	٧١,٨٠١	٩٨,١٢٤	١٠٠,١٤١	١١٧,٣٧٢	١٥٠,٠٩٤	٢٢٩,٠٣٥
السودان	-------	٦,١٨٧	٩,٣٨١	١١,٨٠١	٧,٠٠٦	٤,٦٣٣	١,٣٩٢	١٢,٤٠٥	٧,١٤٣	١٢,٠٧٩	٧,٩٥٥	٧,٦٢٣	--------

جدول رقم (٣): واردات تركيا من الدول العربية خلال الفترة ما بين ١٩٩٥ – ٢٠٠٧ . (القيمة بملايين الدولارات) .

المصدر : . DEIK . Foreign Economic Relation Board , 2007 , 2008 , 2010

جدول رقم(٤): صادرت وواردات الأردن و المغرب على التوالي من تركيا خلال الأعوام ١٩٩٧ – ٢٠٠٢ .
(القيمة بملايين الدولارات) .

السنة	الصادرات	الواردات	الصادرات	الواردات
٢٠٠٠	١٦,٣٩٤	٧٤,٧١٥	٥١,٩٠٥	٥٢,٥٩٧
٢٠٠١	٤,٢٥٨	١٢١,٩٢٢	٩٩,٤٢٧	٤٦,٨٩٦
٢٠٠٢	١٠,١٤٣	٥٤,٩١٨	٩٠,٤٤٤	٤٤,٤٦٩
٢٠٠٣	٩,٩٩٧	٦٤,٢٧٨	٧٠,٤١٣	٧١,٤٦٦
٢٠٠٤	٩,١٦٧	٨٥,١٧٤	٩٨,١٤٩	٣٨,١٩٤
٢٠٠٥	٤,٣٠٠	٢٣,٠٣	١٣١,٩٣٦	٦٨,٣١٥

المصدر : دائرة الأحصائات العامة ، الكتاب السنوي ، سنة ٢٠٠٧ . و موقع DEIK .

٦٤

جدول رقم (٥): الصادرات التركية الى العراق و الواردات التركية من العراق خلال السنوات التالية
(القيمة بالملايين / الدولارات ، و القيمة بالفاصلة بالمليارات / الدولارات) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السنة	الصادرات	الواردات	الحجم الكلي / المجموع	الميزان التجاري
٢٠٠٣	٨٢٩	١١٢	٩٤١	٧١٦
٢٠٠٤	١,٨٢٠	٤٦٧	٢,٢٨٨	١,٣٥٣
٢٠٠٥	٢,٧٥٠	٤٥٨	٣,٢٠٨	٢,٢٩١
٢٠٠٦	٢,٥٦٧	٣٧٤	٢,٩٤١	٢,١٩٢
٢٠٠٧	٢,٨١٧	٦٤٥	٣,٤٦٢	٢,١٧٢

المصدر : مجلس العلاقات الأقتصادية الخارجية ، تركيا ، عام ٢٠١٠ . و تجدر الأشارة الى أن التبادل التجاري بين العراق و تركيا قد بلغ خمسة مليارات دولار الى عام ٢٠٠٨ ، و قد بلغ عام ٢٠١٠ ما يقرب من سبعة مليارات دولار أمريكي .

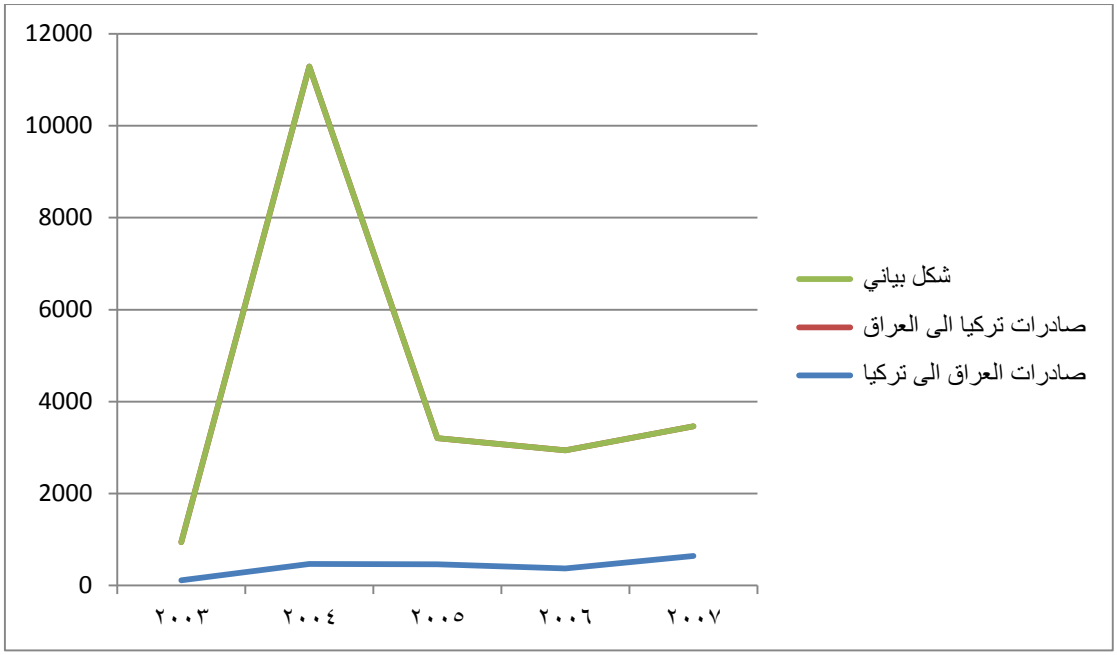

يلاحظ مما سبق أن الصادرات بين الدول العربية و تركيا تحسنت شيئاً فشيئاً ، و كما أن الواردات أصبحت أكثر تحسناً و تطوراً ، و هذا يعني أن العلاقات بين تلك الدول و خصوصاً الأقتصادية أصبحت في و ضع أفظل ، و كما أن التبادل التجاري بين الدول العربية و تركيا تزايد و أرتفع و تحسن الى مستوى جيد ، و أصبح هناك ما يشبة الأعتماد و التعاون و التكامل في ما يتعلق بالأقتصاد و خصوصاً التجارة ، فدولة مثل سوريا ترتفع بها الصادرات من ١٥١ مليون دولار في عام ٢٠٠٠ الى ٧٩٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٧ ، و بالنسبة للواردات ترتفع من ٣٤٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٠ الى ٣٧٧ مليون دولار في عام ٢٠٠٧ ، وبالنسبة للتعاون و التبادل التجاري فقد تطور و أرتفع ألا أنه كان يميل لصالح تركيا و الشكل البياني يوضح ذلك ، بما يتعلق بالتبادلات التجارية بين العراق و تركيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٦): التبادل التجاري لمجموعة دول مجلس التعاون الخليجي العربي و تركيا و القيمة بمليارات الدولارات .

السنة	صادرات	واردات	الميزان التجاري
١٩٩٩	٠,٦٥	٠,٨٦	- ٠,٢١
٢٠٠٠	١,٠٩	٠,٦٢	٠,٤٨
٢٠٠١	٠,٨٥	٠,٨٥	٠,٠٠
٢٠٠٢	٠,٨٦	٠,٦٢	٠,٢٤
٢٠٠٣	١,٠٢	١,٥٧	- ٠,٥٤
٢٠٠٤	١,٣٣	٢,٢٧	- ٠,٩٤
٢٠٠٥	١,٩٩	٣,٠٧	- ١,٠٨
٢٠٠٦	٢,٤٩	٣,٩٦	- ١,٤٦
٢٠٠٧	٢,٨٩	٦,١٢	- ٣,٢٤
٢٠٠٨	٢,٣٩	٧,٩٣	- ٥,٥٤

المصدر : الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي العربي ، الرياض ، ٢٠٠٩ .

جدول رقم(٧) : التعاون التجاري بين اليمن و تركيا .

السنة	الصادرات الى اليمن	الواردات من اليمن
٢٠٠٧	٢٧٤,٢٨٩	٤٥٨
٢٠٠٨	٣٥٣,٦٠٥	٧٠٣
٢٠٠٩	٣٧٩,٤٩٦	٣١٠
٢٠١٠	١٢٠,٨٩١	٧٢٤

المصدر : مؤسسة الأحصاء التركية ، لعام ٢٠١٠ . (TUIK) .

شكل بياني يوضح نسبة و درجة صادرات الدول الخليجية الى تركيا وكذلك واردات تلك الدول من تركيا .

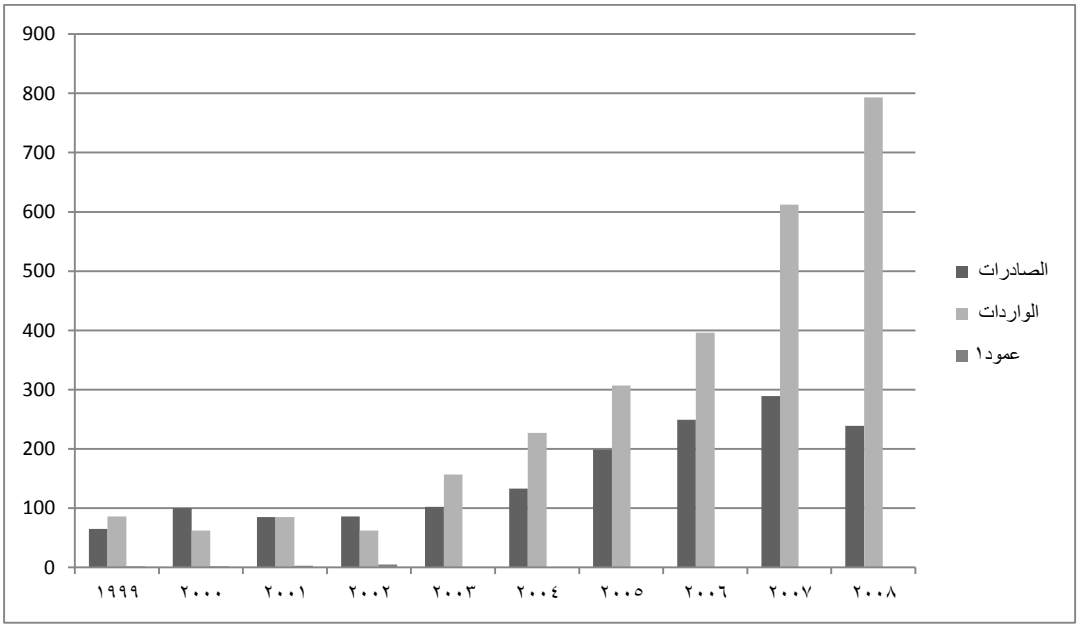

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (٨): التبادل التجاري بين تركيا و سوريا و الجدول التالي يبين حجم التجارة و الميزان التجاري .
(و المبلغ بملايين الدولارات) .

السنة	الصادرات التركية	الصادرات السورية	حجم التجارة	الميزان التجاري .
٢٠٠٢	٢٦٦,٧٧٢	٥٠٦,٢٤٧	٧٧٣,٠١٩	٢٣٩.٤٧٥-
٢٠٠٣	٤١٠,٧٥٥	٤١٣,٣٤٩	٨٢٤,١٠٤	٢.٥٩٤-
٢٠٠٤	٣٩٤,٧٨٣	٣٥٧,٦٥٦	٧٥٢,٤٣٩	٣٧.١٢٧
٢٠٠٥	٥٥١,٦٥٧	٢٧٢,١٨	٨٢٣,٨٣٧	٢٧٩.٤٧٧
٢٠٠٦	٦٠٩,٤١٧	١٨٧,٢٥	٧٩٦,٦٦٧	٤٢٢.١٦٧
٢٠٠٧	٧٩٧,٣١٢	٣٧٦,٩٥٩	١١٧٤,٢٧١	٤٢٠.٣٥٣

المصدر : مجلس العلاقات الأقتصادية الخارجية التركي ، أسطنبول ، ٢٠٠٨ .

جدول رقم(٩) : الصادرات البترولية السورية الى تركيا .

السنة	حجم البترول / المقدر (١٠٠٠ طن)	القيمة بملايين الدولارات
١٩٩٩	١,٦١٦ الف	٢٠٩ مليون
٢٠٠٠	١,٣٦٩ الف	٢٧٥ مليون
٢٠٠١	١,٠٣٦ الف	١٨٠ مليون
٢٠٠٢	١,٠٥٠ الف	١٨٧ مليون
٢٠٠٣	٧٠٠ الف	١٤٨ مليون
٢٠٠٤	٤٠٠,٦ الف	١٠٦ مليون
٢٠٠٥	٣٢٥,١	١٢٨ مليون

مجلس العلاقات الأقتصادية الخارجية التركية ، ٢٠٠٩ .

لقد رأينا كيفية تطوير العلاقات بين كل من دولة تركيا و سوريا ، فقد رأينا على سبيل المثال كيفية تطور و تزايد العلاقات و التبادلات التجارية بين البلدين ، بحيث و صلت الى مرحلة الأعتماد المتبادل بين الطرفين ، فنرى مثلاً كيفية تزايد الصادرات التركية الى سوريا بشكل مضاعف ، و هي من مبلغ ٢٦٦,٧٧٢ مليون في عام ٢٠٠٢ ، و الى مبلغ ٧٩٧,٣١٢ مليون في عام ٢٠٠٧ و الذي يدل أن دل على شيء فهو تطور و تحسن تلك العلاقات بين البلدين و بالنسبة الى دولة سورية فقد تطورت و تحسنت تلك العلاقات في تلك الفترة ، على الرغم من هبوط تلك القيم في بعض السنوات المذكورة ، و أذا قلنا أن السنتين الأولتين و هما ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣ تطورت و تزايدت تلك العلاقات التجارية ، ألا أنها و منذ عام ٢٠٠٤ تطورت و أرتفعت تلك القيم من مبلغ ٣٥٧,٦٥٦ مليون دولار الى مبلغ ٣٧٦,٩٥٩ مليون دولار في عام ٢٠٠٧ ، و هو أن دل على شيء فهو يدل على تطور و رقي تلك العلاقات بين البلدين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل التالي يبين شكل الصادرات التركية الى سوريا في العمود الأول ، و ثم أيضاً الصادرات السورية الى تركيا في العمود الثاني .

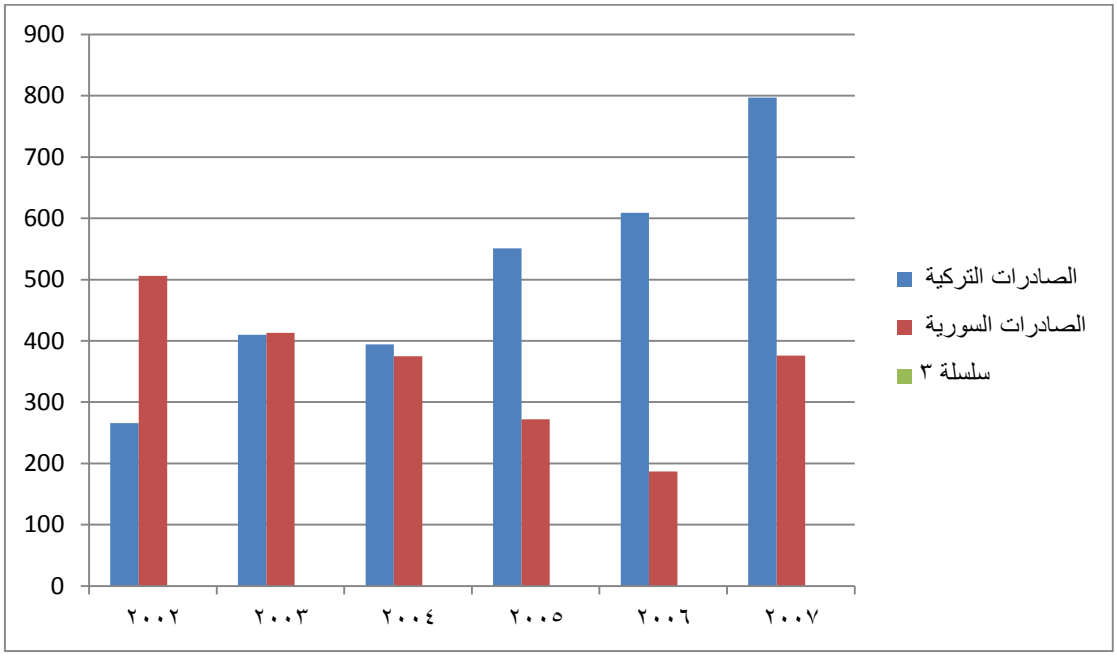

وتشير الدراسات الى أن التعاون التجاري بين سورية و تركيا قد وصل الى مرحلة متقدمة وأن معدل نمو الصادرات السورية الى تركيا قد بلغ حوالي ٢٠٠ % ، و أن أتفاقية التجارة الحرة بين البلدين أدت الى تطور العلاقات الأقتصادية ، و كما يعتبر البعد الأقليمي الشامل في العلاقات السورية – التركية ، و المستند الى العمق العربي الواسع لسورية وعلاقاتها من خلال منطقة التجارة الحرة العربية ، معتبراً أن التكامل بين هذين التجمعين اللذين تربطهما سورية أمر أساسي ، و يجب الأستفادة منهما بالنسبة لتركيا للربط بين أوروبا و المنطقة العربية ، وكما تسعى كل من تركيا و سوريا الى العمل في تطوير العلاقات الأقتصادية بما يحقق الفائدة و التطور لكلا البلدين ، و قد عملت الأجتماعات المتكررة للجان و المجالس الأقتصادية بين تركيا و سوريا الى تطوير و تقدم تلك العلاقات الأقتصادية ، و يعبر الشكل السابق عن مدى تطور العلاقات التركية – السورية ، و خاصة فيما يتعلق بالتعاون الأقتصادي ، بحيث نرى أن تلك العلاقات تطورت بطريقة مضطردة و متزايدة في السنوات الأخيرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (١٠): الأتفاقيات المعقودة بين الدول العربية و دولة تركيا .

الدول الموقعة على الأتفاقية	سنة التوقيع على الأتفاقية	نوع الأتفاقية
الجزائر و تركيا	٢٠٠١	أتفاقية التعاون بين الجمارك .
تركيا و سوريا	٢٠٠٣	أتفاقية تطوير وتحسين المعاملات الأقتصادية .
تركيا و تونس	٢٠٠٤	أتفاقية التجارة الحرة .
تركيا و السودان	٢٠٠٤	أتفاقية أنشاء المناطق التجارية .
فلسطين و تركيا	٢٠٠٤	أتفاقية التجارة الحرة .
تركيا و سوريا	٢٠٠٤	أتفاقية منع الأزدواج الضريبي .
تركيا و سوريا	٢٠٠٤	أتفاقية تطوير وحماية و تشجيع التعاون الأقتصاديوالأستثمار .
تركيا و سوريا	٢٠٠٤	أتفاقية التجارة الحرة .
تركيا و الأردن	٢٠٠٧	أتفاقية التجارة الحرة .

المصدر : وزارة التنمية و التطوير التركية ، ٢٠٠٩ .

و كما أن الأتفاقيات التي تبينت في الجدول السابق تظهر مدى أهتمام كل من الدول العربية و تركيا لبناء تعاون أقتصادي بين الجانبين أو الطرفين ، بحيث أنها عقدت الكثير من الأتفاقيات الأقتصادية ، و التي رأينا كيف أن الأتفاقيات عملت على تحفيز و تقوية تلك التعاملات التجارية والأقتصادية بين الدول العربية و تركيا ، و لقد عملت على التركيز على دولة سوريا كونها أحدى حالات الدراسة ، فالأتفاقيات المذكورة ليست كل الأتفاقيات التي عقدتها الدول العربية وتركيا ، بل نحن قمنا بالتركيز على بعض الأتفاقيات كمثال على تلك الأتفاقيات . فيتبين أن الدول العربية و من ضمنها سوريا قد وقعت على عدة أتفاقيات مع تركيا .

و قد كان هناك بعض المذكرات التي وقعت بين الحكومتين التركية و السورية ، و التي تتعلق بمايلي مذكرة لوضع حجر الأساس لأنشاء البوابة الحدودية المشتركة ، ومذكرة لبناء سد الصداقة المشترك ، و مذكرة لأنشاء بنك سوري تركي مشترك لتسهيل التجارة و الأستثمار ومذكرة لتطوير مشروع مشترك لخدمة القطار السريع بين غازي عنتناب و حلب ، و مذكرة لربط خط شبكة أنابيب الغاز الطبيعي للبلدين ، و مذكرة لأكمال تقديم قرض أئتماني من قبل بنك أكزيم التركي للحكومة السورية بقيمة ١٨٠ مليون يورو تعادل ٢٥٠ مليون دولار ، و كل هذه الأتفاقيات و المذكرات تعتبر في مصلحة الطرفين السوري و التركي ، و هي بذلك تدل على أرتقاء في مستوى العلاقات الأقتصادية الى درجة التكامل و التناسق ، و هو ما كان يدعوا اليه كل من القادة العرب و الأتراك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الأستثمارات والقروض العربية – التركية المشتركة

يعتبر الأستثمار أحد أهم أنواع النشاط الأقتصادي ، و هو أحد أبرز أهتمامات المفكرين و السياسيين و الأقتصاديين على حد سواء ، وقد ورد له عدة تعريفات و هي أي أستعمال لرأس المال سعياً لتحقيق الربح ، و هو كذلك أستعمال الموجودات التي هي من صنع الانسان في أنتاج السلع الأستهلاكية أو الرأسمالية ، أو انه تكوين رأس المال العيني الجديد الذي يتمثل في زيادة الطاقة أنتاجية ، أو الأنفاق الذي يتم على السلع التي لا تستهلك في الفترة الجارية ، و كما عرف الأستثمار بأنه التضحية بقيمة مالية أكيدة – الأستهلاك الحالي – مقابل الحصول على قيمة مستقبلية غير أكيدة ، و أنه التزام نقدي يتوقع أن يوجد نقوداً أضافية في المستقبل .

وكما أنه أرتباط مالي بهدف تحقيق مكاسب يتوقع الحصول عليها على مدى مدة طويلة في المستقبل وكذلك فأنه أي أستعمال لرأس المال بهدف تحقيق الربح في المستقبل مهما كان شكل هذا الأستعمال . " و يتحدد الأستثمار بكونه أجنبياً بحسب جنسية المستثمر ، و هناك ايضاً ما يتعلق بالشخصية الأعتبارية المعنوية و المتمثلة في الشركات الأستثمارية ، و غالباً ما يعتد بجنسية الشركة على حساب جنسية المساهمين ، و لذلك فالمستثمر الأجنبي هو الذي لا يحمل جنسية الدولة التي يعمل كل الاستثمار فيها " . (١) . و كذلك فالأستثمارات الأجنبية هي تلك المشروعات المملوكة للأجانب سواء كانت الملكية كاملة ، أو كانت بالأشتراك بنسبة كبيرة مع رأس المال الوطني بما يكفل لها السيطرة على أدارة المشروع .

(و هناك بعض التعريفات للأستثمارات الأجنبية و هي الأموال الاجنبية حكومات ، أو أفراد أو شركات ، و التي تنساب الى داخل الدولة المضيفة بقصد أقامة مشاريع تملكها الجهة الأجنبية ، و تأخذ عوائدها بعد دفع نسبة من هذه العوائد و ضمن شروط يتفق عليها الى الدولة المضيفة) . (٢) . و كذلك قد عرف بأنه أي الأستثمار الأجنبي المباشر هو ممارسة المال الأجنبي لنشاط في بلد أخر سواء كان ذلك في مجال الصناعة الاستخراجية أو التحويلية و كذلك فأنه تملك دولة أو رعاياها لأوراق مالية صادرة في بلد أخر .

---

(١) محمد عبد العزيز عبدالله ." الأستثمار الأجنبي المباشر ." الطبعة الأولى ، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن – عمان،٢٠٠٥ . ص ١٦-١٧.

(٢) المرجع نفسه . ص ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنسبة ألى الأستثمارات العربية في تركيا ، فقد ظلت نسبة ضئيلة وغير محققة للطموحات العربية و التركية ، و تعرضت للعديد من الأنخفاضات حيث كانت متذبذبة و غير مستقرة فقد بلغت في منتصف الثمانينات ما نسبته ٢٣,١٤% من أجمالي الأستثمارات في تركيا و أنخفضت في بداية التسعينات الى ما نسبته ٥,٨٥ % ، بحيث لم تحقق تلك الأستثمارات الزيادة و الأرتفاع المطلوب لكل من العرب وتركيا،وعلى الرغم من توقع كل من العرب وتركيا زيادة تلك الأستثمارات خصوصاً بعد أزمة الخليج الثانية وتحول أسطنبول العاصمة الأقتصادية المالية والمركزالمصرفي الأول في الشرق الأوسط ومصدرجذب وتوظيف الأستثمارات العربية .

و على الرغم بأن تركيا قامت بتطوير علاقاتها الأقتصادية مع الدول العربية ، و خصوصاً الخليجية منها و التسهيلات و المزايا المقررة فيها للأستثمارات الأجنبية ، و التطور النسبي لقطاعها المصرفي و سياساتها الأقتصادية الليبرالية و تحرير التجارة الخارجية و خصخصة المشروعات العامة ، وأطلاق حرية المصارف في تحديد أسعار الفائدة ، وتشجيع أنشطة المرابحة ، وقد أرتفعت تلك الأستثمارات فقد بلغت في عام ١٩٩٥ حوالي ٥٠ مليون دولار و أرتفعت في عام ١٩٩٦ الى ٧٠ مليون دولار و في عام ١٩٩٧الى ٨٥ مليون دولار و بلغت عام ١٩٩٨ حوالي٩٠ مليون دولار و حوالي ١٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٩ و بلغت عام ٢٠٠٠ ١٥٠مليون دولار و ووصلت عام ٢٠٠١ الى ٢٠٠ مليون دولار وبلغت عام ٢٠٠٢ حوالي ٣٠٠ مليون دولار و في عام ٢٠٠٣ بلغت ٣٥٠ مليون دولار ، وأستمرت في الزيادة و الأرتفاع خلال السنوات التالية،فقد بلغت عام ٢٠٠٤ ٤٠٠ مليون،وعام ٢٠٠٥ ٥٠٠ مليون .

وأما فيما يتعلق بالمشروعات المشتركة التي تجمع بين تركيا وأكثر من دولة عربية مشروع كويتي – تونسي - تركي مشترك لأنشاء مصنع للأسمدة في الأسكندرونة بأستخدام ٨٠٠ الف طن سنوياً من الفوسفات التونسي بدء العمل به في عام ٢٠٠٠، و فيما يتعلق بالتمويل العربي للمشروعات التركية تسهم الدول العربية في تمويل المشروعات التركية ، وكذلك هناك دور للشركات المشتركة القابضة و الأستثمارات العربية الخاصة في تركيا ، في تمويل المصارف التركية و المشروعات التركية ايضاً ، وقد بلغت أستثمارات تركيا في اليمن عام ٢٠٠٠ حوالي عشرة ملايين تركزت على المشاريع ، فيوجد هناك البنك الأسلامي للتنمية و مقره في جده و صناديق التنمية العربية و القروض الثنائية و التي تساهم في ذلك التمويل و يوجد العديد من البنوك العربية تعمل في تركيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما ويوجد البنك السعودي – الأمريكي و بنك البحرين – الكويت ، و كما توجد مؤسسة فيصل للتمويل و دار البركة التركية و التي تشارك في تمويلها كل من تركيا و السعودية و لهذه المصارف و المؤسسات و البنوك دور في دعم النظام المصرفي التركي و كذلك دعم الأقتصاد التركي وكما أن الدول العربية قدمت الكثير من المنح و القروض و المعونات الى تركيا ، و قد كانت الدول الخليجية في مقدمة الدول التي تقدم المنح و المعونات الى تركيا و التي كان نسبة كبيرة منها نفط . (١) . وكما يوجد هناك تعاون وثيق بين الدول العربية و تركيا فيما يتعلق بالطاقة و المياه وتسعى تركيا الى مبادلة المياه التركية بالنفط العربي .

و هناك خطط تركية لأستغلال المياه التركية في أنشاء مصانع لتوليد الطاقة الكهربائية و تصديرها الى الدول العربية و ذلك من خلال مشروع تنمية جنوب شرق الأناضول (CAP) وتسعى تركيا الى أيجاد حلول لمشكلة المياه و الذي يدل على ذلك مؤتمر فينا و المفاوضات المتعلقة بالمياه في الشرق الأوسط عام ١٩٩٢ و مؤتمر أسطنبول عام ١٩٩٧ عن المياه في العالم ، و كما أنها تسعى للربط الكهربائي مع الدول العربية و تزويدها بالكهرباء منذ بداية عام ٢٠٠٠ وخصوصاً العراق وكما تسعى تركيا الى الأشتراك مع الجزائر و مصر و قطر و العراق و اليمن بمشاريع لنقل الغاز الطبيعي من تلك الدول الى تركيا منذ عام ٢٠٠٢ ، وقد تم تدشين شركة كونتي التركية أول مصنع لها في الشرق الأوسط في الأردن بكلفة عشرة ملايين دولار ، وذلك في عام ٢٠٠٥ و قد بلغت الأستثمارات التركية في الأردن و المستفيدة من قانون تشجيع الأستثمار ٧٠ مليون دولار أمريكي موزعة على ستة عشر مشروعاً وقد تم تخصيص مليوني متر مربع كمنطقة صناعية أستثمارية تركية في مصر منذ عام ٢٠٠٦ .

و بالنسبة لسورية فقد أتفق الجانبان السوري و التركي على أنشاء منطقة صناعية للمستثمرين الأتراك في مدينة حسياء السورية ،وأنشاء مركز لوجستي في سورية لتلبية الأحتياجات الإقليمية لسورية و تركيا وللدول الأخرى ، فضلاً على التعاون المصرفي و المالي و كما يمكن القول أن رؤوس أموال عربية كبيرة توجهت الى تركيا للأستثمار في قطاعات أقتصادية مختلفة ، و يقدر وصول حجم هذه الأموال المتوقعة الى ٢٠ مليار دولار ، و قد بلغ حجم التعامل للشركات الخليجية و المصرية في البورصة التركية الى أكثر من ١٠٠ مليون دولار ، و يعتبر قطاع الأتصالات التركي الأكثر أستقطاباً للمستثمرين .

---

(١) جلال عبدالله معوض ." العلاقات الأقتصادية العربية – التركية ." مرجع سابق . ص ٦٠ – ٦١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما تمت في نفس العام ٢٠٠٦ موافقة مجلس أدارة المنطقة الحرة العامة ببور سعيد على أقامة مشروع مصري تركي كشركة مساهمة مصرية ، و في عام ٢٠٠٦ تم تخصيص ملويني متر مربع كمنطقة صناعية تركية في مدينة السادس من أكتوبر للأسهام في زيادة حجم الأستثمارات بين البلدين ، و في عام ٢٠٠٧ وصل حجم الأستثمار التركي في مصر الى حوالي مليار و مائتين مليون دولار ، وقد تم توقيع أتفاقيات تعاون أقتصادية متعددة عام ٢٠٠٧ لأقامة المشاريع و الأستثمارات المشتركة بين تركيا و الدول العربية ، وقد تضاعف الأستثمار العربي المباشر في تركيا خلال الفترة ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٨ ستة مرات ، ويوجد أتفاقية لتشجيع الأستثمار موقعة عام ٢٠٠٣ بين الأمارات و تركيا ، وأتفاقية لحماية الأستثمارات والموقعة عام ٢٠٠٥ و كما أن نسبة الأستثمارات الخليجية في الأقتصاد التركي بلغت ٢٥ % من أجمالي الأستثمارات الأجنبية المباشرة عام ٢٠٠٨ ، حيث بلغت الأستثمارات الأمارتية ٤ مليارات .

و كما أن أستثمارات تركيا بلغت حوالي ٦ مليارات دولار في الأمارات عام ٢٠٠٨ أيضاً وقد تم البدء في العمل في مشروع الديسة في الأردن بواسطة شركات تركية و التي تعمل على أستخراج المياه و نقلها الى عمان ، حيث بلغت تكلفته حوالي ٩٩٠ مليون دولار ، حيث بدء العمل به في عام ٢٠٠٨ ، و قد وصلت الأستثمارات التركية في أفريقيا ما معدله ٣٠ مليار دولار و من ضمن الدول الأفريقية الدول العربية الموجودة في تلك القارة ، و قد قدرت الأستثمارات التركية في مصر بمفردها بحوالي ٢مليار و ٧٠٠ مليون دولار في نهاية عام ٢٠٠٩ ، و كما قدرت الأستثمارات التركية في ليبيا لوحدها بحوالي ٥ مليارات دولار في عام ٢٠٠٩ ، و قد خصصت ليبيا حوالي ١٥ مليار دولار لشركات البناء التركية في عام ٢٠١٠ .

و تشير الأحصائيات التي تعدها المراكز الحكومية لكل من الدول العربية و تركيا الى أن الأستثمارات قد بلغت حوالي ٣٧ مليار دولار كأستثمارات للدول العربية في تركيا الى عام ٢٠٠٨ ، و قد وصل الأستثمار الأجنبي في تركيا حوالي ٨٣ مليار دولار،وتشكل الأستثمارات العربية في تركيا ما نسبته ٢٥%من مجموع الأستثمارات في تركيا ، وقد بلغت الأستثمارات التركية في سوريا حوالي ٩٠٠ مليون دولار عام ٢٠١٠ ، بحيث تشكل المرتبة الأولى في الأستثمارات ، و كما شهدت الأستثمارات المتبادلة بين العرب و الأتراك أرتفاعاً كبيراً من ٥٠٠ مليون في بداية التسعينات الى ٢مليار في نهاية التسعينات ، و ثم الى حوالي ١٠ مليار في بداية عام ٢٠٠٠ ، و تصل في الوقت الحالي أي فترة الدراسة الى ٩٠ مليار دولار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تشير الدراسات الى أن الأستثمارات في تركيا بلغت معدل ٦% أرتفاعاً في الفترة ما بين عام ٢٠٠٢ – ٢٠٠٩ و محققة مبلغ و قدرة ٨ مليار دولار ، كنسبة أرتفاع في تلك الفترة و قد أرتفعت التداولات المالية بنسبة ما يقارب ٨٥% ، و تكون قد حققت كل عام مبلغ ٥,٤٠٠ مليون دولار أرتفاعاً كل سنة تقريباً ، وفيما يتعلق بالبنوك فأن تعاون كبير يوجد بين تركيا و الدول العربية ، فيوجد في تركيا سبعة بنوك عربية تسيطر على ١٥ % من البنوك التركية و كما أن لتركيا بنوك في كل من الكويت و السعودية و البحرين و الأمارات و سوريا ، و كما أشارت الدراسات الى أن هناك تعاون كبير بين الدول العربية و تركيا في الأستثمارات حيث بلغت قيمة تلك الأستثمارات قيمة جيدة ، فقد بلغت في الوقت الحالي نسبة ٣٠% من الأستثمارات الكلية لتركيا .

وتشكل الدول الخليجية العدد الأكبر من تلك الأستثمارات العربية في دولة تركيا ، ألا أن الأستثمارات التركية توجد بكل الدول العربية و تكاد تكون بشكل متساوي ، فلها أستثمارات في ليبيا تقدر بخمسة مليارات و كذلك في السعودية و بمبلغ ٤ مليارات ، و كذلك لها أستثمارات في الجزائر و بمبلغ ٣ مليارات و كذلك في الكويت و بمبلغ ٤ مليارات ، وتقدر الأستثمارات التركية في العراق بحوالي ٣ مليارات دولار ، و فيما يتعلق بمصر فأن الأستثمارات التركية تبلغ ٣-٤ مليارات في تلك الدولة و تركز على قطاعات الصناعة و الطاقة بشكل أكبر و يعتبر من أكبر المشاريع التي تسعى تركيا للتشارك مع مصر بها ، و هي مشروع لأنتاج الأوليفانت من الغاز الطبيعي وبمبلغ قدره ٣ مليار دولار ، و أستثمار لأقامة مجمع لتكرير زيت البترول الخام و بمبلغ ١٦ مليار دولار .

و كما يوجد حوالي ٢٠٠٠ شركة أستثمارية عربية تعمل في تركيا لغاية عام ٢٠٠٩ و تساهم في دعم الأقتصاد التركي ، بحيث يبلغ العدد الأجمالي لتلك الشركات الى تاريخ تلك السنة مايقارب من ٢٤٠٠٠ ألف شركة أستثمارية ، وكما أن الدول العربية تستثمر في قطاع الأتصالات التركية بما يقرب من ٧ مليارات ، و تستثمر في البنوك التركية بما يقارب من ٤مليارات دولار ، و قد تم تقديم قروض تركية الى سورية بمقدار ٥٠ مليون في عام ٢٠١٠ و بحيث و صلت القروض التركية المقدمة الى سوريا ٢٥٠ مليون دولار لأنشاء المصانع و تطوير الخدمات و البنى التحتية و المرافق العامة ، و كما تشير الأحصائيات أن الأستثمارات التركية في سورية سجلت رقماً جيداً ، فقد بلغت حوالي ٩٠٠ مليون .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يرجع ذلك الى السياسات الأقتصادية الجديدة التي تبنتها سورية و أتفاقيات التجارة و تشجيع الأستثمار و التي عقدت مع العديد من الدول و التي تعتبر تركية أحدى تلك الدول و تجدر الأشارة الى أن تركية أصبحت صاحبة الأستثمار الأكبر في سورية .

جدول رقم (١١) : قيمة الأستثمارات العربية في تركيا في الفترة ١٩٩٨ – ٢٠٠٥ . (القيمة بملايين الدولارات) .

الدول	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥
أجمالي دول العالم	٢٣٤,٤٦	٣٦٣,٩٤	٥٣٦,٤٩	٨,٢٤,٤٧	١,٤٧٠,٥	١,٧٨٤,٣٠	١,٩٠٩,٤٠	١,٨١٩,٩٠
مجموع الدولالعربية	٢٦,٨٥	٩٤,٥٣٣	٥١,٤٢٥	٦٠,٣٧٨	٩٣,٤٤٢	٤٤,٨٠	٩٠,٥٠	١٠٦,٥٠
السعودية	٤,٣٦	٧٥.٧٧	٧,٢٧	١٧,٣٢	١١.١٠	٤,٥٠	٢٥,٨٠	٣٤,١٠
البحرين	٦	٠,٩٥	٠٠	١,٠٧	٠,٦٠	٤,٤٠	٦,٤٠	٤٩,٧٠
ليبيا	٥,٥٥	٠,٠٥	٠,٦٨	٠,١٦	٤,٦٠	٨,٢٠	١٧,٤٠	١٠,٣٠
العراق	١,٤٢	١,٣٠	١,٩١	١,٢٠	١٣,١٠	١٠,٤٠	٢٥,٢	٣٠,٣٠
لبنان	٠٠	٣,٨٩	٧,١٧	١,٤٣	١,٩٠	٨,٦٠	٥,٣٠	٤,٤٠
سوريا	١,٧٠	١,٧١	٢,٦٥	٥,٥٣	٤,٣٠	١٠،٨٠	١٣	١٥
قطر	٥	١٠,٢	٤,٥٥	٤,٥	٤,٥	٥,٣	٥,١٠	٢,١٠
الكويت	٢,١٦	٣,٠٥	٤,٢٧	٦,٩٢	٢٠,٦٠	١,٣٠	٢,٨٠	٢
الأردن	١,٤٤	٣,٩٤	٤,٥٧	٧,٦٤	١٢,٣٠	١٠,٤٠	٤,٥٠	١٢,٦٠
مصر	٥,١٥	٨,١٥	٤,١٥	٣,٠٥	٢,١	٣,٢٠	٤,١٠	١٠,٥٠
الأماراتعربية المتحدة	١٠,٠	١٥,٣	١٩,٣	٢٠,٤	٢١,١	٢٢,٢	٢٥,٣	٣٠,١
اليمن	---	-----	-----	------	------	------	١,١٠	٤,١٠
تونس	-----	-----	------	------	-----	----	------	٣,١٠
نسبةالأستثمارات العربية من الأجمالي	%٨,٠٥	%٢٣,٢٤	% ٤,٥١	%٤,٠٩	% ٩,١٨	% ٢,٥١	%٤,٧٤	% ٥,٨٥

مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية . الأمارات – أبو ظبي ٢٠٠٠ – ٢٠٠٢ .

جدول رقم(١٢) : الأستثمارات العربية ضمن الأستثمارات الأجنبية الرئيسية في تركيا.(القيمة بمليارات الليرات التركية). و النسبة من قيمة الأستثمارات الكلية . في الفترة ما بين ١٩٩٥ – ٢٠٠٥ .

الشركات / المشروعات	بلد الشريك العربي	قطاع النشاط	رأس المال	النسبة	منطقة الأستثمار
Izmir Demir Celik	السعودية	صناعة الحديد و الصلب	٨٩٨	%٩,٠٦	أزمير
Mass Holding A.s	السعودية	نشاط تجاري	١١٤	%١٠٠	أسطنبول
Yatirim Bank A.s	السعودية	نشاط مصرفي	١٠٠	%١٠٠	أسطنبول
rafden Bancasi	العراق	نشاط مصرفي	١٥٠	%٥٠	أسطنبول
Tacare sharca	العراق	نشاط تجاري	٢٠٠	%٥٠	أسطنبول
Birlesi Turk Korfes Bankasi A.s	قطر	نشاط مصرفي	٢٥٠	%٥٠	أسطنبول
Ulker Gida San . TIC . A. s	البحرين	صناعات غذائية	٢٠٠	%٣٠	أسطنبول
Haifawi Medlkal Turizm Tesisleri	الأمارات العربية المتحدة	مستحضرات طبية	١٠٠	%٥٥	أسطنبول

المصدر : . (1997 P-P 64- 72) – (2005) - Handbook Turkey .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

جدول رقم (١٣) : الأستثمارات الأجنبية في تركيا و من ضمنها الأستثمارات العربية .

البلدان	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الأتحاد الأوروبي.	٥,٠٠٦	١٤,٤٨٩	١٢,٦٠١	١١,٠٧٦	٤,٩٢٧	٤,٧٦٢
ألمانيا .	٣٩١	٣٥٧	٩٥٤	١,٢٣٧	٤٩٧	٤٩٨
فرنسا .	٢,١٠٧	٤٣٩	٣٦٧	٦٧٩	٦١٧	٥٨٩
هولندا .	٣٨٣	٥,٠٦٩	٥,٤٤٢	١,٣٤٣	٧١٨	٥٠١
المملكة المتحدة .	١٦٦	٦٢٨	٧٠٣	١,٣٣٥	٣٥٠	٢٣٣
أيطاليا .	٦٩٢	١٨٩	٧٤	٢٤٩	٣١٤	٥٤
دول أوروبية أخرى .	١,٢٦٧	٧,٨٠٧	٥,٠٦١	٦,٢٣٣	٢,٤٣١	٢,٨٨٧
دول أوروبية شرقية .	١,٦٤٦	٨٥	٣٧٣	٢٩١	٣٠٥	٢٤٣
أفريقيا .	٣	٢١	٥	٨٢	٢	٠
الولايات المتحدة الأمريكية .	٨٨	٨٤٨	٤,٢١٢	٨٦٨	٢٦٠	٣١٨
كندا .	٢٦	١٢١	١١	٢٣	٥٢	٥٦
وسط أمريكا الجنوبية .	٨	٣٣	٤٩٤	٦٠	١٩	٥
أسيا .	١,٧٥٦	١,٩٢٧	١,٤٠٥	٢,٣٤٥	٦٧٣	٨٧٣
دول الشرق الأوسط المحاذية للدول العربية.	١,٦٧٨	١,٩١٠	٦٠٨	٢,١٨٤	٣٦١	٤٣٧
دول الخليج .	١,٦٧٥	١,٧٨٣	٣١١	١,٩٦٣	٢٠٩	٣٧١
دول الشرق الأوسط الدول العربية و من بينها العراق وسورية .	٢	٣	١٩٦	٩٦	٧٨	١٦
المجموع .	٨,٥٣٥	١٧,٦٣٩	١٩,١٣٧	١٤,٧٤٧	٦,٢٥٠	٦,٢٦٠

المصدر : البنك المركزي لجمهورية تركيا . القيمة بدون الفاصلة بالملايين ، و مع الفاصلة بالمليارات .

جدول رقم (١٤): الأستثمار الأجنبي المباشر في تركيا و الأستثمار العربي خلال السنوات من عام ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ . و القيمة بمليارات الدولارات . ويبين الشكل التالي : حجم الأستثمارات العربية من صافي الأستثمارات المباشرة في تركيا .

أجمالي الأستثمار المباشر في تركيا	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	المجموع
صافي الأستثمار	١٠,٠٣١	٢٠,١٨٥	٢٢,٠٤٦	١٨,٢٦٩	٨,٤٠٩	٨,٨٨٩	٨٧,٨٢٩
الأستثمار العربي	١,٦٨٣	١,٧٩٩	٤٩٧	٢,١٢٣	٢٢٠	٤٠٧	٦,٦٧٠
أستثماردول الشرق الأوسط	٣,٢٥٣	٣,٦٩٣	٩١٧	٤,١٤٧	٥٧٠	٤٣٧	١٣,١٠٨

المصدر : البنك المركزي التركي ، عام ٢٠١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (١٥): قيمة الأستثمار في القطاعات التركية من قبل الدول العربية . و القيمة بملايين الدولارات .

القطاعات	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الزراعة و الصيدو صيد الأسماك و الحراجة .	٧	٦	٩	٤١	٤٩	٧٨
التعدين وأستغلال المحاجر .	٤٠	١٢٢	٣٣٧	١٥٢	٨٩	١٩٥
التصنيع .	٧٨٥	١,٨٦٦	٤,٢١١	٣,٩٣١	١,٥٦٥	٨٤٧
تصنيع المنتجات الغذائية و التبغ .	٦٨	٦٠٨	٧٦٦	١,٢٥٢	١٩٦	١٤٥
صناعة المنسوجات .	١٨٠	٢٦	٢٣٢	١٨٩	٧٧	٨٢
صناعة الكيماويات و المنتوجات الكيماوية .	١٧٤	٦٠١	١,١٠٩	٢٠٠	٣٣٦	٨٩
تصنيع المعادن الفلزية .	٥٣	١٢٥	٧٧٠	١٩٤	٢٣٧	٥٤
صناعة المعادن الأساسية و المتجات المعدنية المصنعة (عدا الآلات) .	١٣٩	١٥٨	٥١٥	١,٢١٩	٣١	١٦٠
صناعةالآلات و المعدات .	١٣	٥٤	٤٨	٢٢٦	٢٢٠	٦٤
صناعة المركبات ذات المحركات و المقطورات و نصف المقطورات .	١٠٦	٦٣	٧٠	٧٧	٢٢٥	٣٩
الصناعات التحويلية .	٥٢	٢٣١	٧٠١	٥٧٤	٢٤٣	٢١٤
الكهرباء و الغاز و أمدادت المياه .	٤	١١٢	٥٦٨	١,٠٦٨	٢,١٢٤	٢,٠٤٠
البناء .	٨٠	٢٢٢	٢٨٥	٣٣١	٢٠٨	٣٩١
تجارة الجملة و التجزئة .	٦٨	١,١٦٦	١٦٥	٢,٠٨٤	٣٨٩	٣١٠
الفنادق و المطاعم .	٤٢	٢٣	٣٣	٢٤	٥٤	١٠٩
النقل و التخزين و الأتصالات .	٣,٢٨٥	٦,٦٩٦	١,١١٧	١٧٠	٣٩١	١٩٩
الوساطة المالية .	٤,٠١٤	٦,٩٥٧	١١,٦٦٢	٦,٠٦٩	٦٦٦	١,٥٧٥
العقارات و التأجير و الأنشطة التجارية .	٢٩	٩٩	٥٦٠	٦٥٦	٥٦٠	٢٨٢
الصحة و العمل الأجتماعي .	٧٤	٢٦٥	١٧٧	١٤٩	١٠٦	١١٣
أخرى .	١٠٣	١٠٥	١٣	٥٨	٤٩	١٢١

المصدر : البنك المركزي التركي ، ٢٠١٠ .

جدول رقم (١٦) : صافي الأستثمار في سورية و نسبة الأستثمار التركي في سورية خلال السنوات من عام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٧ . و القيمة بملايين الدولارات .

السنوات	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
صافي تدفق الأستثمار	٢٧٠	١١٠	١١٥	١٦٠	٢٧٥	٥٠٠	٦٠٠	٧٥٠
الأستثمار التركي في سورية .	٣٠	٤٠	٥٠	١٠٠	٣٠	١٠	١٥	٢٥
المجموع	%١٥	%٢٥	%٥٢	% ٧٤	%١٢	% ٥	%٧	٣٠٠

المصدر : المصرف السوري المركزي ، و هيئة الأستثمار السورية ، لعام ٢٠١٠ . بيانات و أحصائيات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل التالي يبين نسبة الأستثمار العربي في تركيا .

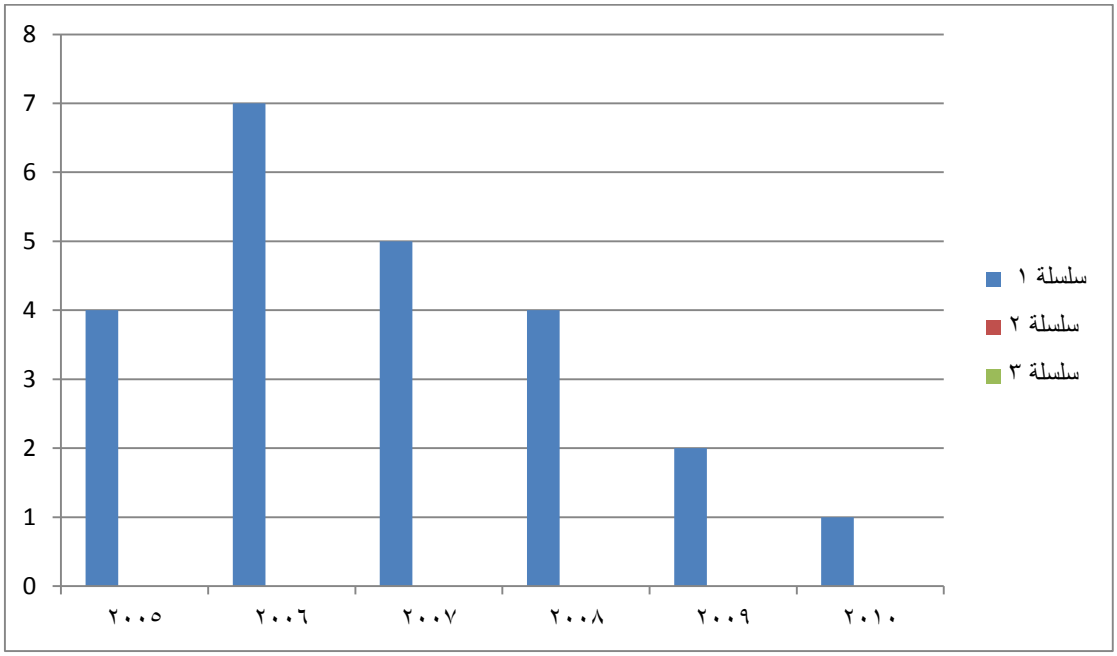

جدول رقم (١٧) : قيمة أستثمار الدول العربية في البنوك التركية للأعوام ما بين ٢٠٠٢ – ٢٠١٠ .

السنوات	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩
البلدان								
الجزائر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المغرب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
ليبيا	٠	٠	٠	٣	١٢	٠	٨٢	١
مصر	٥	٠	٠	١٠	٠	٢٠	٣٠	٥٠
تونس	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
السودان	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠
البحرين	٤	٠	٠	٢٤	٨٩	٣٦	٤٧	٩٦
الأمارات	١	٠	٠	١,٦٢٥	١,٥٤٨	١٨٣	١٤٨	٦
العراق	٠	٠	٠	٤	١	٥	١٠	٢٠
قطر	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٢٦	٠
الكويت	٠	٠	٣٨	٢٠	١٢٣	٧٧	٣٣٠	٧٣
السعودية	٠	٠	٥	٢	٢٢	١٠	١,٣١٢	٣٤
لبنان	٠	٠	٧	٠	٢	٨٤	٣٤	٩
سوريا	٠	٠	٥	٠	٠	١٠	١٥	٢٠
الأردن	٠	٠	٠	٠	٠	١٠٢	٤٤	٠

المصدر : البنك المركزي التركي ، القسم الأحصائي ، عام ٢٠١٠ .

جدول رقم (١٨) : قيمة الأستثمارات التركية في الدول العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدولة	السنة	نسبة وقيمة الأستثمار
ليبيا	٢٠٠٩	٥ مليارات دولار .
مصر	٢٠٠٨	٧٠٠ مليون دولار .
مصر	٢٠١٠	٢,٥ مليار و نصف .
الأردن	٢٠٠٧	٧٠ مليون دولار .
الأردن	٢٠١٠	١٥٠مليون و نصف .
الأمارات	٢٠٠٨	٦ مليارات دولار .
السعودية	٢٠٠٩	٤,٤مليارات دولار.
الكويت	٢٠٠٨	٢ مليار دولار .
الكويت	٢٠١٠	٤ مليار دولار .
البحرين	٢٠٠٧	١ مليار دولار .
قطر	٢٠٠٨	٣ مليار دولار .
قطر	٢٠٠٩	٢مليار دولار .
سوريا	٢٠٠٨	١٠٠ مليون دولار .
سوريا	٢٠٠٩	٤٠٠ مليون دولار .
سوريا	٢٠١٠	٥٠٠ مليون دولار .
لبنان	٢٠٠٨	٢٠٠مليار دولار .
العراق	٢٠٠٨	١٠٠ مليون دولار.
العراق	٢٠٠٩	٥٠٠ مليون
العراق	٢٠١٠	١ مليار دولار .
فلسطين	٢٠٠٨	٢٠٠ مليون دولار .
السودان	٢٠٠٨	٣٠٠ مليون دولار .
الجزائر	٢٠٠٩	٣ مليار دولار .
المجموع		٤٧,٩٠٠ مليار دولار .

المصدر : مؤسسة الأحصاء التركية ، ٢٠١٠ .

يتبين من المعلومات و الجداول السابقة أن العلاقات العربية – التركية و خصوصاً فيما يتعلق بالتعاون في الأستثمارات و القروض كبيرة ، قد أزدهرت خصوصاً فيما بعد التسعينات بحيث بدأت الدول العربية تتجه الى دولة تركيا كدولة جاذبة للأستثمار ، و قد ساهمت بعض المواقف السياسية التركية تجاه العرب في المساعدة على أيجاد بيئة داعمة للأستثمار ، و قد تبين أن الدول العربية أستمرت في الأستثمار ، بحيث أن الأستثمارات تزايدت عامً بعد عام وبدأت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتراكم بسبب تلك العوامل ، و كما أن تلك الأستثمارات تنوعت بين الصناعة الى الخدمات ثم المشاريع الأستثمارية الكبرى ، و قد ساهم أيضاً وصول حزب أسلامي كحزب العدالة و التنمية الحاكم حالياً الى الحكم و توجهاته السياسية و الأقتصادية الساعية الى التقرب من العرب و المسلمين ، جعلت التعاون الأقتصادي بما فيه تلك الأستثمارات و القروض تتزايد و تزدهر بشكل كبير،لذلك نجد أن الأستثمارات العربية بلغت حوالي ٣٧ مليار دولار في تركيا.

و في الفترة ما بين ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٨ بلغت أنشط مرحلة فقد بلغت حوالي ٧ مليارات دولار و كما أن الأستثمارات التركية بلغت حوالي ٥٠ مليار دولار ، و قد كانت الفترة ما بين ٢٠٠٢ الى ٢٠٠٨ أنشط و أقوى مراحلها ، بحيث أن ثلثين القيمة بلغت في هذه الفترة ،وكما أن القروض أزدادت بين الجانبين دليل على الأعتماد المتبادل،ويمكن القول أن الأتفاقيات قد أسهمت بشكل قوي في تحسن و أزدهار تلك العوامل سواء بالنسبة للأستثمار أو للقروض و كما تعتبر العلاقات الأقتصادية مهمة بين الدول العربية و تركيا ، و لذلك فقد كان هناك أهتمام كبير في قطاع الأستثمارات و القروض ،و قد لاحظنا تطور تلك الأستثمارات بين العرب و الأتراك في كل فترة زمنية ، و الواقع يشير الى وجود أعتماد فيما بين تلك الدول بالنسبة لتلك القطاعات،و كما قد تم ملاحظة تطوروتزايد تلك الأستثمارات وخصوصاً في مرحلة الدراسة .

فقد تزايدت الأستثمارات العربية و التركية في آن واحد ، و قد تم ملاحظة أرتفاع قيمة الأستثمارات لصالح تركيا ، و التي بلغت أستثماراتها في الدول العربية ما يقارب ٤٥ مليار دولار ، و هي قيمة تفوق الأستثمار العربي في تركيا و الذي بلغ حوالي ٣٧ مليار دولار ، فقد بلغ الميزان الأستثماري تفوق لمصلحة تركيا بمقدار ٨ مليار دولار ، و كما يمكن القول أن ذلك التعاون جعل العلاقات الأقتصادية بين العرب و تركيا تزدهر ، و أصبح هناك دور كبير لتلك الأستثمارات سواء للدول العربية أو التركية في تطوير و تنمية الأقتصاد القومي لتلك الدول و كما عملت القروض سواء التركية للدول العربية أو العربية لدولة تركيا في تحسن و أستقرار الأقتصاد في تلك الدول ، و جعلت الأقتصاد أكثر قدرة في مواجهة الأزمات .

المطلب الثالث : الأنشاءات و المقاولات و الصناعات العربية – التركية .

تشكل شركات الأنشاءات و المقاولات التركية و العمالة التركية في الدول العربية منذ السبعينات مجالات مهمة للعلاقات الأقتصادية التركية – العربية ، حيث تشكل منافع متبادلة لكل من الدول العربية و تركيا ، فقد ساهمت في توفير الكثير من فرص العمل للأتراك و كذلك ساهمت في تطوير البنى التحتية و خاصة ما يتعلق بالبناء بالدول العربية ، و قد ساهمت الأوضاع الأقتصادية في تركيا و أرتفاع أسعار النفط و أنتعاش حركة الأنشاءات في الدول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية ، الى زيادة التعاون بين تركيا و الدول العربية فيما يتعلق بالأنشاءات و المقاولات و العمالة التركية في الوطن العربي ، و قد كانت أول العقود في ليبيا ،و أمتدت الى العديد من الدول العربية ، حيث وصلت الى ١٠٥ شركة في ليبيا عام ١٩٩٣ ، و قد وصلت عام ١٩٩٧ الى ما يزيد على ١٠ دول بالمقارنة بخمس دول في السابق .

وقد وصلت الى نسبة ٩٧,٨% من أجمالي العقود الخارجية التركية ، و ذلك في عام ١٩٩٨ حيث بلغت قيمة العقود الخارجية التركية الى ١٧,٢٧٦ مليار دولار ، منها ١٦,٨٩٧ مليار دولار في الدول العربية أهمها ليبيا ٩,٤٢٢ مليار دولار ثم السعودية ٤,٩٥٩ مليار دولار ثم العراق ٢,٠٩٨ مليار دولار و الباقي توزعت على الأردن و اليمن و الأمارات و الجزائر و مصر والكويت و البحرين وقد وصلت عدد شركات الأنشاءات التركية في الدول العربية الى ٧٦ شركة و ذلك الى نهاية الثمانينات ، و لم تقتصر الأنشاءات على تشييد وحدات سكنية فحسب ، وأنما أشتمل على مشروعات أكبر كأنشاء الموانئ و المحطات الحرارية و المصانع و غيرها وقد ساهمت تلك الشركات في توفير فرص عمل لقرابة ٢٠٠ الف عامل تركي في الدول العربية التي تشكل المجال الرئيسي لنشاطات تلك الشركات و ساهمت كذلك في تقليل البطالة في تركيا ايضاً .

و كما ساهمت تلك الشركات في توفير مصدر مهم للعملات الأجنبية المدعمة الأقتصاد التركي و ذلك من خلال تحويل شركات المقاولات التركية أرباحها و عوائدها من مشروعات في الدول العربية الى مراكز أداراتها في تركيا ، و تحويل العمال الأتراك بهذه الشركات لنسبة كبيرة من أجورهم الى تركيا تقدر ب ٨٥ % من أجمالي هذه الأجور ، و زيادة الصادرات التركية الى الدول العربية ، وذلك بأستخدام المقاولين الأتراك السلع التركية من الأغذية و الرخام و الأسمنت و مواد البناء الأخرى و الأجهزة الكهربائية و غيرها في مشروعاتهم و تصدير الخدمات التقنية التركية الى الدول العربية و تطوير النظام المصرفي التركي .

وذلك بفعل حصول تلك المصارف على عمولات أجنبية من تلك الشركات (و قد بلغ عدد العمالة التركية في الدول العربية حوالي ١٣٥ ألفاً ، ١٣٠ ألف في الدول العربية الثلاث السعودية و ليبيا و العراق و مع ظهوربعض المشكلات المتعلقة بأجورتلك العمالة والمستحقات لشركات الأنشاءات التركية ، وساهمت في العديد من الأوقات في أنقاذ الأقتصاد التركي من الأنهيار).(١). و على الرغم من تذبذب و عدم أستقرار تحويلات تلك الشركات و العمالة التركية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ألا أنها مصدر مهم من مصادر دعم الأقتصاد التركي ، و تشير الدراسات الى أن عدد تلك العمالة وصل الى ١٥١,٨٦٠ ألفاً في بداية عام ٢٠٠٠، وذلك بأضافة أسرهم اليهم .

ألا أن بعد ذلك بدء يحدث الأنخفاض التدريجي لتلك العمالة بسبب أنخفاض أسعار النفط و عوائد الدول العربية المصدرة له ، و أستكمال مشروعات البنية التحتية بهذه الدول ، و تأثير أزمة الخليج الثانية في الأقتصاديات الخليجية ، و تأثير الحضر المفروض على العراق و الحضر الجزئي على ليبيا فضلاً عن تبني دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي سياسات هدفها زيادة الأعتماد وأسهام العمالة المحلية في القوة العاملة ، و تقليل الأعتماد على العمالة الوافدة عموماً ، و على الرغم من ذلك كان هناك تمييز لعمال تركيا لأعتبارات معينة سياسية على سبيل المكافأة لموقف بلادهم أزاء العراق خلال هذه الأزمة الثانية و ما بعدها وكما تهتم تركيا من خلال المسؤولين و رجال الأعمال الأتراك بالمنطقة العربية كسوق رئيسية للعمالة و المقاولات .

كما أنها فيما بعد التسعينات بدأت تهتم بالعمالة و المقاولات في الجمهوريات الأسلامية التي تشكلت بعد الأتحاد السوفيتي ، و كذلك في الأنشاءات و العمالة في الدول الأوروبية و الغربية و فيما يتعلق بالتصنيع ثمة هناك تعاون صناعي بين تركيا و الدول العربية ، و يوجد هناك أستثمارت خليجية و خاصة السعودية و الكويت في بعض المشروعات الصناعية في تركيا و يوجد تعاون مصري – تركي في ميادين الصناعات ، حيث تم تأسيس بمقتضى بروتوكول الدورة الرابعة للجنة المصرية – التركية المشتركة للتعاون الأقتصادي و التجاري و الفني التي أنعقدت بالقاهرة في عام ٢٠٠٠ ، بخصوص الموافقة على أنشاء شركة أستثمارية قابضة مصرية – تركية لتمويل المشروعات الصناعية و الزراعية المشتركة ، وتنمية الأستثمارات بين البلدين .

---

(١) جلال عبدالله معوض . مرجع سابق ذكره . ص ١٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودعم التعاون و التكامل بين الصناعات المصرية و التركية خصوصاً في الصناعات الألكترونية و الصناعات الهندسية و المشروعات المغذية لصناعة السيارات و معدات صناعة الأسمنت ، و سكر التبخر و أنتاج السلع الرأسمالية الخاصة والصناعات الثقيلة و أتخاذ الأجراءات اللازمة لأنشاء مصنع للأسمنت في مصر ، بطاقة مليون طن سنوياً ، و أنتاج غازات البورسلين الكهربائية و غيرها من المعدات الكهربائية في مصر و أنشاء مشروعات مشتركة لأنتاج الأطارات و أستغلال مناجم الفوسفات و أنتاج الأمونيا و الميثانول و منتجات الألمونيوم و الحديد و الأسمنت ، حيث بدء العمل بها عام ٢٠٠١ .

و كما يوجد تعاون بين الدول العربية و تركيا في التصنيع العسكري و الدفاعي ، حيث يوجد بروتوكلات بين تركيا و الدول العربية لتجميع طائرات (أف – ١٦) الموجودة لدى الدول العربية و تحديثها في تركيا منذ بداية عام ٢٠٠٢ ، و كما أن الأردن قد سعى منذ بداية الثمانينات الى تطوير علاقاته العسكرية مع تركيا و تعميق التعاون بين البلدين ، و كما تسعى تركيا و الدول الخليجية الى تحقيق تعاون عسكري ، حيث تسعى الدول الخليجية الى الحصول على الأسلحة التركية كالرشاشات و الخفيفة و مدافع الهاون وأنشاء المصانع المتعلقة بذلك التصنيع ، و كذلك التدريب العسكري و الحصول على الخبرة العسكرية التركية في التدريب و المناورات العسكرية ، و كما أن هناك تعاون تركي – عربي فيما يتعلق بالتدريب و التعليم العسكري ، حيث تستقطب المعاهد العسكرية التركية الكثير من أبناء الدول العربية العسكريين و كما تسعى تركيا الى تحديث الطائرات و المقاتلات لدى الدول العربية و صيانتها .

وكذلك الى التعاون مع الدول العربية فيما يتعلق بالتصنيع العسكري من خلال الأموال العربية و الخبرة التصنيعية و التقنية و العلمية و الفنية و التكنولوجية التركية ، و كما تسعى تركيا منذ عام ٢٠٠٣ الى أنشاء مصانع لتصنيع تلك الأسلحة و تصديرها و بيعها الى الدول العربية ، لتكون مصدر من مصادر الأموال والربح التي تعود عليها بالفائدة و المصلحة ، وكما تسعى تركيا الى أيجاد مناطق صناعية كالمنطقة الصناعية التي قامت بأنشائها في الضفة الغربية عام ٢٠٠٦ ، وقد تبنت تركيا العديد من المشاريع مع الدول العربية كمشروع نقل المياه الى الدول العربية في التسعينات ، و نقل الغاز و النفط في بداية القرن الحادي عشر ، وقد وصلت حجم المقاولات التركية في ليبيا حوالي٧مليارات دولار في عام ٢٠٠٩ وهو البلد الأكثر قوة في ميادين المقاولات و الأنشاءات وخاصة التركيةويوجد في ليبيا حوالي (٢٠٠٠)شركة أنشاءات لغايةعام ٢٠١٠، وكما بلغت عدد شركات الأنشاء التركية في السعودية ٥٠٠٠ شركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويبلغ عدد الشركات التركية التي تعمل في مصر بحوالي ٢٠٠ شركة تعمل أغلبها في أنشاء مشاريع أستثمارية و خدمية و أنشائية و يعتبر مشروع تطوير مبنى المطار في القاهرة من أبرزالمشاريع التي قامت تركيا بالعمل فيها وكما يوجدحوالي ٢٧٠ شركة تركية تعمل في العراق في الطاقة والكهرباء ، وتعتبر تلك الشركات الأكبر والأكثر في العراق .

جدول رقم (١٩): قيمة عقود شركات الأنشاءات و المقاولات التركية في الدول العربية .

السنوات / الدول	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
ليبيا	٢٣٥	٤٣٥	٧٢٠	٥٤٠	٨٣٠	١٠٢٠	٢٠٤٠
السعودية	٦٣٤	١١٣٠	٣٣٠٢	٤١٢٥	٤٥٦٧	٤٩٥٤	٤٩٢٩
العراق	٤٠	١٥٠	٣٢٠	٤١٠	٨٢٠	١٠٢٣	٢٠٩٨
الاردن	١١	٤٣	٤٣	١٠٨	١٠٨	١٦٨	١٨٥
اليمن	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٠	١١١	١١٢
الأمارات	٣٥	٣٩	٤٠	٤٢	٤٥	٥١	٥٤
الجزائر	٠٠	٠٠	٣٧	٤٠	٤٣	٤٥	٥٠
الكويت	١١	١٢	١٦	١٧	١٨	٢١	٢٥
مصر	٠٠	٠٠	٠٠	١٦	١٧	١٩	٢٠
البحرين	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١
مجموع الدول العربية	٣٤٦١	٩٠٥٢	١٢٥٥٦	١٣٩٣٨	١٤٥٧٢	١٥٣٠٨	١٦٧٤١
أجمالي دول العالم	٣٤٦١	٩٠٥٢	١٢٥٧٦	١٤٠٢٨	١٤٧٦٣	١٥٤٩٩	١٦٩٣٢
نسبة الدول العربيةا الى الأجمالي .	%٤٠	%٥٠	%٦٠	%٧٥	%٨٥	%٩٥	%٩٧

مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت . ٢٠١٠ . و مركز الأحصاءات التركية لعام ٢٠١٠ .

جدول رقم (٢٠) : عدد العمال الأتراك في الدول العربية . (العدد بالألاف) .

الدول	عام ١٩٨١ – ١٩٨٦	١٩٨٧ – ١٩٩٠		١٩٩٠ – ٢٠٠٠		٢٠٠٠-٢٠١٠
	عدد العمال	عدد العمال	العمال وأسرهم	عدد العمال	العمال و أسرهم	عدد العمال و أسرهم
مجموع الدول العربية	١٣٥,٠٠٠	١٧٧,١٩٤	١٨٨,٣٤٥	١٤٢,٩٨٧	١٥١,٨٦٠	
السعودية	٣٥٠٠٠	١٥٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠	١٠٥,٠٠٠	١١٢,٠٠٠	٧٠٠٠٠
ليبيا	٨٠٠٠٠	٢٣٠٠٠	٢٤٠٠٠	٢٢٠٠٠	٢٢٥٠٠	١٣٠٠٠
العراق	١٥٠٠٠	٤١٩٤	٤٣٤٥	٣٢٩٠	٣٤٠٠	٣٠٠٠٠
الكويت	--------	----	----	٣٠٠٠	٣٣٠٠	٢٧٨٠
دول عربية أخرى (الأمارات و قطر و الأردن و المغرب و لبنان .	٥٠٠٠	----	----	٩٦٩٧	١٠٦٦٠	٦٢٨٥
مجموع الدول الأوروبية	----	٨٦٩,٧٦٢	٢,٥٠٥,٥٦٦	٨٨٦,٠٢٧	٢,١١٠,٢١٠	١,٤١,٨٣٥
أجمالي الدول العربية	----	١,٠٨٨,٦٥٣	٢,٣٣٠,٨٧١	١,٠٥٨,٠١٤	٢,٣٤٩,٠٧٠	١٢٢٠٠٠,٦٥
نسبة الدول العربية الى الأجمالي	----	%١٦,٣	%٨,١	%١٣,٥	%٦,٥	%٢,٣

المصدر : Handbook Turkey 1989 P 263 and Handbook Turkey 2000 – 2010

جدول رقم (٢١) : قيمة مشاركة الصناديق المالية العربية في تركيا . في الفترة ما بين ٢٠٠٠ – ٢٠٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصناديق العربية : القيمة بملايين الدولارات	القروض		المشروعات الممولة	
	القيمة	النسبة	القيمة	القطاعات
الصندوق السعودي	١٩٢,١٣ ٢٣٠,١٢ ٣٢٠,١٠	%٥٢,١	٥ ٣ ٢	غطت المشروعات عموماً عدة قطاعات كالنقل و الأتصالات و الطاقة والزراعة والصناعة والتعدين .
الصندوق الكويتي	١١٢,١٤ ١٥٠,١٢	%٣٠,٥	٦ ٤	التمويل و الزراعة و الصناعة .
صندوق أبو ظبي	٢٧ ١٢٠,١١ ٢٠٠,١٢	% ٣٠,٨	١ ٥ ٣	الخدمات و الصناعة و الزراعة و النقل .
أخرى كصندوق التنمية الأسلامي و الذي يتبع للدول العربية و الأسلامية و التي تشرف عليه منظمة المؤتمرالأسلامي وغيره من الصناديق والتي تعتبر سورية و العراق من أبرز المشاركين في تمويلة .	٣٧,١٤ ٢٢٠,١٣ ٣٠٠,٢٠	% ٤٠,١٠	١ ٣ ٥	التمويل و الصناعة و الزراعة و التجارة والخدمات و النقل و المياه .
الأجمالي	١,٩٠٨,١٣١	%١٠٠	٣٨	

المصدر : . TUSIAD , Turkey , 1999 -2005-2009

جدول (٢٢) : الشركات التركية التي تعمل في الأردن بقطاعات الأنشاءات و الطاقة و التجارة / الى عام ٢٠٠٩ .

نوع العمل	أسم الشركة
ANSHAAT - أنشاءات .	AYDINER INSHAAT
ANSHAAT - أنشاءات .	OZALTIN INSHAAT
ANSHAAT - أنشاءات .	AYSEL INSHAAT
ENERGI – الطاقة .	GAMA POWER SYSTEM INS .
ANSHAAT - أنشاءات .	REEM ENGINEERING CONSTRUCTION AND TRADING CO . LTD .
ANSHAAT Dekorasyon ve Ticaret - أنشاءات و تجارة .	ISD GROUP CO .
Inshaat - أنشاءات .	Koray Construction And Trade
Inshaat - أنشاءات .	Ak – Kim Kimya San . Tic . A. S, .
Inshaat - أنشاءات .	Bektas,oglu Inshaat Sun . And Ticaret . A . S .

وزارة الصناعة و التجارة ، عمان ، ٢٠١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٢٣): الشركات التركية التي تعمل في العراق ، لغاية عام ٢٠٠٩ (القيمة بملايين الدولارات) .

الرقم	أسم الشركة	قيمة المال
-١	Petrol Ofisi A. S,	$147,515,700
-٢	Zafer Taahhut Inshaat	$100,443,870
-٣	Emta Inshaat Taahhut	$ 78,674,140
-٤	Turcas Petrol A.S	$ 59,265,080
-٥	Biltek organizasyon muh.basin Emlak Reki. Turz.ins.veTieLTD.Sti	$ 36,567,390
-٦	SPARK Petrol .	$ 26,829,610
-٧	Yuksel Insaat A . S .	$ 26,282 .220
-٨	Dogus Insaat ve Ticaret A . S .	$ 18,564,140
-٩	Delta Petrol Urunleri Ticaret A . S .	$ 18,228, 410
-١٠	Metag Insaat T icaret A . S .	$ 16,835,000
المجموع	الشركات .	$ 529,205,560

integrity . org www.public و مجلس العلاقات الأقتصادية الخارجية التركية . عام ٢٠١٠ .

و العلاقات الأقتصادية بين العرب و تركيا هي علاقات مهمة و ترجع الى فترة طويلة في التاريخ ، حيث بدأت منذ بداية السبعينات و التي تسبب بها عدة عوامل أقتصادية كأرتفاع أسعار النفط و تراجع الأقتصاد التركي و عدم نظر أوروبا الى تركيا كشريك أقتصادي مهم ، بل أعتبارها تابع لها أقتصادياً و سوق لبضائعها و منتجاتها ، وكذلك هناك عوامل سياسية أثرت في تلك العلاقات الأقتصادية أبرزها القضية القبرصية و نظر الغرب أوروبا و أمريكا الى تركيا.بأنها أعتدت على اليونان و بل وقفوا مع اليونانيون و رفضوا أي تدخل تركي في قبرص.

والذي بدورها تركيا بدأت منذ ذلك الوقت في توثيق علاقاتها السياسية و الأقتصادية مع الدول العربية و الأسلامية ، و كذلك ساهم تدهور الوضع الأقتصادي في تركيا الى أتجاهها الى تلك الدول وكما يوجد حوالي ٩٠ شركة أستثمارية تركية تعمل في الأمارات ، وتعد الأمارات ثالث دولة تنفذ فيها تركيا مشاريعها الأستثمارية بعد روسيا و تركمنستان ، فيوجد هناك حوالي ٣٥ شركة أنشائية ومقاولات تركية تنفذ حوالي ٧٧ مشروعاً إنشائياً في الأمارات بقيمة ٦,٢ مليار دولار وكما يوجد تعاون كبير بين تركيا و العراق و خصوصاً بعد حرب الخليج الثالثة فقد عملت تركيا على تحقيق التعاون الأقتصادي و المشاركة بمشاريع الأعمار .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما أن تركيا قد حصلت على العديد من العقود للتنقيب عن البترول و تعتبر شركة أينرجي التركي أحد أهم تلك الشركات و شركة دلتا أيضاً للتنقيب عن البترول ، وشركة جينيل للتنقيب عن النفط ،وكذلك فأن أجراءاتها الداخلية على مستوى الأقتصاد كتبني نظام الأقتصاد الحر و فتح الأسواق أمام كل الدول و الشعوب ، و العمل على تشجيع صادراتها وارداتها الى جميع الدول وتبني نظام أصلاحي أقتصادي فيما يتعلق بالضرائب و الرسوم و الأسعار ، وكذلك عملت على تخفيف المديونية الخارجية ، والتي اثقلت كاهل الدولة ، و التقليل من نسبة التضخم و السعي الى رفع قيمة الليرة التركية وكذلك فقد عملت على تحقيق أكبر قدر من الأستثمارات و المشاريع و الأنشاءات بين العرب وتركيا ، و الذي تعتبر تركيا أنه له دور كبير في تقدم الأقتصاد لدى الطرفين .

و لذلك فأننا نرى أن تركيا تسعى الى زيادة صادراتها و وارداتها من تلك الدول ، و قد تحدثنا من خلال الجدول السابق عن الشركات التركية التي تتعلق بالأنشاء و التي تعمل في العراق فقد قدرت قدراتها المالية بحوالي ٤٠٠ مليون دولار ، كذلك تحقيق أكبر قدر من الأستثمارات في تركيا من الدول العربية العربية ، ونحن نلاحظ أن ذلك ينطبق مع ما يسمى بالنظم الفرعية الأقليمية الأقتصادية ، حيث تبني تركيا نظام أقتصادي معين يقوم على توزيع ذلك النظام بين نظم فرعية أقتصادية ، حيث تتعاون تركيا مع دول أسيا الوسطى و القوقاز أقتصادياً وكذلك مع الدول العربية و الأسلامية ، وأيضاً مع الدول الغربية ، وهذا ينبع من مصلحتها القومية ، و هي تستخدم الدبلوماسية لتحقيق أكبر قدر من المنافع الأقتصادية .

وكما أن العلاقات الأقتصادية تشكل داعم كبير لتحسين علاقاتها السياسية و الأمنية و الثقافية و غيرها مع الدول العربية ، وهي تبني العديد من النظم الأقتصادية ، وهذا يشكل أحد أهم أسباب تحسن أقتصادها ، و يمكن القول أن أرتفاع أسعار النفط و المشكلة القبرصية وما ترتب عليها من مضاعفات و فتور العلاقات بين تركيا ومجموعة السوق الأوروبية و الأيدولوجية الأسلامية في محيط السياسة الداخلية ، و دخول تركيا العديد من المحالفات و المنظمات كمنظمة المؤتمر الأسلامي و برنامج التوازن و الأصلاح الذي بدء في الثمانينات كانت أسباب قوية لتحسن العلاقات الأقتصادية بين تركيا و الدول العربية ، سواء ما يتعلق بالتجارة أو التمويل أو المشروعات المشتركة أو الأستثمارات المشتركة أو ما يتعلق بالأنشاءات و العمالة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما يوجد في الوقت الحالي هناك تعاون كبير و تشجيع للتعاون الأقتصادي بين تركيا و الدول العربية و كما يوجد تعاون وثيق فيما يتعلق بالطاقة و الكهرباء و المياه و كل القطاعات التي تحتاجها كل من الدول العربية و تركيا و تعتبر سوريا و العراق و الأردن و لبنان و الدول الخليجية من أبرز الدول التي تسعى للشراكة مع تركيا بهذا الصدد ، و قد يعيقها أحياناً عدم رغبة الغرب في توسيع تعاون تركيا علاقاتها السياسية والأقتصادية مع الدول العربية ، و كذلك تعاون تركيا مع أسرائيل والذي يشكل للعرب مشكلة كبيرة ، و أيضاً فأن الدول العربية و تركيا تسعى الى تحقيق التعاون الأقتصادي ، بالشكل الذي يحقق الفائدة و الأزدهار لكلا الطرفين .

ويعتبر قطاع الأنشاءات من القطاعات الرائدة في تركيا و هي بذلك تتعاون مع الدول العربية في هذا القطاع ، لذلك يوجد العدد الكبير من الأنشاءات و المقاولات التركية في الدول العربية و تشكل الدول العربية الثلاث السعودية و ليبيا و العراق أحد أهم تلك الدول ، بحيث يبلغ قيمة الأنشاءات التركية في ليبيا الى عام ٢٠٠٩ ٧مليارات و في السعودية ١٠مليارات و في العراق حوالي ٣ مليارات ، و كما يوجد تعاون كبير فيما يتعلق بالمشاريع الصناعية و الأقتصادية بين الدول العربية و تركيا .

و تسعى الدول العربية و دولة تركيا للتعاون في كثير من القطاعات و الميادين ، و يعتبر التخطيط لأقامة السدود المائية المشتركة و خطوط النقل المشتركة و السكك الحديدة بين تلك الدول هو مؤشر قوي على تطور و تحسن تلك العلاقات الى درجة مرتفعة جداً ، و كما أن المناطق الصناعية التي تقوم تركيا بالأستثمار في الدول العربية ساهمت بشكل كبير في تطور التعاون بينها و بين الدول العربية ، و كذلك فأن للمناطق الحرة المشتركة دور كبير في تطور التجارة بين تلك الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني : الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط

و يقصد بالأستقرار الأقليمي هو قدرة الدول على الحفاظ على الأمن و النظام وأيجاد السلم وذلك من خلال تطوير الحياة السياسية و الأقتصادية و تحقيق الأمن و الذي ينعكس على علاقاتها مع الدول ، بحيث يكون هناك تعاون في علاقات الدول الموجودة داخل أقليم معين و قدرتها على منع الحروب و التهديدات التي يتعرض لها أحدى تلك الدول ، و كذلك القدرة على تنمية العلاقات فيما بينها بما يحقق قدراً من الثبات و التحسن في مستوياتها السياسية و الأقتصادية وأن تكون تلك الدول تسعى الى التعاون و الأحترام فيما بينها ، وأن تكون قادرة على ردع و التصدي لأعتداءات الدول الأجنبية .

و كما يعتبر النظام الأقليمي أحد مكونات العلاقات الدولية والذي يسعى الى تحقيق التعاون و السلم و تنظيم مجموعة من الدول في أطار أقليم معين ، وأن من أهم ما يميز النظام الأقليمي هو التقارب الجغرافي أو وجود عناصر التماثل بين الدول التي تدخل في نطاق الأقليم من الجوانب الثقافية أو الأجتماعية أو الأقتصادية ، و أن يكون هناك تفاعلات سياسية و أقتصادية و ثقافية و أجتماعية بين تلك الدول ، " و كذلك فأن النظام الأقليمي يتعلق بمنطقة جغرافية معينة وأن يشتمل ثلاث دول على الأقل و أن يوجد شبكة معقدة من التفاعلات السياسية و الأقتصادية و الأجتماعية الخاصة بالنظام " . (١) .

و فيما يتعلق بالنظام الأقليمي العربي دخلت الدول العربية مع بعضها البعض في علاقات متنوعة و متعددة ، و قد كانت أسبابها الترابط القومي و الحاجة الى توفير متطلبات التطور ألا أن ما أثر على ذلك النظام الأقليمي هو التباين في مستويات التفاعل و عدم أستقرار العلاقة بين و حدات النظام العربي ، و التباين في توزيع القوة و الثروة بين تلك الدول ، حيث تسعى الدول في الماضي الى عقد التحالفات التي تسعى الى توحيدها ، وكما أتت المنظمات التي تعمل على وحدة مواقفها و تقريب مصالحها مثل جامعة الدول العربية ، (و قد كانت التحولات الراهنة على المستوى الدولي و المتمثلة بأنفراد الولايات المتحدة بالقيادة العالمية ، ويروز دور الأمم المتحدة في مواجهة المشكلات الدولية ، و حلول العامل الأقتصادي محل العامل الأيدولوجي دورفي التأثير على النظام و الأستقرار الدولي و الأقليمي).(٢).

---

(١) جميل مطر، وأخرون ." النظام الأقليمي العربي." الطبعة الثالثة،مركزدراسات الوحدة العربية،لبنان – بيروت. ١٩٩٨.ص ٢١ .

(٢) عطا محمد زهرة ." النظام الأقليمي العربي و التحولات الدولية و الأقليمية الراهنة ." شؤون عربية ، العدد ٧٧. مصر – القاهرة ، ١٩٩٤ . ص ١١٣- ١١٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تبرز تركيا دورها و مفهومها للأستقرار الأقليمي من خلال عدة أشياء و هي الموقف الأوروبي الرافض لأنضمام تركيا الى الأتحاد الأوروبي و كذلك للسوق الأوروبية المشتركة و أستغلال الجمهوريات الأسلامية في وسط أسيا و الأعتبارات الأمنية التي أفرزتها أزمة الخليج الثانية ، وتزايد أهتمام تركيا بالدول العربية و منطقة الشرق الأوسط ، حيث أن لتركيا مصالح حيوية في منطقة الشرق الأوسط فهي تشكل سوقاً واسعة للمنتجات التركية و بخاصة الصناعية ، و ميداناً للأستثمارات ، وكما يقدم النموذج التركي أساساً مقبولاً للتطور في تلك المنطقة ، فهي تسعى الى أقامة نظام أقليمي شرق أوسطي تشارك في قيادته ودفع عملية التطور فيه ، وهي تشترك مع الدول العربية في مشروعات أقليمية حيوية كالمياه والطاقة و الصناعات العسكرية .

و هي تسعى الى تشجيع التطور الديمقراطي في المنطقة العربية بأعتبارها دولة علمانية غالبية سكانها مسلمة ، وذات نظام ديمقراطي و أقتصاد حر ، و كما تبدي أهتماماً واضحاً بأحلال السلام و الأستقرار و الأمن في الشرق الأوسط ، وتحقيق التطور الأقتصادي لكافة دوله ويشهد الوقت الحالي تزايد أهمية تركيا على المستوى الأقليمي ، وكما أن الشرق الأوسط هو تلك المنطقة الجغرافية الواقعة ما حول و شرق و جنوب البحر الأبيض المتوسط و تمتد الى الخليج العربي ، و يستخدم هذا المصطلح للأشارة الى الدول و الحضارات الموجودة في هذه المنطقة الجغرافية ، حيث يعتبر الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم توتراً أمنياً حيث شهد أكثر من عشرة حروب منها الحروب العربية الأسرائيلية و الحرب العراقية الأيرانية و غزو العراق للكويت و شهد غزو العراق ٢٠٠٣ و الأحتلال الأمريكي البريطاني لدولة العراق و المشكلة النووية الأيرانية و الأحتلال الأسرائيلي لفلسطين و الحرب الأسرائيلية على لبنان.

ولا تستطيع التكهن بأن الحروب في هذه المنطقة ستنتهي لما لها من أهمية أقتصادية و أستراتيجية ومصالح دول كبرى ، وقد شهد الشرق الأوسط عبر تاريخة الطويل العديد من الحروب العربية الأسرائيلية ويعاني سكانه من الفقر بشكل عام ، و يعتمد غالبية سكان الشرق الأوسط على الزراعة كمصدر رزق عام ، وعدد ضئيل جداً منهم فقط يعتمد على الصناعة بأستثناء دولة أسرائيل التي تعتبر دولة غربية متطورة نسبياً تعتمد على الصناعة و الزراعة بنفس الوقت ، والدول البترولية التي يعتمد أقتصادها على الصناعات البترولية مثل السعودية و قطر و الأمارات و عمان و الكويت وتتميز بتطور هياكلها الأقتصادية و أرتفاع مستوى المعيشة ، و لقد تضافرت عوامل البيئة الدولية مع عوامل البيئة الأقليمية للتأثير في النزاعات الأهلية العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و ثمة تداخل و اضح بين العوامل الدولية و العوامل الأقليمية في أي منطقة من العالم و ترتبط دراسة النزاعات الأقليمية أو الحروب الأهلية بحجم هذه العوامل ، و تبرز أدوار القوى الأقليمية المؤثرة في سياسات الدول العربية المتاخمة و أمنها ، و أبرز هذه القوى ايران و تركيا في أسيا و أثيوبيا و مالي و السنغال في أفريقيا ، و لهذه الدول دور في تحقيق السلام و الأستقرار في الدول العربية ، (وتبقى المسألة الكردية من المسائل المعقدة بين تركيا و الدول العربية ، و التي لها أبعاد أقليمية خطيرة على تلك الدول ، حيث عملت على توتر العلاقات بين تركيا و سوريا في السابق و الأن تعمل على توتر العلاقات بين تركيا و العراق) . (١) .

و قد أستمرت تركيا في الأشتباكات مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني ، و كما تؤيد القوى الكبرى حقوق الأكراد في تأسيس دولة خاصة بهم ، وهو ما تنظر له كل من تركيا و العراق بأنه تستهدف أستقرارها و سلامتها و أمنها في المنطقة ، وأن النظام العالمي يمر بمرحلة تتصف بسيولة المعالم و غموض الملامح ، و كما أن النظام الدولي الجديد يسعى لتحقيق مشاريع و أنظمة فرعية تصب في صالحة ، و لا شك أن الوطن العربي هو أحد مشاريع النظام العالمي الجديد ، و كذلك فأن الأمن القومي العربي بطاقاته السياسية و الأقتصادية و العلمية و الأجتماعية و الثقافية و الجغرافية و العسكرية هو محل و موقع أهتمام النظام العالمي الجديد ، و يتم التركيز بشكل كبير على الدول و التكتلات ذات الموارد الأقتصادية و المواقع الجيبوليتيكية و الجيوستراتيجية و الطاقات العسكرية .

وكما أن النظام العالمي الجديد و القوى الكبرى تلقى مصالحها في الوطن العربي و الشرق الأوسط بشكل كبير ، " و كما تمتد أهتمامات تركيا الأستراتيجية الى ثلاث دوائر أقليمية يفرضها عليها الموقع الجغرافي ، الدائرة الأوروبية و الدائرة العربية و الدائرة الأسيوية الوسطى ، و في اثر المتغيرات التي طرأت على النظام العالمي ، أطمأنت تركيا الى أن الأرض ممهدة للألتفات الى الدائرة العربية ، التي تشكل ميداناً للمصالح و المنافع الأقتصادية و المالية و الأستثمارية و التجارية ، و هي تتحرك في ثلاث دوائر أو محاور : الأمن الأقليمي و المجال الأقتصادي و المياه " . (٢) .

---

(١) محمد جابر الأنصاري ." النزاعات الأهلية العربية العوامل الداخلية و الخارجية ." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ١١٩ .

(٢) د.هيثم الكيلاني ." الأمن القومي العربي في أطار العلاقات العربية – الأقليمية ." دراسات ، شؤون عربية ، مصر القاهرة ، ٢٠٠٠. ص ١٣٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما تسعى الدول في الشرق الأوسط لأقامة نظام أقليمي جديد "شرق أوسطي " بمشاركة الدول العربية – أو بعضها وأسرائيل و دول جوار غير عربية لا سيما تركيا ، و كما يمكن أن يحقق السلام في المنطقة الى أقامة علاقات أقتصادية متعددة الجوانب و الأطراف بين مختلف دول المنطقة في الشرق الأوسط ، سواء أخذت هذه العلاقات شكل سوق شرق أوسطية مشتركة أو منطقة للتجارة الحرة بين دول المنطقة ، أو أنشاء سلطة عليا للمياه في الشرق الأوسط تكون على غرار منظمة الفحم و الصلب التي كانت نواة الجماعة الأقتصادية الأوروبية ، أو أنشاء بنك للتنمية و التعمير في الشرق الأوسط،أوغير ذلك من أشكال تنظيمية مقترحة لهذه العلاقات .

ولذلك تظهر مصالح و تطلعات تركيا في هذا الصدد في مجالات سياسية و أقتصادية و أمنية كمحاولتها طرح نفسها كنموذج للتطور السياسي – الديمقراطي و الأقتصادي – الحر لدول المنطقة العربية و دعوتها الى تنفيذ مشروع " مياه السلام " لنقل فائض مياه نهريها (سيحان) و(جيهان) الى الأردن و سورية و دول الخليج الستة بما سيعنيه ذلك واقعياً من مقايضة المياه بالنفط ، و كما أن النزاعات الأهلية العربية يؤثر عليها عوامل داخلية و خارجية ، فالدولة أحياناً تثير مشاكل مع بعض الفصائل أو المجموعات و يكون ذلك التأثير داخلي ، أو تكون دولة أو مجموعة دول من الخارج تثير و تدعم بعض المجموعات سواء كانت تحارب تلك المجموعات الدولة أو مجموعات أخرى مناقضة لها ، و بالتالي فأن تلك النزاعات تسهم في توتر تلك الدول و علاقاتها مع بعضها البعض و تؤثر بذلك على الأستقرار الأقليمي ، و كما تشكل منطقة الشرق الأوسط أهمية أستراتيجية لأتساع النطاق الجغرافي و المكاني للمنطقة ، و تنوع طبيعة التربة و توفر القوة البشرية الهائلة ، و صلاحية أجواء و مياه المنطقة للطيران و الملاحة طوال العام ، وتوفر عوامل الأنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة و الذخائر .

ولا سيما أذا أمكن تحقيق التعاون مع الدول ذات الخبرة في تكنولوجيا التسليح المتطور و الأكتفاء الذاتي من مصادر الطاقة و الوقود اللازمة للعمليات العسكرية ووجود موانئ بحرية ضخمة صالحة للملاحة لكي تكون بمثابة قواعد بحرية ووجود العديد من المطارات العسكرية و تحكم دول المنطقة في العديد من الممرات البحرية ذات الأهمية الأستراتيجية الفائقة،مثل مضيق البوسفور و الدرنديل و قناة السويس والبحرالأحمرومضيق باب المندب وتوفرشبكة هائلة من خطوط المواصلاتالبرية والبحرية والجوية معاً، وأمكانية نقل وتحريك القوات العسكرية والمعدات ولذلك فأن سياسة تركيا الأقليمية تقوم على أساسين و هما العلمانية والسعي الى تحقيق السلام في الداخل و الخارج و هو ما يعبر عن السياسة التركية الحالية حيث تسعى تركيا الى تحقيق أكبر قدر من السلام بين تلك الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و طبيعة التهديدات و التحديات الأقليمية و الدولية التي تواجهها البلاد و فرضت خيار الأنتماء الى المنظومة الغربية بكل مؤسساتها حيث أختارت تركيا الأنقطاع عن الماضي الأسلامي و الأتجاه الى التحديث و التقدم و الأرتباط بالغرب ،" وكما تبرز الأهمية الأقتصادية في منطقة الشرق الأوسط ، نظراً لأحتواء المنطقة على أحتياطي ضخم من البترول و الغاز الطبيعي أضافة الى أمتلاك دول المنطقة لأرصدة ضخمة من عائدات البترول " . (١) . و قد وضعت تركيا في معسكر الغرب ضد معسكر الأتحاد السوفيتي و الشيوعية وأصبحت تركيا أحدى الجبهات المتقدمة الأساسية لحلف الناتو في مواجهة التهديدات و التحديات التقليدية .

وبناءاً على ذلك فان الرؤية المستقبلية لتركيا تتجسد من خلال حزب العدالة و التنمية الحاكم في الوقت الحالي حيث أن الخلفية الأسلامية لمعظم كوادر و قيادات الحزب ، و أنتهاء الثنائية القطبية و التفرد الأمريكي في السيطرة على العالم و أحداث ١١ أيلول / سبتمبر و رفع واشنطن شعار الحرب على الأرهاب الأسلامي ، و أحداث العراق كلها عوامل أسهمت في توضيح رؤية تركيا المستقبلية و في تحديد أستراتيجيتها الأقليمية و الدولية ، و تسعى تركيا الى أستعادة عمقها التاريخي و الأستفادة من عمقها الجغرافي و الأستراتيجي كان في أولويات سياسة حزب العدالة و التنمية ، فكان الأنفتاح الذي رآه الجميع تجاه العرب و أيران و روسيا و بلغاريا و البلقان و صولاً الى أفريقيا ، و على الرغم من ذلك فتركيا مرتبطة بأمريكا و سياساتها الأقليمية و مشاريعها الشرق أوسطية .

و كذلك يوجد تحالف بين تركيا و الولايات المتحدة لمكافحة الأرهاب وكذلك تعاون عسكري و أمني كبير في منطقة الشرق الأوسط ، و تربطها علاقات مع أسرائيل وعلى الرغم من أنها غير مستقرة ألا أنها تسهم في توتر علاقاتها مع الدول العربية وكما يوجد في الوقت الحالي أنفتاح كبير لتركيا على جميع الدول العربية يقودها حزب العدالة و التنمية الحاكم و الذي يدل على ذلك الكم الهائل من الأستثمارات العربية التي تحققت في الداخل التركي و التي بلغت الى نهاية عام ٢٠٠٨ حوالي ٣٨ مليار دولار ، و كما تسعى تركيا الى الحفاظ على علاقاتها مع الدول العربية و مواجهة التحديات التي تضر بالمنطقة و أستقرارها كالأعتداءات الأسرائيلية في فلسطين و لبنان و كذلك السعي لأيجاد حل للملف النووي الأيراني و العمل على تحقيق الأسقرار في العراق ، و يرجع الأستقرار الأقليمي في الشرق الأوسط و عدمه الى عدة أشياء أهمها التنافس و الصراع الأقليمي بين تلك الدول و و عدم وجود الأصلاح في تلك الدول .

---

(١) هشام محمود الأقداحي ." الأستقرار السياسي في العالم المعاصر ." مؤسسة شباب الجامعة ، مصر – الأسكندرية ، ٢٠٠٩ ص ١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد كان عدم الأستقرار الأقليمي و أنخفاض أنتاج النفط و الذي ترتب عليه أرتفاع أسعار النفط وما ترتب عليه من أزمات أقتصادية عالمية و أقليمية و محلية من العوامل التي تؤثر و تضر بالأسقرار الأقليمي الأقتصادي في منطقة الشرق الأوسط ، و كذلك فأن الحروب التي تقوم بها هذه الدول في المنطقة ، تشكل عوامل ممهدة ايضاً للأستقرار الأقليمي ، فهي تستنزف الأموال و الموارد المادية و البشرية ، و تستثمر طاقات الدولة في تلك النفقات العسكرية و الدفاعية ، وقد أثرت الأزمة الأقتصادية في حدوث تحولات في علاقات القوة و النفوذ في العالم ، و التي من شأنها أن تؤثر على أسواق العملات و السياسات النقدية و العلاقات التجارية.

و تسعى الدول العربية الى تحقيق تكامل أقتصادي و أعتماد متبادل فيما يتعلق بالتجارة و الأقتصاد و الأستثمارات و المشاريع الأقتصادية و التي تؤدي الى رفع مستوى الأقتصاد في كل من تركيا و الدول العربية و تحقق التنمية الأقتصادية في كلا الجانبين ، و يعتبر الشرق الأوسط كمفهوم ذات دلالات واسعة ، فهو ينظر له من عدة أتجاهات سياسية و أقتصادية و أمنية ، و يقصد به تلك الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط و الدول التي حولها و ينظر له كمنطقة أستراتيجية تشمل دول عربية و أسلامية و دول أسيوية و أفريقية وكذلك دول أوروبية ، و لذلك فهو مزيج من دول تجمع بينها حضارات و أديان و ثقافات وتقاليد مختلفة ، و لكن يجمعها هذا الوصف الجغرافي .

و بسبب الأهتمام بها هو أنها منطقة أستراتيجية تحوي كميات كبيرة من الموارد الطبيعية وكذلك المياه و المواقع المهمة ، كونها في وسط العالم ألا أنها تعاني من الحروب و الصراعات و تتعرض دولها الى العديد من التهديدات ، بسبب أهمية تلك المنطقة و غناها بالموارد و الموقع الأستراتيجي لها ، و قد تم الحديث كثيراً عن منطقة الشرق الأوسط و الدول التي تقع ضمنها ، " و أحد تلك التقسيمات تقسيم مايكل بريشر حيث قسم الشرق الأوسط الى ثلاث مناطق متداخلة ، و يضم المركز مصر وسوريا و أسرائيل و الأردن و العراق و لبنان و الحدود الخارجية و يشمل الجزائر و الكويت و السعودية و أيران و تركيا و قبرص و أثيوبيا و الأطار المحيط و يشمل الصومال و اليمن و السودان و ليبيا و تونس و المغرب " . (١) .

---

(١) أيمن محمد سعيد أبراهيم أبو زيتون ." الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق أوسطية ." رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت – معهد بيت الحكمة ، المفرق ، ١٩٩٩ . ص ٢٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الأستقرار الأقليمي السياسي

أن للدول العربية و دول الجوار الجغرافي كتركيا و أيران دور قوي و كبير في تحقيق الأستقرار و الأمن في منطقة الشرق الأوسط ، حيث تقوم تركيا بأتباع سياسة توازن ، و تقوم بدور أحد القوى الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط ، حيث يتجسد دورها في دفع عملية السلام و تحقيق التعاون الأقتصادي و الأمني بين دول المنطقة ، و كما يتبلور دور تركيا أيضاً في السعي للوساطة بين سوريا و أسرائيل لعقد أتفاقية السلام ، و هذا يدل على دورها في تحقيق الأستقرار الأقليمي ، و كما أن ضغطها على أسرائيل لوقف حروبها يعتبر عاملاً أخر أيضاً .

وهذا يفسر دور الأتفاقيات السياسية و الأقتصادية و الأستراتيجية و التي و قعتها مع الدول العربية ، و التي تسعى من خلالها الى وجود دور أكثر قوة لتركيا في منطقة الشرق الأوسط و دعم دورها في تبوء مركز القيادة في أي نظام أقليمي جديد في منطقة الشرق الأوسط ، و هذا كله يصب في مصلحة تحقيق الأستقرار السياسي و الأقتصادي و الأمني الأقليمي في الشرق الأوسط ، وكما أن دور تركيا في الدفاع عن العراق قبل الحرب عام ٢٠٠٢ ، ورفضها لتقسيم العراق فيما بعد حرب عام ٢٠٠٣ ، و دورها في التخفيف من بوادر الحرب الأهلية في العراق كلها عوامل ساهمت في أستقرار العراق و لو بشكل جزئي .

المطلب الأول : القضايا العالقة بين العرب و الأتراك (المياه و الأكراد و الحدود) .

يوجد هناك العديد من المشاكل التي أثرت على العلاقات العربية – التركية و التي أسهمت في حدوث توترات كبيرة في المنطقة ، حيث تعتبر مشكلة المياه و تقسيمها بين كل من العراق و سوريا و تركيا مسألة بالغة الصعوبة ، إذ تسعى تركيا التي تعتبر دولة المنبع لمياه الفرات و دجلة،لاستغلال تلك المياه و أقامة المشاريع المائية والتي تضر بمصالح الدول الأخرى .(١).

وكما تعتبر مسألة الأكراد و سعيهم الى تشكيل دولة خاصة بهم خطر يتهدد تلك الدول و الذين يتواجدون في كل من تلك الدول ، و التي خلقت مشاكل فيما بين تركيا و كل من العراق و سوريا ، و كما تعتبر قضية الحدود و تعديلها قضية معقدة و مؤثرة على تلك الدول ، حيث تطالب سوريا بلواء الاسكندرون التابع لتركيا ، و كما تطالب تركيا بالموصل و تعتبرها تابعة لها بحكم وجود الأتراك فيها . (٢) .

---

(١) د. أكمل الدين أوغلوا ، وآخرون ." العلاقات العربية – التركية ". الجزء الثاني ، مرجع سابق . ص ٣٠٠ .

(٢) محمد صفي الدين ، وآخرون ." العلاقات العربية – التركية ". الجزء الأول ، مرجع سابق . ص ٣٢٠ .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تعد مسألة المياه من المسببات للتوترات التي تحصل بين تركيا من جهة و سوريا و العراق من جهة أخرى ، و الذي دفع هذه المشكلة إلى ذلك المستوى الخطير هو قيام تركيا بوقف تدفق المياه عام ١٩٩٠ لمدة شهر لملئ بحيرة سد أتاتورك ، (وتعود بدايات المشكلة إلى عام ١٩٨٣ عندما وضع كنعان ايفرين الرئيس التركي آنذاك ، حجر الأساس في سد أتاتورك وذلك في أطار المشروع التنموي الضخم المعروف بمشروع جنوب شرق الأناضول (CAP)) . (١) . و غاب ليس مشروعاً حديثاً بل يعود التفكير فيه إلى الخمسينات و ليس مشروعاً و أحدا و أنما (١٣) مشروعاً للري و أنتاج الطاقة .

وتسعى تركيا من هذه المشاريع إلى رفع مستوى الدخل و العمالة و الكفاءة والحد من الهجرة إلى المدن و تثبيت الاستقرار الاجتماعي و النمو الاقتصادي في المنطقة وقد استخدمت تركيا المياه كعامل ضغط على كل من العراق و سوريا و من خلال تحكمها في المياه ، وهي تستطيع أن تحتل مكانة إقليمية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط ، حيث ساعد تركيا في أتمام مشاريعها المائية هو انشغال العراق في حروبها و فقدان سوريا لحليفها القوي الاتحاد السوفييتي ، و تعتبر مشكلة المياه من المشاكل القديمة و التي أدت إلى توتر العلاقات بين تركيا و كل من سوريا و العراق ، حيث ترجع إلى الخمسينات و الستينات وآخذت تزداد منذ أوائل السبعينات عندما بدء تنفيذ مشروع (الغاب) ، على الفرات و دجلة دون تشاور أو اتفاق مع سوريا و العراق .

" ويعتبر مشروع الغاب اكبر مشروع تنموي في تاريخ الجمهورية التركية و يتضمن أقامة ٢١ سداً منها ١٧ سداً على الفرات و ٤ سدود على دجلة و ١٧ محطة للطاقة الكهربائية و مشروعات آخرى متنوعة في قطاعات الزراعة و الصناعة و المواصلات و الاتصالات و غيرها ". (٢) . ومشكلة المياه هي مشكلة دولية تدور حول تنازع تركيا و جارتيها العربيتين على اقتسام مياه هذا النهر الدولي و استغلالها ، حيث ينظر الساسة و القادة الأتراك لنهري دجلة و الفرات على أنهما انهار تركية لأنهما تنبع من تركيا ، و لا يعتبرونها مسألة دولية وكذلك يعارضون تقسيم المياه تلك بينهم و بين سوريا و العراق ، بل أنهم يدعون إلى التعاون فيما يتعلق بالمياه و تصريف الفاقد منها إلى تلك الدول .

---

(١) ميشال نوفل ، وآخرون ." العرب و الأتراك في عالم متغير ". مرجع سابق ، ص ١٣٣

(٢) جلال عبدالله معوض ." صناعة القرار في تركيا و العلاقات العربية – التركية ". الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ . ص ١٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما يرفض القادة الأتراك أي اعتراض على السدود و المشاريع المائية و لا يعتبرونها ذات تأثير سلبي على كل من سوريا و العراق .و تقوم تركيا بربط قضية المياه بمشكلة الأكراد حيث تدعوا سوريا لو قف نشاطات حزب العمال الكردستاني مقابل العمل على إيجاد حل لقضية المياه ،وقد حصلت خلال التسعينات توترات كبيرة فيما بين تركيا و سوريا فيما يتعلق بدعم سوريا لحزب العمال الكردستاني،والذي أثر على عملية التوصل لاتفاق لتقسيم المياه .

و تشكل المياه و النفط عاملين مهمين في تطوير العلاقات العربية – التركية فتركيا تمتلك المياه و الدول العربية تمتلك النفط و كلاهما بحاجة للآخر ، و مقايضة المياه بالنفط سياسة تركيا ترتبط بدورها الإقليمي في المنطقة العربية ، وتسعى تركيا لتنفيذ مشروع مياه السلام و هو عبارة عن شبكة أنابيب لنقل المياه من نهري سيهان و جيهان بجنوب تركيا إلى كل من الأردن و سوريا و دول مجلس التعاون الخليجي . (١) . حيث يسهم هذا المشروع في تدعيم السلام والاستقرار في المنطقة و تقوية دور تركيا كما يقول الأتراك .

أولاً : البعد القانوني الدولي للخلاف المائي .

و كما تم تعريف الأنهار الدولية بأنها الأنهار الصالحة للملاحة التي تمر عبر أراضي دولتين أو أكثر أو تتاخم أراضيها ، فالصلاحية الملاحية عند جورج سيل و عند البروفسور شارل روسو هي التي تعطي للأنهار صفتها ووضعها القانوني الدولي ، و منهم من ذهب إلى هذا التخريج من الفقهاء و الدوليين العرب الأستاذ الدكتور محمد العناني رئيس قسم القانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في مصر في قوله ، أن الوحدة المائية المكونة لحوض النهر هي الوحدة القائمة فيه من منبعه إلى مصبه ، و تشكل أزمة المياه في نهري دجلة و الفرات وضعاً نموذجياً لأزمة المياه في الشرق الأوسط في نهاية القرن العشرين فتركيا تعتبر دولة المنبع و سورية دولة المجرى و العراق دولة المصب ، و هذه الدول تواجه أزمة فيما يتعلق بالمياه ، (و يعتبر نهري دجلة و الفرات أنهاراً دولية وفقاً لأحكام القانون الدولي فالأنهار تمر في ثلاث دول ، و كل دولة تستخدم سيادتها على ما يمر في أقليمها من مياه النهر فلا يجوز لأي دولة أن تقوم بتنفيذ أي مشروع على النهر يكون من شأنه المساس بحقوق الدول الأخرى في المياه) . (٢) .

---

(١) خليل ابراهيم الناصري ." التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ". مرجع سابق . ص ١٦٤ – ١٦٥ .

(٢) داليا أسماعيل محمد ."المياه و العلاقات الدولية دراسة في أثر أزمة المياه على طبيعة و نمط العلاقات العربية التركية " الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ . ص ٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" وقد نشرت في مجلة دراسات و بحوث أكاديمية القانون الدولي عام ١٩٥٣ مقالات نقتطف منها الفقرات التالية : أن الرأي السائد الذي يقبل بأن الحقوق السيادية التي تتمتع بها كل دولة على الأنهار الدولية في داخل حدودها يجب أن لا يجيز أن تقيم من المنشآت الصناعية ما يضر بالدول الأخرى " . (١) . ومن خلال تقديم صورة موجزة لتعامل القانون الدولي مع مثل هذه الخلافات المائية فالقوانين الدولية الصادرة لهذا الخصوص وقرارات هيئة القانونيين الدوليين وجمعية القانون الدولي الأمريكي ، تنص صراحة على ضرورة التزام دول المنابع العليا بألا تغير في مجاري الأنهار الدولية ، و أن تمتنع عن قطعها و لو مؤقتاً ، وان تمتنع عن الحد من جريانها ألا بالتوافق المسبق مع جميع الدول المتشاطئة ، على أن يكون التشاور و التوافق قبل التنفيذ بفترة لا تقل عن ستة أشهر .

" وكانت لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة وبضغط التوتر و التعقيد في منطقة حوضي دجلة و الفرات الناجمين عن المواقف التركية ، أعدت في شهر تموز / يوليو ١٩٩٣ مسودة قانون ينظم استخدام المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية ، وهو بمثابة مرجعية قانونية واضحة ". (٢) . ويعرف بذلك المجرى المائي بأنه أي مجرى يقع جزء منه في أكثر من دولة ، و يحق للدول المتشاطئة الانتفاع و المشاركة بمياه هذا المجرى بشكل منصف و عادل ، و لا يحق ألحاق الضرر بالغير ، و عدم جواز بناء المشاريع المائية بشكل فردي .

أن نظام المياه الدولية هو المصطلح الذي حل محل وصف النهر الدولي و يعني وفقاً لأحكام القانون الدولي ، تلك المياه التي تصل بينها في حوض طبيعي حتى امتداد أي جزء من هذه المياه داخل دولتين أو أكثر ، ويشمل نظام المياه الدولية المجرى الرئيسي للنهر و روافده سواء الإنمائية (المنابع) أو التوزيعية (المصبات) ويعني " حوض النهر " الوحدة الجغرافية و الطبيعية التي تكون مجرى النهر و تحدد كم و نوع المياه ، و يكفي في الفقه القانوني الحديث أن يكون احد روافد النهر و النظام المائي دولياً كي يعد حوضه دولياً ، و يرجح رأي قانوني بأنه يمكن أيجاد حل لتلك القضية أذا تعذرت الطرق السياسية و الدبلوماسية باللجوء الى المحاكم القضائية الدولية كمحكمة العدل الدولية أو الى محاكم يتم العهد أليها بتلك القضايا .

---

(١) زكريا الباهي ." المياه في القانون الدولي و أزمة المياه العربية ". الطبعة الأولى ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، ٢٠٠٥، ص ٨٣ .

(٢) مأمون كيوان . " الخلاف المائي التركي – السوري العراقي ". شؤون عربية ، العدد ٨٧ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ . ص ١٣٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" وتخضع عملية تنظيم المياه الدولية للمبادئ العامة للقانون الدولي المستقرة ، و أذا وجدت اتفاقيات خاصة أو ثنائية أو جماعية بين دول النظام المائي الدولي ، تعني تنظيم حصص دول النظام أو أي شأن من شؤون استغلال النظام مثل الملاحة ، فأن هذه الاتفاقيات يصير لها أولوية في التطبيق أعمالا للقاعدة القانونية الخاص يجب العام " . (١) . وتدخل أنظمة المياه الدولية كجزء من الإقليم البري المغمور بالمياه في أقاليم الدول التي تخترقها أو يفصل بينها ، بحيث تخضع لمبدأي السيادة أي احترام سيادات الدول و حرياتها في التصرف و المساواة في السيادة .

و قد استقر الفقه الدولي التقليدي على الأخذ بمبدأ " هارمون " و هو المبدأ الذي يقضي بالسيادة المطلقة و التامة للدول على الجزء الذي يمر في إقليمها من النهر الدولي ، بحيث يمكنها أن تستغله كما تشاء من دون التفات لمصالح الآخرين ، و تستند المعالجة القانونية لنظم المياه الدولية إلى قواعد القانون الدولي التي نشأت عن طريق العرف و أكدتها الاتفاقيات الدولية و الأحكام القضائية . (٢) . وقد أكدت جمعية القانون الدولي أربعة من هذه المبادئ خلال دورتها الثالثة و الأربعين ، وهي أن الدول المشتركة في حوض واحد تعامل كوحدة واحدة و كلها لها نصيب معقول من الاستخدامات،وعلى الدول احترام الحقوق القانونية للدول الأخرى و منع بقية الدول من تجاوز الحقوق القانونية لباقي الدول المشاركة في الحوض ، (و هناك حقوق مكتسبة وهي الاستغلال المتواتر لفترة طويلة من دون اعتراض باقي دول النظام المائي الدولي) . (٣) .

و قد عملت المؤتمرات الدولية على محاولة أيجاد حلول لمشكلة المياه بين الدول ، فقد عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمر لحل مشكلة المياه في عام ١٩٩٧ ، و قد تم البحث عن حلول لمشكلة المياه في أجتماعات اللجنة الثلاثية عام ٢٠٠١ و ٢٠٠٢ وفي مؤتمر أسطنبول عام ٢٠٠٢ و عام ٢٠٠٧ ، بين الدول التي تتنازع على مياه الفرات و دجلة ، و قد سعت كل من العراق وسورية و تركيا الى البحث عن حلول لمشكلة المياه العالقة بين تلك الدول و تشكل السدود المائية التي تقيمها تركيا أكبر المعيقات لحل مشكلة المياه في تلك الدول ويتبين من ذلك أن الدول أصبحت تستخدم الدبلوماسية للسعي الى أنهاء مشاكلها و قضاياها .

---

(١) محمود السيد ." أزمة توزيع مياه دجلة و الفرات ". المستقبل العربي ، العدد ٢٣١ ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٢ . ص ٨٠ .

(٢) حسن شوكت ." القواعد القانونية لتنظيم استغلال مياه الأنهار الدولية ". الباحث العربي ، العدد ٢٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ص٢٧ .

(٣) Mecaffrey .'' The Law Of Inter National Water Courses '' . Some Recent Developments And Unanswered Question . Denver Journal Of Inter National Law And Policy. Spring 2005 London P 509 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً :المشاريع المائية المقامة على نهري دجلة و الفرات .

أ- **مشروع خط أنابيب السلام :**

بدء الحديث عن هذا المشروع التركي كمشروع يعود بفائدة عظيمة عليها ، و التخلص من نقص المياه الذي تعانيه دول كثيرة في المنطقة ، الأمر الذي يجعل المنطقة تتخلص من مشاكلها نهائياً ، كما يساعد على ربط أواصر الصداقة و التعاون بينهما ، " وإثناء زيارة رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال عام ١٩٨٧ إلى الولايات المتحدة قام بعرض هذا المشروع الذي تقوم فكرته على نقل المياه من تركيا إلى كافة دول المنطقة المحيطة بها عبر خطين للأنابيب : احدهما الخط الغربي الذي يذهب الى كل من سوريا و الأردن و إسرائيل و المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية .

وأما الخط الأخر فهو الخط الشرقي الذي يتجه إلى سوريا ثم الكويت فالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية فالبحرين وقطروالأمارات و أخيراً عمان"(١)ويعتمد المشروع التركي على أن عمليات قياس منسوب المياه في كل من نهري سيحون وجيحون تشير إلى وفره شديدة وقد أعيق تنفيذ المشروع حتى الآن اغلب الدول العربية التي كان من المخطط أن تكون مستفيدة منه،وذلك لتخوف هذه الدول من أن تسلم قيادتها في موضوع حيوي كالمياه لتتحكم فيه دولة المصدر تركيا ،ثم رفضها لأن تكون إسرائيل من بين الدول التي تستفيد من المشروع .(٢) .

ب- **مشروع جنوب شرق الأناضول (غاب) .**

يشكل مشروع ال" غاب " مسألة خلاف بين تركيا و كل من العراق و سوريا فهو يشكل مصدر قوة و رفاهية لتركيا ، ومصدر ضعف و تردي للعراق و سوريا ، فهذا المشروع الذي تعود فكرته إلى نهاية عقد السبعينات يهدف إلى ري (١,٧) مليون هكتار من الأراضي القاحلة من سهول حران و توليد (٢٦) مليار كيلوا واط / ساعة من الكهرباء سنوياً . (٣) . ويتضمن المشروع بناء (٢٢) سداً و (١٩) محطة لتوليد الكهرباء على منابع دجلة والفرات وفروعها (وهنا ينبع مصدر القلق من ان تصبح تركيا عملاقاً اقتصادياً أو عملاق مياه له حوافز قليلة في تطويرعلاقاته مع العرب) . (٤).وفي بداية التسعينات بدأت تظهر السياسة التركية اهتماماً بالمياه و بالمشاريع المائية في تركيا والذي تسعى تركيا لأستخدامه كأداة للتطوير و التنمية .

---

(١) محمود . السيد " أزمة توزيع مياه دجلة و الفرات ". مرجع سابق . ص ٧٩ .

(٢) مجدي صبحي ." أزمة المياه في المفاوضات المتعددة ". مرجع سابق . ص ١٢٦ .

(٣) مأمون كيوان ." الخلاف المائي التركي – السوري العراقي ". مرجع سابق . ص ١٢٩ .

(٤) جنسرأوزكان ، وأخرون."التصورات العربية لتركيا."دراسات عالمية،العدد ٥١.الأمارات–أبوظبي ،٢٠٠٣.ص٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يعتبر مشروع تنمية جنوب شرق الاناضول (غاب) من المشاريع التي تسعى تركيا الى تنفيذها و انجاحها لتحقيق اهداف تنمية و تطوير تلك المناطق و الذي يقطنها اغلبية من الاكراد ، حيث ستصبح تلك المشاريع عاملاً مساهماً في تحقيق الاستقرار الامني و التطور الاقتصادي في تركيا ، و كما تسعى تركيا الى استخدام المياه كأداة لمبادلة المياه بالنفط و استخدامه كورقة ضغط على الدول المجاورة لها كايران و العراق و سوريا و التي تنبع مياهها من داخل الاراضي التركية . (١) .

و كما يعتبر مثل هذه المشاريع مهم لتركيا في المساعدة على تثبيت السكان وعدم هجرتهم الى المدن فضلا عن انتاج الطاقة الكهربائية وتسعى تركيا الى تسويق المياه وجعلها سلعة و العمل على مقايضتها بالنفط،وكذلك العمل على تخفيف من تطلعات الاكراد الى الانفصال و المطالبة بدولة كردية مستقلة،وكما ينظر الاكراد الى ذلك المشروع كمحاولة من الاتراك لحضهم على وقف القتال،و قد تم انشاء العديد من السدودوالمشاريع المائية التي تعتقد تركيا انها سوف تستفيد منها في المشاريع الزراعية والانمائية،ولكن على حساب الدول الاخرى كالعراق و سوريا،حيث تم عقد العديد منذعام ١٩٩٧ الى عام ٢٠٠٢ لمناقشة و تقييم وضع المياه .

ثالثاً : المفاوضات التي تتعلق بالمياه بين الدول العربية و تركيا .

و قد أدت تلك المفاوضات الى الحصول على تقدم عن طريق الحصول على نسب معقولة في المياه و التي نصت عليها تلك الاتفاقيات ، و كما عملت المواثيق و القوانين الدولية على وضع اطر للتعاون و تقسيم المياه بين تلك الدول ، لكن يقف مطالبة كل دولة بحصص من المياه و تعارضها الدولة الاخرى ، عائق في تقدم المفاوضات بين تلك الدول ، و كما ان تركيا و هي دولة المنبع ترى انها صاحبة الحق في الحصول على تلك المياه و اقامة المشاريع التي تناسبها دون تقييد من الدول الاخرى ، و التي تعتبره كل من العراق و سوريا تهديد لأمنها المائي .

و حيث يمكن القول ان المباحثات لا زالت جارية لحل تلك القضية ، مع استبعاد الحلول العسكرية بين الطرفين و اللجوء الى المفاوضات و الدبلوماسية لحل مثل تلك النزاعات و التي تتعلق بالمياه الدولية ، وكما جرت العديد من المفاوضات بين سوريا و تركيا حول المياه عام ٢٠٠٢ و عام ٢٠٠٤ و التي أدت الى زيادة منسوب حصة سوريا من المياه ، و كما جرت مفاوضات بين العراق وتركيا في عام ٢٠٠٧وعام ٢٠٠٨لتحديدحصة مقبولة من المياه للعراق.

---

(١) يوسف ابراهيم . الجهماني " ثرثرة فوق المياه : تركيا ، سوريا ، العراق ." الطبعة الاولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩ . ص ١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد أستمرت المباحثات بين تركيا و كل من سوريا و العراق بشأن تقسيم المياه ، حيث بدأت المباحثات و الأتفاقيات لبحث حلول لمشكلة المياه منذ تأسيس الجمهورية التركية ، حيث كانت تشير معاهدة لوزان في المادة (١٠٩) الى وجوب أخطار كل من سوريا و العراق كلما رغبت تركيا القيام بأعمال أنشائية على نهري دجلة و الفرات ، و أستمرت المباحثات في السنوات المتعاقبة لبحث مشكلة المياه،حيث كانت هناك مباحثات في الثلاثينات و الى التسعينات لمناقشة مشكلة المياه والسعي الى التوصل لحلول لمسألة المياه مع تلك الدول لتحقيق التعاون بين تلك الدول فيما يتعلق بالمياه .(١). وتوجد لجنة ثلاثية تتكون من تركيا و العراق وسوريا تجتمع سنوياًلعقد مؤتمر و مناقشة وضع المياه والمشاريع والسدودالتي تنوي الدول أقامتها .

و كما أن تركيا تسعى في الوقت الحالي الى التوصل الى حلول لمشكلة المياه مع تلك الدول و التي تسعى من خلال ذلك أن تطور علاقاتها السياسية و الأقتصادية معها و الى أيجاد و تحقيق الأستقرار و الأمن في منطقة الشرق الأوسط ، حيث عبر القادة الأتراك و في مقدمتهم رئيس الوزراء التركي الحالي عن الرغبة في أيجاد حلول لمشكلة المياه و هو ما أكد عليه في زيارته للعراق عام ٢٠٠٨ ، و كما دعى القادة العراقيين الى ضرورة أيجاد حلول دائمة لمشكلة المياه و ضمان نسب معقولة من المياه ، كشرط لتحقيق تقدم و تحسن في العلاقات العراقية – التركية ، و هذا ما يدل على وجود مفاوضات و سعي لأيجاد حلول لمشكلة المياه و التي تؤرق هذه البلدان ، بحيث تعتبر هذه المفاوضات و المناقشات ضمن أطار الدبلوماسية التي تحدثنا عنها و هي دبلوماسية الأزمات ، بحيث توجد قضية بحاجة لحل و هي المياه .

وقد دعى الرئيس السوري بشار الأسد في زياراته المتكررة الى تركيا عام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ ، على ضرورة أيجاد حل لمشكلة المياه ، و أعتبارها ركيزة أساسية في تطور تلك العلاقات ، و هو ما دعى و أكد عليه رئيس وزراء سوريا في زيارته لتركيا عام ٢٠٠٩ كأساس لتحسن العلاقات بين البلدين ، و كما يسعى القادة الأتراك في حزب العدالة و التنمية الى وضع و تقديم الحلول المناسبة لمشكلة المياه ، و تحديد نسب معقولة من المياه تتناسب مع أحتياجات الدول التي تتشارك مع تركيا في تلك المياه ، وكذلك تعتبر هذه القضية أيضاً أحد أهم القضايا التي ، تتفاوض سورية مع تركيا لأيجاد الحلول لها ، و هذا يندرج ضمن ما يسمى بدبلوماسية الأزمات التي قمنا بأستخدامها ضمن منهجية الدراسة .

---

(١) د. علي أومليل ." العرب و الأتراك : الأقتصاد و الأمن الأقليمي ." مرجع سبق ذكره . ص ١٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثاني : الأكراد

يعتبر الأكراد مجموعة كبيرة قومية تعيش في أرجاء الوطن العربي و الشرق الأوسط ، وهم مقسمين بين عدة دول فمنهم من يعيش في سوريا و منهم من يعيش في العراق و منهم من يعيش في أيران و منهم والغالبية يعيش في تركيا ، ويقدر عددهم بحوالي ٢٥ مليون يتمركزون في مناطق جبلية بين تلك الدول ، و يسعى الأكراد الى الحصول على الدولة القومية الكردية التي تمثلهم و الذي يعيشون بها كدولة كردية منفصلة عن باقي الدول ، و هذا حلم يراود الأكراد منذ وقت طويل ، و كما أن الغرب و في مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية يقومون بدعم الأكراد و يرون في أنفصالهم دعم و تنفيذ لمخططات الغرب في السيطرة و التحكم بتلك المنطقة .

وكما أن تركيا و العراق و أيران و سوريا تسعى الى أيجاد حلول لمشكلة الأكراد بما يسهم في وقف تمردهم ومطالبتهم المستمرة بالأنفصال و الحكم الذاتي ، و تشكل قضية الأكراد قضية مقلقة لتلك الدول ، حيث أوجدت العديد من التوترات بينها ، حيث أن تركيا تتدخل في العراق عسكرياً لملاحقة حزب العمال الكردستاني ، و هو ما تعتبره العراق أعتداء على أراضيها و كذلك فأن تركيا قامت بتهديد سوريا بالحرب أذا لم توقف دعم حزب العمال الكردستاني و تسليم زعيمة عبدالله أوجلان اليها ، وكما أن أيران تتدخل في شؤون وأراضي العراق بذريعة وقف هجمات الأكراد عليها في منطقة الشمال .

حيث تعتبر قضية الأكراد أحد العوامل لتدخل تلك الدول في شؤون العراق و سوريا وكما تعتبر المسألة الكردية من المسائل العالقة بين تلك الدول و التي تتسبب و تثير الكثير من المشاكل في كل فترة ، و لكن نرى أن تلك الدول تسعى الى تحقيق تقدم و حل لمشكلة الأكراد فنرى تركيا تقوم بالأهتمام و رعاية الأكراد ووضع المشاريع التي تحقق تنمية و تطوير في تلك المناطق التي يعيشون بها ، كمشروع تنمية جنوب شرق الأناضول و الذي يستهدف رفع معيشة الأكراد و تطوير و تنمية مناطقهم ، و الذي بدوره يحقق الأستقرار و التقدم لهم و يوجد أستقرار بالتالي في تركيا ، و كذلك فأن العراق منحهم الحكم الذاتي و سوريا تسعى الى دمجهم في المجتمع ورعايتهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كذلك فأن أيران تسعى الى المصالحة معهم و التقارب بينهم و بين أيران (و تشكل القضية الكردية مدخل لتدخل القوى الدولية في المنطقة بدعوى حقوق الأكراد ودعمهم، وهوما يؤثرعلى أمكانية التوصل الى حلول لمشكلة الأكراد مع الدول التي تعيش بها) .(١). وكما يسعى الأكراد الى أقامة دولة كردية في المناطق التي يعيشون بها ، أو الأتجاه الى أقامة مناطق للحكم الذاتي في نطاق الدول التي يقيمون بها ، و لكن الأكراد يرون في تلك البدائل أمور صعب تحقيقها في ظل عدم وجود ديمقراطية حقيقية و عدم رغبة تلك الدول بأي كيان أو حكم ذاتي للأكراد و يشكل الرفض القاطع لتلك الدول ، تركيا و أيران و العراق و سوريا ، لأي محاولة للأنفصال و الأستقلال ، و الخلافات و الصراعات الكردية – الكردية ، والتوازنات الأقليمية و الدولية.

وقد تكون عائقاً لهذا البديل و كما أن أستمرار الصراع بين الأكراد و الدول التي يقيمون بها خاصة تركيا و العراق كلها عوامل تعيق أي تقدم في تحقيق الأكراد لمطالبهم ، وكما يمكن أن تكون التجربة الكردية في العراق في أقامة الحكم الذاتي تجربة قوية و محفزة لباقي الأكراد في الدول المجاورة ، وكما أن الصراع بين هذه الدول و الأكراد يعتبر عامل في توتر علاقات هذه الدول مع بعضها البعض ، و أن أيجاد حل لتلك القضية سوف يساهم في علاقات أفضل بين هذه الدول ، و كما تعمل الدول الثلاث منذ عام ٢٠٠٣ أي بعد الحرب على العراق الى تسوية النزاع بين تلك الدول حول الأكراد ، فيوجد تعاون تركي سوري لمواجهة خطر الأكراد .

وسعت العراق و تركيا للتوصل الى حلول لتلك القضية في مفاوضات جرت عام ٢٠٠٤ و عام ٢٠٠٧وعام ٢٠٠٨،ولوقف الأعتداءات المتكررة،وكما تجري مباحثات بين تركيا و كل من العراق و سوريا لإيجاد حلول لقضية الأكراد،وقد أصبح الأكراد يقومون بالمفاوضات بحيث نرى أن مسعود البرزاني و جلال الطالباني وهم أحد أكبرالأحزاب الكردية من أبرز المفاوضين لحل قضايا الأكراد في الوقت الحالي، ولعل أن زيارة رئيس أقليم كردستان مسعود البرزاني الى تركيا عام ٢٠٠٩ ، مثال على تحسن موقف الأكراد وكذلك تحسن القدرة على أيجاد حلول لتلك القضية .

---

(١) د. وليد عبد الناصر ." أكراد العراق و تأثير البيئتين الإقليمية و الدولية ". السياسة الدولية ، العدد ١٢٧ ، مصر – القاهرة ٢٠٠٠ . ص ٥١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثالث : تأثير القضية الكردية على علاقات تركيا بسورية و العراق .

يجب أن نتذكر أن القومية الكردية قائمة و فعالة و موجودة ، فالشعور القومي هو حب الأرض و تراب الوطن و تاريخه و تراثه و مبادئه و عاداته و تقاليده ، و من وجهة نظر القانون الدولي أن الأكراد يطالبون بالاستقلال و بناء دولتهم الخاصة بهم والقانون الدولي ينص على أن لكل شعب أو قومية تشكيل الدولة و النظام الخاص بهم ، و كما قلنا فأن اغلب الأكراد موجودون في تركيا بمعدل ١٠ – ١٢ مليون بأقل تقدير ، ومنهم من يعيش في العراق بمعدل ٤ – ٥ مليون ، و منهم من يعيش في سوريا بمعدل ٢ – ٣ ملايين ، و منهم من يعيشفي إيران بمعدل ٥ – ٦ مليون و هناك قلة تعيش في أرمينية بمعدل ١ – ٢ مليون .

و تعتبر المسألة الكردية من المسائل العالقة بين العرب و الأتراك ، حيث سعى الأتراك إلى حل هذه المسألة بحكم وجود الأكراد بكثرة ، لكن هذه القضية ظلت مشكلة كبيرة و لم تتعد الإطار اللفظي فقد تحدث القادة الأتراك عن حلول سلمية ، ومنهم نجم الدين اربكان و تشللر و تورغوت اوزال الا أنها بقيت حبراً على ورق ، وقد حدثت العديد من الثورات كثورة الشيخ سعيد ، و انتفاضة ديرسيم ،والعديد من الثورات و التي تعاملت معها الحكومة التركية بالحلول العسكرية و القمع ،وقد كانت دولة تركيا إلى أن تلك الثورات تدعم من العراق ، و قد كان تأسيس حزب العمال الكردستاني و القيام بعملياته من الأراضي العراقية ضد تركيا ، عامل مؤثر على العلاقات التركية - العراقية ، وقد حدثت العديد من المعارك بدءاً بعام ١٩٨٤ و راح ضحيتها الأف القتلى والجرحى من الطرفين،وقد نظر الأتراك إلى القضية الكردية نظرة عنصرية وعلى انها مشكلة عصاه و سفاكي دماء منطوين تحت لواء حزب يتبنى العنف. (١) .

وأن المعارك بين حزب العمال الكردستاني و دولة تركيا تفاقمت و يتركز وجود هذا الحزب في جنوب شرق تركيا و في شمال العراق ، و التي تعتبر قاعدة أنطلاقه ضد دولة تركيا و تعتبره دولة وتركيا و العديد من الدول و البلدان منظمة أرهابية بسبب استخدام القوة و العنف ضد الأتراك ،و قد طرح الحزب العديد من الأقتراحات لوقف القتال و هي وقف القوات المسلحة التركية عملياته ضده والأعتراف بعبدالله أوجلان زعيماً للأكراد و محاوراً في قضيتهم من أجل تسوية القضية الكردية ، و قد طرح أوجلان العديد من الأقتراحات و المبادرات السلمية و هي الأعتراف بحكم ذاتي لجنوب شرق الأناضول و التعليم باللغة الكردية و العفو .

---

(١) محمد نور الدين ." تركيا في زمن المتحول ". الطبعة الأولى ، مكتبة رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، ١٩٩٧ .ص ٩٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد استمرت سياسة تجاهل الأقلية الكردية في تركيا وإنكار وجودها ، على الرغم من صعود بعض الأصوات من قادة الأتراك لإعطاء الأكراد حقوقهم . وقد اعتمدت تركيا السياسة العسكرية في مواجهة الأكراد و قد كان عوامل الفقر و تردي الأوضاع عامل مساعد في مطالبة الأكراد بالانفصال ، و قد كان لحرب الخليج الثانية دور في مساعدة الأكراد في المطالبة بدولة لهم ، وقد عملت تركيا في محاولة تنمية المناطق التي يعيشون بها الأكراد للقضاء على مطالبهم بالانفصال كمشروع تنمية جنوب شرق الأناضول و زيادة الاستثمارات و هي تعمل كذلك للحد من طموح الأكراد في تركيا و خارج تركيا بالمطالبة بوطن خاص بهم ، فهي تعمل بانتظام بعمليات عسكرية داخل الأراضي العراقية منذ حرب الخليج الثانية ، حيث تشكل هذه العمليات مصدر توتر و تهديد ما بين الأتراك و العراق .

و قد كان التأثير و اضحاً من قبل الولايات المتحدة على القضية الكردية فقد عملت على حماية الأكراد منذ حرب الخليج الثانية ، بحكم تعرضهم للقهر و القمع من قبل السلطات العراقية لذلك فقد وضعتهم في منطقة مراقبة دولية و بدأت تظهر قضيتهم كقضية عالمية ، فقد عمل تهجيرهم إلى تركيا عامل ضغط و توتر على تركيا و أنها محاولة لحل قضية الأكراد في العراق على حساب تركيا ، و قد اعتبرت سوريا أنها مصدر دعم للأكراد و خاصة لحزب العمال الكردستاني و إيواء زعماء الحزب و في مقدمتهم عبدا لله أوجلان ، مما حدا بتركيا إلى قطع علاقاتها بسوريا منذ بداية التسعينات ، و قد عملت تركيا على تقوية علاقاتها بإسرائيل و توقيع اتفاقيات أمنية معها كعامل ضغط على سوريا عام ١٩٩٤ ، للامتناع عن دعم حزب العمال الكردستاني و تسليم قادته و في مقدمتهم عبد الله أوجلان .

و يرى الأتراك أن حرب الخليج الثانية و تفكك الاتحاد السوفياتي و استقلال ارمينيا سبب في تعاظم دور الأكراد وزيادة قوتهم ، و قد كان يمكن أن يؤدي حزب العمال الكردستاني و عملياته الى حرب بين تركيا و سوريا في عام ١٩٩٥ ألا أن خروج عبدالله اوجلان من سوريا ووقف العمليات أدى إلى نوع من التهدئة ، وخصوصاً بعد القبض على عبدالله أوجلان في عام ١٩٩٨ وتسليمه للقوات التركية ، فقد اعتبر دعم سوريا للأكراد في البداية و ثم حزب العمال الكردستاني عامل مهم في تصاعد قوة الأكراد و مصدر قلق و تهديد لتركيا ، و تنظر تركيا إلى الوضع الكردي في شمال العراق نظرة تخوف من تحول المنطقة إلى قاعدة لحزب العمال الكردستاني التركي في حربه ضد انقره .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و هو نشاط بدأ بالفعل في بداية التسعينات و دفع في عدة مناسبات لعلميات مشتركة بين الجيش التركي و أكراد العراق أو على الأقل بعض فصائلهم ضد معسكرات حزب العمال هناك " ألا أن هناك عوامل أخرى ساهمت في تشكيل و بلورة المواقف التركية تجاه أكراد العراق و نذكر منها الرغبة في الظهور بمظهر راعي الأكراد في العراق في أطار ما أسمته الحكومة التركية بالتعامل مع الواقع الكردي ، بما يمنح تركيا الواقع لممارسة تأثير عليهم و ثنيهم عن أي اتجاه للاستقلال أو أنشاء دولة منفصلة في شمال العراق " . (١) . و في الواقع لقد تأثرت العلاقات العراقية – التركية بسبب الهجمات التركية على الأكراد و مسلحي حزب العمال الكردستاني في شمال العراق ، و قد وصفته السلطات العراقية بالخروقات الأمنية .

و قد اعتبرت تركيا أن العراق هو يدعم الأكراد وذلك الحزب من خلال توفير الأرض و الأسلحة و المعدات لخوض حربه ضد تركيا ، (و كما أن الصراعات فيما بين الأحزاب الكردية العراقية قد اتصلت في العديد من إبعادها بتنافس إطراف أقليمية على النفوذ في شمال العراق ، خاصة ايران و تركيا) . (٢) . و تعمل هذه الأحزاب في بعض الأحيان للتوسط لحل مشكلة حزب العمال الكردستاني (PKK) مع انقره ، و أما فيما يتعلق بسوريا فقد كانت مرحلة الخلاف بين جناحي حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة مهمة للأكراد ، فقد عملت سوريا بدعم الأكراد و أحزابهم للحصول على الاستقلال ، و قد عملت أيضاً على دعم حزب العمال الكردستاني ضد تركيا .

ألا أن سوريا بعد توقيع أتفاقية أضنه عام ١٩٩٨ بدأت تسعى الى وقف دعمها للأكراد ضد تركيا بل أصبح هناك تعاون بين سوريا و تركيا لمكافحة الأكراد المتمردين تكللت بتوقيع الأتفاقية الأمنية بين الجانبين عام ٢٠٠٢ ، و التي بمقتضاها تم تسليم العديد من المقاتلين الأكراد الى تركيا ضمن أطار تلك الأتفاقية ، و دعت إلى وحدة العراق و بعد أن كانت تستخدم الورقة الكردية كعامل ضغط ضد العراق كما تستعملها ضد تركيا من خلال حزب العمال الكردستاني ، و الواقع أن المصالح و الأدوار السورية التي تسعى لتحقيقها تتطلب دوراً أكثر ايجابية في المنطقة من سوريا لتحقيق الاستقرار في المنطقة .

---

(١) وليد عبد الناصر . " أكراد العراق و تأثير البيئتين الأقليمية و الدولية . " مرجع سابق . ص ٥٠ – ٥١ .

(٢) David McDowell ." A modern History Of The Kurds . (London and New York) M.B . Tauris.2009 . p 446

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و فيما يتعلق بالعراق فقد كان ظهور الاتحاد الوطني الكردستاني ، بزعامة جلال الطالباني و الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة الملا مصطفى البارزاني كخيارات سياسية ممثلة للأكراد و مرتبطة بجهات خارجية كإيران و سوريا ضربة قوية لدولة العراق فقد عملت تلك الأحزاب على مقاومة السلطة عسكرياً ، و قد أدت تلك الأعمال على توتر العلاقات ما بين العراق و إيران و سورية باعتبارها دولاً راعية لتلك الحركات ، و قد قامت السلطات العراقية بالعديد من الهجمات على الأكراد و تأتي في أخرها عملية الأنفال في حلبجة و التي أدت الى توتر علاقاتها مع تركيا بسبب هجرة الأكراد خوفاً من تلك الهجمات و من تلك الحرب و التي كانت مشتعلة ما بين العراق و إيران .

وقد أدت مشكلة الأكراد للعديد من الأزمات ما بين العراق و تركيا و إيران أيضا حيث تدخلت كثيراً القوات الإيرانية في الحدود العراقية لمناصرة قوات طالباني و التي تؤيدها إيران و قد تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية و قامت بضربة أمريكية على العراق ، و بالتالي دعت تركيا لإنشاء حزام امني داخل الأراضي العراقية ، و قد قامت القوات التركية منذ عام ١٩٩١ الى عام ١٩٩٧ بالعديد من الانتهاكات للأراضي العراقية في ذات المنطقة الأمنية التي اقرتها قوات التحالف . (١) . وتعتبر هجمات تركيا داخل العراق مصدر توتر في العلاقات ، حيث أن تركيا لا زالت تحارب الأكراد على ارض العراق و تدخل الأراضي و تتعدى السيادة التركية باتجاه العراق منذ التسعينات وصولاً الى عام ٢٠٠٠ .

و بعد الحرب الأمريكية على العراق عام ٢٠٠٣ أزدادت تلك الهجمات ضد حزب العمال الكردستاني داخل الأراضي العراقية ،و خصوصاً بعد تصويت مجلس النواب التركي على أحقية دخول القوات المسلحة التركية الى داخل أراضي العراق لملاحقة قوات حزب العمال الكردستاني ، و هذا ما يعارضه المسئولين العراقيين ، فتركيا أيضا تعارض وجود كردي قوي أو حتى حكم ذاتي للأكراد كما هو في العراق ، لأنه يضر بمصلحتها و لأن ذلك سوف يدعو الأكراد في تركيا إلى المطالبة بمثل هذا الحكم الذاتي ، حيث كان عام ٢٠٠٥ و ما بعده أعوام مفاوضات لحل تلك القضية ، فقد حدثت مفاوضات بين العراق و تركيا عام ٢٠٠٧ وعام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ لحل مشكلة الأكراد ، من خلال قادة الأكراد أو القادة العراقيين .

---

(١) احمد ناجي قمحة . " أكراد العراق الواقع و المستقبل ". السياسة الدولية ، العدد ١٢٦ ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٤ . ص١٢٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و الواقع ألان يدل على حدوث حل و انفراج للقضية الكردية فالقادة الحاليين في تركيا كرجب طيب اردوغان يتحدث عن حقوق لهؤلاء الأكراد و السعي لإكسابهم حقوقهم ، و كذلك العراق يعترف لهم بتلك الحقوق و منحهم حكماً ذاتيا و سوريا تدعم الأكراد منذ البداية و إيران تسعى لإيجاد حل معهم لإيقاف القتال ، " وقد عملت تركيا في السابق على اهمال حقوق الشعب الكردي و الاساءة للقضية الكردية و طردهم من ديارهم على نطاق واسع ، و منعهم من نشر لغتهم و كتبهم وفرض عليهم نوع من الحصار الاقتصادي و العسكري ، وكذلك فرض الفقر و التخلف والتراجع عليهم في بداية الأمر " . (١) .

ألا أن الوقت الحالي يدل على أعطاء الأكراد حقوقهم فهم يشاركون في الأنتخابات التركية و يؤسسون الأحزاب السياسية ، و يوجد منهم العديد في الحكومات التركية ، و كذلك فهم يسيطرون على الأنتخابات المحلية في المناطق التي يوجدون بها بكثرة ، و يوجد توجه بين الدول التي يوجد بها الأكراد و هي تركيا و العراق و سوريا وأيران الى الأعتراف بالأكراد كأقلية عرقية ، و الأعتراف لهم بحقوقهم و السعي الى تطوير المناطق التي يعيشون بها ومحاولة ردهم عن المطالبة بالأستقلال أو الأنفصال ،و كما أن السياسة التركية بدأت تحسن مواقفها من الأكراد ، فأصبح الحديث يتم عن و جود قضية أو مشكلة كردية .

و يوجد سعي من الحكومة لأعطاء الأكراد حقوقهم كحقهم في التحدث بلغتهم و حقهم في أستخدام تلك اللغة في الصحف و الأذاعة و التلفزيون التابعة لهم ، و حقهم في التدريس في مدارسهم باللغة التي يتحدثون بها ، و كذلك حقهم في التعبير عن رأيهم ، و كما قلنا أنهم أصبحوا يشاركون في الحكومات و الترشح للبرلمانات ، و بدأت الحكومة تهتم بمناطقهم كتنميتها و أيصال جميع الخدمات أليها ، و يتبين من خلال ذلك أن هذه الدول بدأت تهتم بالأكراد و تسعى لتفهم مشكلاتهم و السعي الى حلها ، بحيث بدأ التنسيق بين كل من العراق و سوريا و تركيا ، لأيجاد الحلول لقضية الأكراد ، و الأعتراف بهم كأحد أقسام الشعب في هذه الدول ، و السعي لدمجهم في تلك المجتمعات ، و كل هذا ينطوي فيما يعرف بالمصلحة القومية حيث أن هذه الدول تفرض عليها مصلحتها ، السعي لحل مشكلة الأكراد لأن عدم وجود حل لتلك القضية ، يعني أن تلك الدول ستكون معرضة للتهديد الأمني في البداية و ثانياً للتقسيم السياسي في النهاية ، لأن الأكراد يسعون الى المطالبة بدولة خاصة بهم .

---

(١) يوسف ابراهيم الجهماني ." اوجلان تركيا و الاكراد ." الطبعة الاولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ١٩٩٩ . ص ٣٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الرابع : قضية الحدود بين تركيا و كل من العراق و سوريا

أن الحدود السياسية في الوطن العربي تحتاج إلى الكثير من المعرفة و هي تحتاج إلى فهم اكبر لجغرافيتها و دوافع النزاعات التي تقوم حولها ، فمعظم المشكلات الحدودية تكون غير واضحة المعالم مما يجعل وضع الحلول لها أكثر صعوبة ، ولذلك فأن دراسة الحدود السياسية هي من الموضوعات الهامة لما ينطوي عليه من اعتبارات سياسية متعددة ، و تعتبر من أهم الموضوعات عند الدول و الحكومات العربية وكذلك الشعوب العربية ، ذلك لأنها تتسبب في استنزاف الموارد البشرية و الاقتصادية لكثير من الدول و منها الدول العربية ، وكذلك فهي سبب في توتر بين الدول العربية و جاراتها .

وتشمل سيادة الدولة في العصر الحديث الأرض التي تقوم عليها الدولة إضافة إلى الماء المحيط بها و الغلاف الغازي الذي يعلوها ، و لذا فأن حدود الدول تمتد في مستوى عامودي ، حتى تشمل الغلاف الجوي في السماء و ما تحت الأرض ، و البحر الإقليمي الخاص بالدولة و تعطي الدول أهمية قصوى للمساحة الأرضية أما أهمية الغلاف الجوي و المياه الإقليمية فتختلف تبعاً للموقع الجغرافي للدولة وقوتها الجوية و البحرية ، (تلعب الحدود دوراً مهماً في تشكيل العلاقات السياسية و الاقتصادية بين الدول ، ومشكلات الحدود من أهم أسباب التوتر و الاحتكاك بين الدول المتجاورة) . (١) . و هي لها تأثير على أوضاع السكان على جانبي الحدود و كذلك المدن و القرى المجاورة لخطوط التماس .

أن تعارض المصالح بين الدول يؤدي غالباً إلى نشوب المنازعات و من الحكمة أن تلجأ الدولة إلى الطرق السلمية لفض النزاع ، و كثير من الدول قد لجأت لتسوية نزاعاتها حول الحدود إلى القوة و العنف ، و يوجد العديد من الطرق لتسوية المنازعات الحدودية مثل الطرق الدبلوماسية و السياسية و التحكيمية و القضائية . (٢) . و قد لجأت العديد من الدول لحل نزاعاتها الحدودية بالطرق السياسية و منها تركيا و سوريا لحل قضية لواء الاسكندرون المتنازع عليه عندما قدمته إلى عصبة الأمم آنذاك الوقت .

---

(١) د . محمد محمود السرياني . " الحدود الدولية في الوطن العربي " . الطبعة الأولى ، مكتبة الدكتور محمد محمود السرياني ، الرياض – السعودية ، ٢٠٠١ . ص ٥٩ .

(٢) محمد المجذوب . " القانون الدولي العام " . الدار الجامعية ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤ . ص ٤٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- مشكلة الاسكندرونة .

تختلف مشكلة الاسكندرونة عن مشكلة الموصل حيث تم الاتفاق و التوصل لإنهاء النزاع بخصوص الموصل و بقي لواء الاسكندرونة مصدر نزاع و قلق لفترة طويلة بحيث كان هناك تشابه في أن المشكلتين كانت توجد بهما دولة أوروبية بصفتها منتدبة على تلك الدول ، و في كلا الإقليمين توجد أقلية تركية و في كلا القضيتين توجد مطالبة تركية بضم اللواء كاملاً و ليس عملية تعديل للحدود ، و قد كان الاختلاف بالنسبة لتلك المشكلتين تتمثل في أن بريطانيا كانت إمبراطورية في ذلك الوقت و قوة عظمى ، بينما فرنسا دولة تقتصر سياساتها على مستوى المنطقة البحر متوسطية ، و قد كان النزاع في قضية الموصل نزاع على الثروات أي النفط بينما النزاع على الاسكندرونة كان نزاع على منطقة لا يوجد بها ثروات .

و حيث أن الأتراك يشكلون أقلية في الموصل فهم يشكلون أغلبية في لواء الاسكندرونة و قد كانوا من الملاك ، و بينما حلت مشكلة الموصل في ثلاث سنوات بقيت مشكلة الاسكندرونة دون حل لمدة تقارب من عقدين من الزمان (١٩٢٠ – ١٩٣٩) و قد عملت الدول المعنية من خلال المفاوضات على عقد العديد من الاتفاقيات لتسوية الخلافات على الحدود بين سوريا و تركيا برعاية فرنسا ، ألا أنها لم تكن تعني شيئاً بالنسبة لمشكلة الاسكندرونة ، و ظلت مشكلة الاسكندرونة دون حل حتى إعلان استقلال كل من لبنان و سوريا و تم أقرار للواء الاسكندرونة و ضع خاص .

وقد حدثت عدة مطالبات من أتراك الاسكندرونة للمطالبة بالانفصال و قدمت القضية لعصبة الأمم للبت في هذه المسألة ، و تم بالفعل إصدار مشروع قرار من عصبة الأمم لفصل اللواء و استقلاله التام في الشؤون الداخلية ، و اعتبار اللغة التركية هي اللغة الرسمية ، حيث كان ذلك بداية لانضمام اللواء إلى تركيا بعد أجراء انتخابات نيابية سيطر عليها الأتراك و تدخل عسكري تركي و مفاوضات مع الجانب الفرنسي ، و التي كانت ترغب باجتذاب تركيا في عالم يخيم عليه احتمالات الحرب ، فكان بعد ذلك الانضمام الرسمي بموجب معاهدة وقعت بين تركيا و فرنسا عام ١٩٣٩ أطلق عليها معاهدة لوزان ، حيث تعتبر هذه القضية من القضايا المؤثرة على العلاقات العربية – التركية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول أن تركيا استغلت الظروف الدولية و المتغيرات الإقليمية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى لإجبار فرنسا الدولة المنتدبة على سورية على التنازل عن لواء الاسكندرونة (و كذلك فأن عصبة الأمم تمنع الدولة المنتدبة من التخلي عن أي جزء من البلاد المنتدبة عليها و لواء الاسكندرونة جزء لا يتجزأ من سورية و يقع في الزاوية الشمالية الغربية منها).(١) . وكذلك فأننا نتوصل إلى أن المعاهدات التي عقدت بين فرنسا الدولة المنتدبة و تركيا و أهمها اتفاقية أنقرة كانت سبباً في حصول تركيا على ذلك اللواء رغم و جودة في الأراضي السورية و رغم انه كان تابعاً إداريا و سياسياً و اجتماعياً لسوريا ، ألا أن المصالح المشتركة بين فرنسا و تركيا جعلت ذلك اللواء بمثابة هدية لتركيا لوقوفها لجانبها في وقت كانت تتزايد به احتمالات الحرب .

وقد كانت الظروف الدولية حين كانت المنطقة،على مقربة من حرب عالمية جعل القوى الاستعمارية كفرنسا تقدم التنازلات لتركيا و بالإضافة للضغوط التركية و ضعف و هزل عصبة الأمم في ذلك الوقت،وموقف بريطانيا المتخاذل في هذه القضية،دوراً في تركيا أن تحصل هذا اللواء المهم و الاستراتيجي بالنسبة لها و قد عملت كل من بريطانياوفرنسا لتحييد تركيا وعدم ووقوفها ضدهم أذا ما كانت هناك حرب من خلال تقديم تنازلات فيما يتعلق بلواء الاسكندرونة،"و هكذا نرى أن اتفاقية ضم لواءالاسكندرونة السوري،لم توقع من الجانب صاحب العلاقة المباشرة بالأمر–الجانب السوري– الأمر الذي يدل على عدم قانونية هذا الضم ".(٢).

بعكس قضية الموصل التي وقع عليها كل الأطراف المعنية و هم العراق و تركيا و بريطانيا بصفتها دولة منتدبة بذلك الوقت ، ولا زالت مسألة الحدود من المشاكل العالقة بين كل من العراق و سوريا و تركيا ، حيث تعتبر تركيا أن مسألة الموصل أنتهت بفعل ضغوط الدول الغربية و في مقدمتها بريطانيا ، و ما يدل على ذلك تذكير القادة الأتراك كتورغوت أوزال في التسعينات أن لتركيا حق في تلك المناطق أي الموصل و كركوك وكردستان العراق ، و هو ما أعاد التذكير به الرئيس التركي سليمان ديمريل في بداية عام ٢٠٠٠ و قبل الحرب على العراق و بالنسبة لقضية الأسكندرونة بين سوريا و تركيا تعتبر قضية شائكة و قديمة حديثة .

---

(١) محمد رجائي ريان ." قضية لواء الاسكندرونة من خلال التنازلات الفرنسية و المساومات الدولية : دراسة وثائقية ." أبحاث اليرموك ، المجلد ٢٣ ، العدد ١ ، اربد – الأردن ، ٢٠٠٧ . ص ١٥٥ .

(٢) يوسف ابراهيم الجهماني ، وأخرون ." تركيا و سوريا ". الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع دمشق ، ٢٠٠٥ . ص ٢٩ - ٣٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلى الرغم من أشتراط تركيا في المفاوضات وأتفاقية أضنة عام ١٩٩٨طالبت سوريا بوقف المطالبة بأقليم الأسكندرون ، فلا زال القادة السوريون و في مقدمتهم الرئيس بشار الأسد يدعوا الأتراك الى حل تلك المشكلة عام ٢٠٠٢ وعام ٢٠٠٤ ويربطها بتحسن العلاقات بين سوريا و تركيا ، و يمكن تلخيص تلك الإبعاد و الأجزاء و القضايا في أن المصالح القومية لكل من تلك الدول لعبت دوراً أساسيا في التعامل مع قضاياها و أيضا مع بقية الدول ، حيث قامت تركيا بالتعامل مع قضية المياه من منطلق مصلحتها القومية و قامت بإنشاء السدود و المشاريع المائية وقد عملت كذلك الدول العربية .

و كذلك قضية الأكراد فقد عملت على محاولة التضييق عليهم و محاربتهم ، و أخيرا الحدود فيوجد مشاكل تتعلق بترسيم تلك الحدود بين العرب و تركيا و كانت الدول العربية ذات الشأن على نقيض ذلك الأمر ، فكانت تنظر الدول العربية لقضية المياه على انها مصدر تهديد لها من قبل تركيا و الأكراد لم ترى فيهم خطراً عليها،وكما تنظرالى قضية الحدود على أنها قضية شائكة ومعقدة ، وتقوم تلك الدول في الوقت الحالي لأجراءالمفاوضات الرسمية للتوصل لحلول لتلك المشاكل التي تعيق تحسن العلاقات بينهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- مشكلة الموصل .

لقد ارتبطت هذه المشكلة بحقيقتين هما وجود أقلية تركية يعتد بها في المنطقة مما حدا بتركيا بالمطالبة بذلك الإقليم الموجود في العراق ، و تشير الإحصائيات أن عددهم في أعقاب الحرب العالمية الأولى بلغ ٣٣٩ ألفا ، و هم مقسمين بين الموصل و اربيل و كركوك و السليمانية و بعض المدن الأخرى ، و ثاني هذه الحقائق هو ثراء تلك المنطقة بالنفط و التي حاولت بريطانيا أن تحصل في فترة انتدابها على امتياز البحث عنه ، و كان ذلك سبباً في تدخل و اهتمام بريطانيا و قواتها العسكرية بتلك القضية .

لذلك فقد سعت بريطانيا أن لا تفقد ذلك الإقليم الغني بالنفط و أن تضمه إلى الأراضي التي تسيطر عليها و هي العراق ، و قد تم بعد ذلك تحويل القضية إلى عصبة الأمم ، و قد قدمت بريطانيا مقترحات لتسوية تلك الحدود " ، و بناءً على ذلك تشكلت لجنة من ثلاث شخصيات من عصبة الأمم لحل ذلك الخلاف و انتهت اللجنة بعد ذلك إلى تأييد الخريطة البريطانية و التي عرفت بخط بروكسل " . (١) . وعلى أن يؤخذ بالاعتبار رغبات الأكراد بتعيين موظفين أكراد في المحاكم و المدارس و أن تكون اللغة الكردية اللغة الرسمية فيها .

و على الرغم من عدم اعتبار تركيا تلك المسألة مسألة خلاف حدودي بقدر ما هي تقرير مصير لذلك الإقليم و بالتالي جرت مفاوضات بريطانية – تركية – عراقية بعد ذلك ، حيث تراوحت فيها الوسائل البريطانية بين الترغيب و التهديد و خاصة أنها مدعومة بقرار عصبة الأمم ، و قد انتهى الأمر بتوقيع معاهدة ثلاثية بين كل من العراق و بريطانيا و تركيا لتسوية الخلاف على الرغم بأن تركيا تطالب الى بداية التسعينات وفي الوقت الحالي بأن يكون لها نفوذ في تلك المنطقة .

---

(١) محمد صفي الدين . " العلاقات العربية التركية ". الجزء الأول ، مرجع سابق . ص ٢٣٦ – ٢٣٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : الصراع العربي – الأسرائيلي .

يعتبر الصراع العربي – الأسرائيلي أحد أسباب توتر و عدم أستقرار المنطقة ، حيث بدء ذلك الصراع مع تأسيس دولة أسرائيل ، فقد أدى أحتلال فلسطين من قبل اليهود بمساعدة الدول الغربية و في مقدمتها بريطانيا الى تأسيس دولة أسرائيل ، و الى وجود عدم أستقرار و الى بداية فترة جديدة من الصراعات بين الدول العربية و أسرائيل ، و الصراع يطلق على تلك الحروب ، و التي نشبت لفترة طويلة و التي كان لها سبب كبير في عدم أستقرار المنطقة و قد ظلت تلك الفترة مليئة بالصراعات والتنافس بين العرب و أسرائيل ، وقد أدت الى حدوث توتر و عدم أستقرار في المنطقة .

وكما أدت الدول الغربية بدعمها لأسرائيل الى تزايد حدة الصراعات ، و الى سعي أسرائيل للسيطرة و التوسع و أحتلال الكثير من الأراضي العربية وعملت على وجود التوترات و الصراعات بين الدول العربية و أسرائيل ، وكما أن الدعم الذي قدمته الدول الغربية الى أسرائيل ، عمل على تفوق أسرائيل على الدول العربية و على أستمرار الصراع و الحرب بين الدول العربية و أسرائيل ، و كما عملت الظروف للبلدان العربية لأنها كانت حديثة الأستقلال و غير مستقرة الى تفوق أسرائيل ، والتي كانت تمتلك الأسلحة المتطورة و الدعم الغربي اللازم و كما عمل أنتماء أسرائيل للغرب حضارياً و ثقافياً و دينياً على حصولها على دعم و مساندة الدول الغربية ، فكانت تحصل على كل أنواع الدعم في مثل تلك الظروف .

و قد عمل ذلك الصراع على منع حدوث أي نوع من الوحدة العربية ، و قد منع كذلك حدوث أي تقدم أو تطور للدول العربية ، و نحن نرى كيف أن أسرائيل تعمل على أعاقة مشاريع الوحدة العربية و التطور و التعاون بين الدول العربية ، أو محاولة التعاون و التقارب مع الدول الأخرى في المنطقة ، (وقد كان الصراع العربي الأسرائيلي ليس معيق للوحدة فقط ، بل عمل على أيجاد الخلاف بين الدول العربية في شأن تسوية الصراع العربي – الأسرائيلي) .(١) .

---

(١) د. أسامة الغزالي حرب ." مستقبل الصراع العربي – الأسرائيلي ." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية لبنان – بيروت ١٩٨٧ . ص ٣١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما أن مشاريع الوحدة كلها كانت موجهة ضد أسرائيل ، بحيث سعت أسرائيل الى أفشال تلك المشاريع الوحدوية ، وكذلك فأن الصراع بين أسرائيل و الدول العربية يأخذ أبعاداً سياسية و أقتصادية و عسكرية ، و كما أن ذلك الصراع بدء يأخذ طابعاً جديداً منذ فترة الثمانينات حيث بدأت الدول العربية تسعى الى وقف الصراع و الحرب و البدء بالسلام ، حيث أعلنت مصر في بداية الثمانينات وفي عهد السادات أعلان عقد أتفاقية السلام مع أسرائيل ، وفقاً لمعاهدة كامب ديفيد،والتي أعترفت بموجبها مصر بأسرائيل،وبدأت بأقامة العلاقات مع أسرائيل والذي رأه العرب على أنه خيانة للعرب والمسلمين،الذي أحتلت بلادهم و تعرضوا للعدوان من قبل أسرائيل ، ألا أن فترة التسعينات شهدت بعداً أخر في الصراع العربي الأسرائيلي .

و الذي يتمثل بسعي الدول العربية الى عقد محادثات سلام و أجراء مفاوضات مع أسرائيل تتعلق بالسلام و البدء في علاقات جديدة تتصف بالأحترام و الأعتراف المتبادل بين الدول العربية و أسرائيل ،وقد كانت تلك المحادثات كمحادثات مدريد و أوسلوا و أيضاً خارطة الطريق ، كلها محادثات و مفاوضات بدلت الصراع القائم بين العرب و أسرائيل على الحرب و العدوان الى محادثات تسعى الى حل تلك الصراع و أيجاد نهاية لذلك الصراع ، و قد كان دخول دول كبرى كالولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و دول أقليمية كتركيا و مصر في المحادثات السلمية و في السعي لأيجاد حل لذلك الصراع ، دور في تحقق تقدم في أيجاد حلول لذلك الصراع العربي – الأسرائيلي ، " و يمكن القول أن حركة الصراع العربي – الأسرائيلي الشديدة التعقيد ، قد أفرزت واقعياً وعلى نحو واضح الأبعاد و الأهداف مجموعة محددة من المضامين المتمايزة و المتصارعة للصراع أقليمياً و دولياً " . (١) .

وكما تسعى فلسطين الى بناء دولة مستقلة خاصة بها ، وكما أن أسرائيل تسعى لعقد معاهدات سلام مع الدول العربية و تطبع العلاقات معها ، و كما تعتبر القضية الفلسطينية محور الصراع العربي – الأسرائيلي ، فأن أيجاد حل لتلك القضية هو سبيل لحل ذلك الصراع ، و كما تسعى تركيا من خلال تدخلاتها في القضية الفلسطينية الى أيجاد حل للقضية الفلسطينية و الصراع العربي – الأسرائيلي ، و كذلك فأن تركيا تدين الأعمال و الأعتداءات الأسرائيلية على الفلسطينيين ، وكذلك تدين عمليات الأستيطان و تسعى لحث و الضغط و التأثير على أسرائيل لعقد السلام مع الفلسطينيين وباقي الدول العربية .

---

(١) لطفي الخولي ." مستقبل الصراع العربي – الأسرائيلي ." دار الفكر للدراسات و النشر والتوزيع القاهرة ١٩٩٦.ص ١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الأول : القضية الفلسطينية

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا المهمة في المنطقة و في كل دول العالم ، حيث أن تلك القضية لها تأثيرها على الدول و أستقرارها ، و أيضاً لها تأثير على مصالح و علاقات الدول فيما بينها ، و لقد أدت العوامل الأقليمية و أسلوب تعامل العالم العربي مع القضية الفلسطينية وأدارة صراعة مع أسرائيل دوراً مهماً في تحديد شكل و طبيعة مواقف الدول الأخرى تجاه القضية الفلسطينية ، و منذ حرب عام ١٩٤٨ حتى فترة وجيزة بقي أصحاب الأرض أي الفلسطينيين خارج الساحة ، و من ثم تعيين على العالم الخارجي أن يتعامل مع أطراف عربية مختلفة المصالح و الأرتباطات ، بل و مختلفة المواقف أيضاً تجاه القضية الفلسطينية نفسها بل لم يكن يعرف العالم العربي بالتحديد ما الذي يريده في العالم الخارجي بالنسبة للقضية الفلسطينية خلال تلك الفترة .

لذلك لم تتجاوز أقصى هذه المطالب تطرفاً أكثر من الكف عن تقديم العون أو الدعم العسكري و الأقتصادي لأسرائيل ، و قد أصبحت القضية الفلسطينية تركز على أزالة أثار العدوان بعد تلك الحرب و أنسحاب أسرائيل من الأراضي التي أحتلتها في تلك الحرب ، بدلاً من المطالبة بالأراضي المحتلة الكاملة ، و قد أستمرت المطالبة العربية للمطالبة بأستعادة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ و حق الفلسطينيين في أقامة دولة خاصة بهم ، وحق العودة للاجئين و أعتبار القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ، و لقد أرتبط موقف المجتمع الدولي من القضية الفلسطينية بهيكل و قوى و موازين القوى في النظام العالمي ككل .

لأن القضية الفلسطينية أرتبطت و تداخلت مع قضايا النفط و الوحدة العربية و الأسلام و هي كلها قضايا لها صلاتها و تأثيرتها المباشرة على هيكل و موازين و علاقات القوى في العالم (ويلاحظ أن جميع القوى الكبرى التي رغبت في أن تلعب دوراً أساسياً و مهماً على الساحة العالمية ، و تمارس تأثيرها على النظام الدولي ، قد حاولت أستغلال الصراع العربي – الأسرائيلي لصالحها) . (١) . و لذلك أختلفت مواقف هذه القوى بسبب رؤيتها لأحتمالات تطور الصراع على أمكانيتها النسبية ، فبريطانيا تبنت المشروع الصهيوني و الولايات المتحدة و الأتحاد السوفيتي أستخدما الصراع كلاً بطريقته ، لأضعاف مكانة و هيبة الأخر في النظام الدولي ، والصين حاولت أستغلال الصراع .

---

(١) حسن نافعة ، وأخرون ."المجتمع الدولي و القضية الفلسطينية."معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة . ١٩٩٣ . ص ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أعتبرت القضية الفلسطينية قضية مهمة و مركزية ، حيث كان أنتهاء الحرب الثالثة في الصراع العربي – الأسرائيلي ، بأحتلال كافة الأراضي الفلسطينية و أجزاء من مصر و سوريا حدث كبير على تلك الدول و المنطقة العربية ككل ، و قد كانت الحرب ضربة موجعة لحركة الأمة العربية من زاوية الخسارة الأقليمية و العسكرية و السياسية و المعنوية والأقتصادية (حيث وقع الفلسطينيون كغيرهم تحت ثقل النتائج المادية و المعنوية التي أسفرت عنها الحرب فقد أحتلت أسرائيل فلسطين بكاملها ، و قد نزح حوالي ربع مليون فلسطيني أخر عن الضفة و القطاع الى الأردن و سوريا و لبنان،ودخل مليون عربي فلسطيني تحت حكم أسرائيل) . (١) .

حيث شكل أحتلال أسرائيل للضفة الغربية و القطاع الى جانب غيرها من الأراضي العربية أنعطافاً أخر في مسار القضية الفلسطينية ، حيث أظهرت تلك القضية مدى ترابط الدول العربية في مواجهة أسرائيل ، و ظهرت الكثير من القوى المسلحة الفلسطينية في الداخل ، و قد شكلت القضية الفلسطينية قضية معقدة في الشرق الأوسط ، حيث تسعى كل الدول العربية و تركيا و أيران و باقي الدول في المنطقة الى أيجاد حل لتلك القضية التي هي بنظرهم سبب في عدم أستقرار و أضطراب المنطقة،أن المواقف التي تتخذها الدول في سياساتها الخارجية،تنبع و تأتي من مصالحها،ولكن هناك بعض المبادئ والقيم الأنسانية و الخلقية،والتيلامناص للدول من الألتزام بها وبالأضافة الى ذلك فأننا يجب أن لاننسى أن العلاقات الدولية تبنى على المصالح .

و لا تستطيع أي دولة أن تتخذ موقفاً دون مراعاة لمصالح الدول الأخرى ، وذلك ينطبق على تركيا فيوجد لها مصالح لدى العرب و المسلمين و كذلك لدى الغرب ، وأن موقفها من القضية الفلسطينية مرتبط بذلك العامل ، و قضية فلسطين هي قضية بلاد مسالمة و أرض مقدسة ذات شعب برئ لم يؤذ أحد ، وقعت في الأستعمار الغربي ثم أعطت لدولة وهي أسرائيل والذي أدى الى أحتلالها . " و أن تقويم المواقف التي تتخذها الدول المختلفة حول هذه القضية له وجهان أحدهما أيجابي و الذي يستند الى مواقف كل دولة من نضال شعب فلسطين في سبيل تحرير بلاده و أستعادة حقوقة المشروعة في وطنه ، و جانب سلبي يتحدد في علاقات تلك الدول مع أسرائيل ، لأن تأسيس هذه الدولة و مشروعية وجودها على الأرض التي تحتلها هما في الواقع جوهرالقضية وأساس الخلاف" . (٢) .

---

(١) عبد العزيز الدوري ." القضية الفلسطينية و الصراع العربي – الصهيوني ." الجزء الثاني ، الأمانة العامة لأتحاد الجامعات العربية ، فلسطين ، ١٩٨٩ . ص ٤٥٥ .

(٢) نجدة فتحي صفوة ." موقف تركيا من قضية فلسطين ." مرجع سابق . ص ٨٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولذلك فقد أيدت تركيا مبادرة مدريد عام ١٩٩٢ و أتفاق أوسلوا عام ١٩٩٤ وتحث كل من العرب و أسرائيل على أستئناف المفاوضات منذ عام ٢٠٠٠ ، وقد عملت تركيا الى تشجيع تطبيق خارطة الطريق عام ٢٠٠٤ ، و كما أن توتر علاقتها مع أسرائيل و التهديد بقطع العلاقات مع أسرائيل و سحب سفيرها من هناك ، كله يصب في مصلحة القضية الفلسطينية وكما أن أحداث غزة في عام ٢٠٠٧ و غضب تركيا من أسرائيل و أحداث أسطول الحرية تعد دعماً للقضية الفلسطينية ومساندة للشعب الفلسطيني و دعماً لحقوقة في أراضية ، وكما تعتبر القضية الفلسطينية الأن قضية مركزية على المستويين الشعبي و الرسمي في تركيا حيث كان هناك الكثير من المظاهرات التي شارك بها الآلآف من الشعب التركي وذلك أحتجاجاً على العدوان الأسرائيلي على الفلسطينيين في غزة في عام ٢٠٠٧ .

و كما أعتبر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان زيارة الرئيس الأسرائيلي في ذلك العام الى تركيا أنه عدم أحترام لتركيا ، و قام بتعليق الوساطة التركية غير المباشرة بين سوريا وأسرائيل ، وكما تقوم تركيا بدور و حملة دبلوماسية مكثفة على المستويين الأقليمي و الدولي مستخدمة مقعد تركيا في مجلس الأمن في الوقت الحالي ، و متسلحاً بالموقف التركي الداعي الى وقف فوري لأطلاق النار بين أسرائيل و حماس ، و الى ضرورة أيجاد حل و سط بين الطرفين المتصارعيين ، و كما أن تلك الحرب لها أثار بعيدة على مستقبل المنطقة ، ومستقبل العلاقات التركية – الأسرائيلية ، وكما تسعى تركيا الى أيجاد السلام و حل القضية الفلسطينية وكما تقوم بمبادرات أقليمية و دولية لتلك القضايا ، و كما تحتل القضية الفلسطينية مكاناً مركزياً في السياسة التركية تجاه الشرق الأوسط .

و على الرغم من أن الموقف الذي تبنته تركيا مؤخراً يمثل خطاً سياسياً جديداً لها في المنطقة ألا أنه لا يعد جديداً بالنظر الى الحساسية الخاصة التي كان يمتاز بها الموقف التركي تجاه القضية الفلسطينية ، وكما تسعى تركيا منذ عام ٢٠٠٨ الى عقد السلام بين الدول العربية و أسرائيل و الى وقف الأعتداءات الأسرائيلية على الفلسطينيين و الى تحقيق المصالحة بين الفصائل الحاكمة في فلسطين و هي فتح و حماس ، وكما تقوم تركيا منذ بداية عام ٢٠٠٩ بالضغط على أسرائيل من خلال وقف التعاون الأقتصادي و العسكري و الغاء الزيارات الرسمية و سحب السفراء الأتراك من أسرائيل كعامل ضغط و تأثير ، لحث أسرائيل على بدء مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والذي يعتبر طريق لتحقيق الأمن و الأستقرار في منطقة الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباب الثاني : عملية السلام في الشرق الأوسط

وفيما يتعلق بالسلام فقد بدأت عملية السلام منذ أنتهاء الحروب بين أسرائيل و الدول العربية وأنتهاء الصراع العربي – الأسرائيلي ، حيث كانت مبادرة السلام المصرية – الأسرائيلية بداية مرحلة السلام ، حيث سعى العرب والأسرائيليين الى البحث عن السلام ، و تم دخول مفاوضات السلام منذ بداية التسعينات ، بتوقيع أتفاقية مدريد للسلام و أتفاق أوسلوا و خارطة الطريق حيث تسعى القوى الدولية و الأقليمية الى تشجيع مفاوضات السلام ، و كما عملت تركيا على دعوة الأطراف العربية الى عقد السلام مع أسرائيل .

و كما تدعوا تركيا أسرائيل الى البدء في مفاوضات السلام مع العرب ، و كما ترى الدول العربية و تركيا و أسرائيل و الدول الأخرى في عملية السلام الأساس و المنهج لتحقيق التقدم و التعاون بين دول المنطقة ، و يهدف السلام في الشرق الأوسط الى تحقيق الأستقرار و الحفاظ على مصالح الدول و حل الصراع العربي – الأسرائيلي ، و أيجاد حل للقضية الفلسطينية . (١) . وكما تسعى تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية و الدول الأوروبية الضغط و التأثير على أسرائيل للدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين و كذلك مع الدول العربية لتحقيق السلام ، و تعتبر تركيا راعياً أساسياً للسلام في المنطقة و تسعى للوساطة بين الدول العربية وأسرائيل لأجراء مفاوضات السلام .

و بدأت تتدخل لحل الخلافات و النزاعات في المنطقة وتتوسط في عملية السلام ، و مثال ذلك توسط تركيا في محادثات السلام بين سوريا وأسرائيل منذ عام ٢٠٠٨ ، و لقد سعت الدول العربية الى الدعوة الى السلام و أشراك قوى دولية و أقليمية في محادثات السلام ، (ولقد كانت دول مجلس التعاون الخليجي دائماً على موقفها المؤيد لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حقة في تقريرمصيرة،وأنشاءدولته المستقلة على أرضة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية) .(٢) .

---

(١) عمر مصالحة . " السلام الموعود ." الطبعة الأولى ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ١٠٤ .

(٢) د. شملان يوسف العيسى ." مجلس التعاون الخليجي و عملية السلام في الشرق الأوسط ." السياسة الدولية ، العدد ١٢١ مصر – القاهرة ، ٢٠٠٥ . ص ١٦٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكما يشكل واقع الأمة العربية و ضعف الترابط العربي – العربي هماً حقيقياً و عقبة في تقدم و أزدهار الدول العربية . (١) . و لذلك تسعى الدول العربية الى تطوير و تفعيل علاقاتها مع تركيا كحليف قوي و مؤثر ضد قوى أقليمية كأسرائيل و أيران ، و التي تهدف حسب وجهة نظر الدول العربية الى تهديد أستقرار و تطور الدول العربية ، و فيما يتعلق بالسلام العربي الأسرائيلي بدأت مفاوضات مدريد بين أسرائيل و كل من سوريا و لبنان و الأردن و فلسطين وبمشاركة دولية و بذلك بدءت عملية السلام بين العرب و أسرائيل لتحقيق بيئة جديدة للسلام وقد ساهمت عملية السلام في تقارب العرب و أسرائيل و الدخول في مفاوضات يمكن أن يحقق تقدماً في تلك العلاقات و تنظر تركيا بأهتمام و حرص لتلك المفاوضات و عملية السلام لأنها سوف توجد بيئة أكثر ملائمة للتعاون الأقليمي .

وكما تعطي تركيا القدرة في تنفيذ مشاريعها الضخمة في الشرق الأوسط و التي كانت عدم رغبة الدول العربية في أشراك أسرائيل بها عائقاً لتنفيذ تلك المشاريع ، و كما أن عملية السلام الجارية الأن من شأنها أن تعيد صياغة نمط التفاعلات الصراعية بين دول منطقة الشرق الأوسط الى أخر تعاوني ، خاصة و أن عملية السلام قد أهتمت بالأبعاد الأقتصادية مثلما أهتمت بمعالجة الأبعاد السياسية و الأمنية و الأستراتيجية التقليدية ، و كما تسعى المفاوضات الثنائية أو الجماعية الى تحقيق التعاون الأقليمي ، و الى أنشاء نظام تفاعلات أقليمي شرق أوسطي يتسم بكثافة التفاعلات التعاونية و بالمؤسسية و القدرة على الأستمرار وكما أن التعاون الأقليمي هو مفهوم وسيط بين التعاون الدولي بين و التعاون الثنائي .

و كما أن تركيا و من خلال سياساتها الرسمية تؤيد مفاوضات السلام العربية الأسرائيلية بأعتبارها أساساً هاماً لتحقيق الأستقرار في المنطقة ، و من ثم فقد أعلنت تركيا ترحيبها بالتوصل الى أتفاق غزة – أريحا ، و من المكاسب التي تحققها تركيا من عملية السلام ، في مقدمتها أزدواجية المواقف التركية تجاه كل من العرب و أسرائيل ، فمنذ أعتراف تركيا بالدولة الأسرائيلية و هي تتعرض لأنتقادات لاذعة من الدول العربية و الأسلامية ، و قد كانت تركيا تتحين الفرص و الأحداث لأظهار سياسة متوازنة تجاه كل من العرب و أسرائيل ، و لا شك أن تحقيق السلام في الشرق الأوسط ينهي هذه الأزدواجية في المواقف التركية .

---

(١) محيي الدين النشاشيبي ." دور أسرائيل في تفتيت العالم العربي ." أبحاث اليرموك ، العدد ٣ ، المجلد ٢٣، الأردن - أربد ٢٠٠٧ ، ص ٩٥٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : الأقليات في تركيا و الدول العربية

تعتبر الأقليات كونها تلك المجموعات البشرية التي تشكل نسبة ضئيلة من كل مجتمع و التي يكون لها في الغالب دين أو ثقافة أو أصل عرقي مختلف عن بقية المجتمع أو أغلبيتة و نحن من خلال دراستنا للعلاقات ما بين العرب و الأتراك ، نريد البحث و التركيز على الفئات التي تعيش في تلك المجتمعات ، و التي تؤثر أولاً على تلك المجتمعات و ثانياً على العلاقات فيما بين الدول التي تعيش بها الأقليات ، و يوجد العديد من الأقليات التي توجد في تركيا و في الدول العربية و تؤثر على تلك العلاقات فيما بينهم ، فأذا تحدثنا عن الأقلية الكردية في كل من تركيا و سوريا و العراق و كذلك أيران ، نجد أنها ذات تأثير كبير على التفاعلات و التطورات التي تحدث على العلاقات فيما بين تلك الدول .

و كما يعتبر الأكراد أنفسهم أنهم يرتبطون بالعرب بعلاقات أخوة و قربة و صهر ، و كما ينظر الى كردستان بأنها الأرض التي يتواجد عليها الأكراد ، و تعني أرض أو ديار الكرد و هي منطقة جبلية ووعرة و يعيش بها و يؤلفها الأكراد ، و كما أنهم يسعون الى جعل المنطقة تلك و الأراضي التابعة لها ، مكاناً يؤلف كردستان لتصبح دولة الأكراد التي طالما سعوا و طالبوا بها على مر مئات السنيين ، و قد قام الأكراد بالعديد من الثورات داخل البلدان التي يوجدون بها للسعي للأعتراف بحقوقهم والمطالبة بالحكم و المشاركة فيه ، و قد أصطدم الأكراد في العديد من الأحداث بالنظام و الدول التي كانوا يعيشون بها،وقد تسببوابالعديد من الأزمات لتلك الدول ، و كما أدت عملياتهم ضد الدول التي يعيشون بها أو الدول المجاورة الى زعزعة الأستقرار سواء بدولهم أو بالدول المجاورة لهم .

و لذلك فأن العمليات المتبادلة بين الأكراد و السلطات الأيرانية عملت على توتر ثم حرب بين العراق و أيران ، و ثانياً العمليات التي قامت بين الأكراد في سوريا و الأتراك عملت على توتر العلاقات ما بين سوريا و تركيا وكادت أن تصل الى حرب بالتالي ، و كما أن العمليات التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني في العراق ضد تركيا تسببت في في توتر في العلاقات بين العراق و تركيا و قد تتسبب في حدوث وتؤدي الى حرب بين الدولتين بالتالي أيضاً ، و كما يمكن القول أن تلك الأقليات عملت في البداية الى توتر العلاقات فيمل بين الدول التي تعيش بها فقد أدت الأقلية الكردية الى التوتر بين تركيا و سوريا في البداية ثم التوتر بين تركيا و العراق لاحقاً ، و كما أن وجود التركمان في العراق و سوريا يؤدي الى التوتر أحياناً عندما يتعرضون للضغط أو الظلم من قبل الدول التي يعيشون بها .

حامد عيسى . " المشكلة الكردية في الشرق الأوسط . " مرجع سابق . ص ١-٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما يعتبر لوجود الأكراد في تركيا ووضعهم في تلك الدولة ، فقد كانت هناك خصومات و بل نزاعات كثيرة بين الأكراد و الأتراك ، بحيث يسعى الأكراد للحصول على السيطرة و بل الحكم الذاتي في مناطقهم في جنوب شرق تركيا ، بحيث يتواجدون و يعيشون و قد طالب الأكراد بتلك الحقوق ، و قد عمل الأكراد بالوقوف مع الأتراك في حروبهم ضد الأستعمار و في حروبهم ضد الفارسيين ، ألا أنهم تعرضوا للأضطهاد و الظلم من قبل الأستعمار و الأتراك و الفرس فالغرب لم يعطهم حقوقهم بالأنفصال في تلك الفترة ، و الأتراك عملوا على تهميشهم و فرضوا عليهم الفقر و التخلف ، و الفرس قاموا بشن العديد من الهجمات عليهم ، و بالرغم من ذلك يعمل الأكراد على تأسيس الجمعيات و الأحزاب التي تعمل بأسمهم ، و التي تطالب بحقوقهم و مشاركتهم بالحكم ، و قد أستطاعت أن تشارك في الحكم في تركيا في الوقت الحالي بعد سنوات طويلة من الأقصاء و الظلم .

و كما أنها في الوقت الحالي تعمل على أيجاد التنظيمات و الأحزاب التي تمثلها و تعمل لصالحها ، و تحقق حقوقها و أهدافها ، و كما نرى في الوقت الحالي أحزاب تمثل الأكراد في تركيا ، و كذلك تشارك في الحكومة و في الترشح للأنتخابات العامة ، و تشكل مرحلة تعدد الأحزاب السياسية مرحلة مهمة للأكراد ، بحيث من خلالها تم تشكيل العديد من الأحزاب الكردية و أهم تلك الأحزاب ، حزب التحرير الأسلامي و حزب زركاي و آلاي زركاي و حزب عمال كردستان و الحزب الأشتراكي الكردستاني و حزب كاده و صوت كاده و الحزب الديمقراطي الكردستاني كوك و تشكيل الشبيبة الكردية و حزب العمال الكردستاني أبوجي وكلها أحزاب تعمل للأكراد و تمثل الأكراد أيضاً .

و كما تشير الدراسات التي تتعلق بالأقليات الى وجود تلك الأقليات في العديد من الدول ، وكما توجد أقليات في الدول التي نقوم بدراستها ، ففي تركيا و سوريا و العراق و أيران توجد أقليات أشورية و كردية و تركمانية و علوية و عرب وطوائف أخرى ، فمثلاً يوجد في تركيا أقليات تنتمي الى الدول المجاورة لها كالعراق و سوريا ، بحيث يوجد علويين ينتمون الى سوريا و الى الحكام في سوريا و هم من الطائفة العلوية ، و يوجد في تركيا عرب أيضاً و منهم عراقيين وكما يوجد في تلك الدول العربية كالعراق و سوريا تركمان و أكراد و هم يشكلون أقلية ، لكنهم يتبعون الى تركيا كالتركمان و هم أتراك في الأصل ، و الأكراد و هم أحدى الفصائل التي تكون الشعب في تركيا ، والبالغ عددهم ٢٠ مليون كردي يتركزون في الجزء الجنوبي من تركيا وأيضاً فقد عملت تلك الأقليات سواء لتركيا أو للدول العربية في التقريب بين تلك الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تظهر الأقليات لعدة أسباب و أهمها وجود جماعات دينية أو قومية أو مذهبية تختلف عن أغلبية السكان و أصولهم الدينية أو القومية أو المذهبية ، و قد تنشئ بسبب و جودهم أو وضعهم الى الدولة ، فتظهر تلك الأقليات ، بسبب أنسحاب الدولة من أراضي أو أقليم كان تابع لها فيصبح السكان في تلك الأراضي و الأقليم أقليات في الدولة الجديدة ، أو أحتلال دولة لأراضي جديدة لتصبح تلك الأراضي أو الأقليم تابعة لها و بما فيها المجموعات الموجودة بها ، لتصبح أقليات داخل تلك الدول ، أو أعتناق مجموعة من أهل البلاد الأصليين دين أخر يختلف عن دين الأكثرية ما يحولهم الى أقلية دينية ، أو هجرة مجموعات بشرية معينة من الوطن الأم الى وطن أخر لأي سبب يجعل منها أقلية في البلد الجديد ، و تعتبر تلك الأسباب أهم الأشياء التي تكون الأقليات ، و في المثال الأول تعتبر كوسفو بعد أنسحاب يوغسلافيا بسبب أنسحاب الدول من الأقليم الذي يشكل أغلبية مسلمة .

و في المثال الثاني تعتبر أسرائيل بسبب أحتلالها لأرض وتهجير سكانها ، و في المثال الثالث تعتبر الأقليات المسيحية و الدروز و الشركس و العلوية بسبب هجرتهم الى دول عديدة و أما بالنسبة لتركيا فأنه يوجد العديد من الأقليات التي تعيش فيها و تؤثر و تتأثر بتلك الدولة وأحد تلك الأقليات هم يهود الدونمة أو ما يطلق عليهم بيهود الأتراك ، بحيث تتمتع تلك الأقلية بالنفوذ الواسع و برعاية السلطة بالرغم أن أفرادها في الوقت الحالي لا يتجاوز ٣٠ ألف شخص وكما يعرف عن تلك الأقلية أنها مؤيدة للقوى العلمانية السياسية و غير السياسية ، و قد أسهموا في تكريس العلمانية و تقاليدها منذ البداية ، و هم ذات تأثير كبير و يعرف عنهم نفوذهم المالي و الأعلامي في تركيا ، فعدد كبير منهم يملك الشركات و العقارات الكبرى في تركيا ، و قد أسهموا بدور كبير في تطور علاقات تركيا مع أسرائيل منذ البداية .

و كما تستخدمهم تركيا كورقة مضافة في توطيد علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية و أسرائيل ، و في كسب ود اللوبي اليهودي الأمريكي ، و كما تعتبر ضمن تلك الأقليات العلويين و الذي يشكلون ١٥ % الى ٢٠ % من سكان تركيا و كما ينظر اليهم على أنهم بنداً أساسياً في النزاع العلماني الأسلامي ، بحيث أنهم يمثلون جزءاً من المسلمين و هم شيعة بطبيعة الحال . (١) . و هم يسببون حالة من عدم الأستقرار في تركيا بسبب صراعاتهم مع المسلمين السنة و الذي يشكلون الغالبية من سكان تركيا .

---

(١) عوني عبد الرحمن السبعاوي . " الأقليات و الطوائف في تركيا . " مجلة المعرفة ، قطر – الدوحة ، ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما ينظر العلويين أن جزءاً كبيراً من الأكراد يعتبرون علويين أي شيعة و يقدرونهم ب ٣٠ % من الأكراد وبرغم ذلك فهم يعتبرون عامل تقارب مع سوريا بحكم وجود عدد كبير من العلويين في سوريا وأيضاً لبنان ، و الأكبر من ذلك أن حاكم سوريا في الوقت الحالي هو من أصول علوية ، مما جعل فرص التقارب و التعاون كبيرة بين سوريا و تركيا ، و بل عملت تلك الأقليات على التقارب بين الشعبين التركي و السوري بحكم و جود صلات و قرابة بين تلك الشعوب و الطوائف و خصوصاً العلويين في كل من تركيا و سوريا ، و كما أن لتلك الطوائف و الحركات المرتبطة بها عملت على التقريب بين دولة أيران و دولة تركيا بحكم عودة أصول بعض العلويين الى أيران و دعم أيران للحركات المرتبطة بتلك الطوائف .

و قد تحدثنا فأن الأكراد يعتبرون أحدى تلك الأقليات ، و يوجد صراع بينهم و بين السلطات التركية بسبب مطالبهم بالأعتراف بحقوقهم و مطالبهم ، و سعيهم الى الأنفصال و تمردهم على الأتراك سواء سياسياً أو عسكرياً ، و بالتالي يوجد حساسيات و مشاكل بين الأكراد و الأتراك و قد أنعكست أيضاً بالتالي على تركيا و علاقاتها مع سوريا و العراق ، بحكم وجود أقليات كردية أيضاً ، بحيث أتهمت تركيا سوريا ثم العراق بدعم و تمويل الأكراد لمهاجمة تركيا ، مما سبب أزمات في تلك العلاقات ما بين تركيا و كل من سوريا و العراق ، و كما يوجد العديد من الأقليات أيضاً في تركيا كالعرب و هم و أن وجدو بكثرة ألا أن تأثيرهم في الحياة السياسية و الأقتصادية و الأجتماعية في تركيا قليل و ضئيل ، بحيث أن لم يذكر أن لهم دور في صنع و توجيه السياسات التركية لمصلحة تركيا و العرب أو ضد الغرب و أسرائيل .

و يوجد أقليات تنتمي لليونانيون و يقدرون بين ٥٠ الى ٨٠ ألف ، و يتوزعون غالبيتهم في المدن الكبرى ، و لهم تأثير كبير في الميدان الأقتصادي و التجاري في تركيا ، و يؤثرون في العلاقات التركية و اليونانية ، و يسعون الى تقارب تركيا مع اليونان بحكم تأثيرهم ، و كما يوجد أقليات دينية و عرقية كالأرمن و الألبان و القوقاز و الشركس و الدروز و قرقيز و أوزبك و قازال و شتار و أويغور و هم ذات تأثير قليل في السياسة التركية ، و كما يعتبر بالنسبة للعراق و جود أقلية ذات أصول تتبع لتركيا و هم التركمان لها دور كبير في تلك العلاقات و في تحسنها أو تقدمها و في تراجعها ، و يشكل التركمان كعدد سكان ما يقدر بحوالي مليوني نسمة ، و هم سكنون في الأجزاء الشمالية من العراق أي بجوار الأكراد ، ويعيشون بين العرب و الأكراد بسلام ، و قد تم الحفاظ على حقوقهم و أمنهم في السابق ألا أن الوقت الحالي يشير الى تعرضهم للأضطهاد و الظلم و القهر ، و هو ما يؤدي الى توتر علاقات تركيا مع العراق ، و مطالبة تركيا بحق التدخل لحماية هؤلاء المواطنيين الذين تتبع أصولهم لها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذلك في ظل عجز السلطة الحاكمة عن حماية مواطنيها بشكل عام بل و حتى في حماية نفسها أصلاً و بذلك فقد عملت تلك الأقليات على التوتر في بعض الأحيان بين تلك الدول التي تعيش بها كما سببت في بعض الأحيان في التقارب بين الدول التي تعيش بها ، و لذلك للأقليات دور مهم في العلاقات الدولية و خصوصاً أذا كان لها دور و تأثير قوي في سياسة الدول التي توجد بها و تعتبر قضية الأقليات من القضايا الشائكة و المعقدة في الوطن العربي و كما يعتبر موضوع الأقليات سواء عرقية أو دينية أو طائفية موضوع يرتبط به العديد من الأشياء التي تعمل على توحدهم مع الشعب كالتسامح وقبول الأخر و تبني التعددية السياسية و الأجتماعية و الثقافية .

و التي تؤدي بالتالي الى دولة وطنية قوية ، و كما يوجد العديد من العلوم التي أهتمت بالأقليات كعلم الأجتماع و علم النفس وعلم الأنثربولوجيا ، لفهم أصل و طبيعة تلك الأقليات و كما أن علم الأجتماع يسعى الى معرفة طبيعة و منهج تلك الأقليات ، و هل هي تسعى الى الأندماج أو الى الأنفصال أو الى الصدام،و تكون بذلك الأقلية كتعريف هي تلك الفئة التي تكون خاضعة لفئة مهيمنة في المجتمع ،ولا بد أن تكون متميزة عن بقية المجتمع . (١) . بالنسبة للقضية الكردية في تركيا كأقلية تسعى الى الأنفصال و تؤثر في مسار العلاقات بين كل من تركيا و العراق و سوريا و أيران ، بالرغم أن الأكراد في بداية ظهور الدولة التركية وقفوا وأيدوا الأتراك لتحقيق الأستقلال و مقاومة الأستعمار .

و قد تصدوا الى الأنجليز ووقفوا ضدهم كحماية للأراضي التركية و التي يوجدون عليها و بالتالي فقد كان للأكراد دور كبير في أستغلال تركيا و حفاظها على أراضيها سواء أيام الدولة العثمانية أو الدولة التركية و هو ما أشاد به مصطفى كمال أتاتورك مؤسس دولة تركيا ، عندما كان يقول بأن الأكراد و زعمائهم كانوا قريبين منه في حرب التحرير و الأستقلال ، و قد بقيت العلاقات بين الأكراد كأقلية والأتراك كأغلبية الى الوقت الحالي ، على الرغم من قيام تركيا بتقديم الكثير من الحقوق للأكراد و الأعتراف بهم سياسياً و أجتماعياً كجزء من الدولة التركية " ويمكن القول بأن ظهور الحركات و الأحزاب الأسلامية أعطى الأكراد مصدر قوة و تأثير ثم نفوذ في دولة تركيا سواء على مستوى الداخل أو الخارج".(٢).

---

(١) د . حيدر أبراهيم علي و د . ميلاد حنا . " أزمة الأقليات في الوطن العربي . " دار الفكر ، سورية – دمشق ، ٢٠٠٢ . ص ٢١.

(٢) د. وليد رضوان . " موقف التيار الإسلامي و التيار العلماني في تركيا من القضية الكردية . " دار النهج للدراسات و النشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، سورية – حلب ، ٢٠٠٨ . ص ١٣٧ – ١٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : الأستقرار الأقليمي الأقتصادي .

وكما تعتبر التحديات الأقتصادية في منطقة الشرق الأوسط من أهم العوامل التي أدت الى سعي الدول العربية الى البحث عن شركاء أقتصاديين ، حيث تسعى أسرائيل الى التعاون الأقتصادي مع الدول العربية ، ألا أن هناك معوقات لذلك التعاون و من أبرزها الصراع بين العرب وأسرائيل و عدم القدرة على تحقيق السلام ، و لذلك تنظر الدول العربية الى تركيا كشريك قوي و مؤهل للتعاون مع الدول العربية ، حيث تشير الدلائل الى وجود تعاون قوي في الوقت الحاضر بين تركيا و الدول العربية في مجال الأقتصاد ، فهناك تعاون و تبادل تجاري يصل الى ٣٧ مليار دولار و أستثمارات متبادلة تصل الى حوالي ٧٥ مليار دولار ، وكذلك مشاريع مشتركة بين الجانبين .

(ولقد عاشت الدول العربية فترة طويلة في الماضي دون وجود توجة حقيقي للتطوير الأقتصادي ، و كما خطت الدول العربية خطوات كبيرة في تشجيع القطاع الخاص و تحديثه و تفعيل دورة ، والدخول في آلية السوق و قوى العرض والطلب،وكما تقوم في تفعيل أستثماراتها سواء في الداخل او في الخارج) . (١) . و على الصعيد الأقليمي يوجد تنافس قوي بين أيران و تركيا في أسيا الوسطى و القوقاز حيث شكلت سيطرة روسيا الأمبراطورية ثم الأتحاد السوفيتي على تلك المناطق عامل مهم في بعدها عن التنافسات الدولية و الأقليمية ، ألا أن أنهيار الأتحاد السوفيتي جعل تلك المناطق ساحة للصراع و التنافس بين القوى الدولية و كذلك الأقليمية و أهمها تركيا و أيران .

حيث يوجد في تلك المناطق سبعة دول تضم شعوب و حضارات و أديان و ثقافات مختلفة و هي كذلك تمتلك الكثير من المواد و الطاقات مما يجعلها هدفاً للتنافس الدولي و الأقليمي و لكل من أيران و تركيا طموحات كبيرة في تلك المناطق لخدمة مصالحها و تنفيذ مخططاتها وسياساتها و التي تهدف الى أيجاد و تكوين نظامها الأقليمي التي تكون فيه سواء تركيا أو أيران صاحبة القيادة و السيطرة فيه ، " ويقوم هذا التنافس على عدة عوامل أبرزها الجوار الأقليمي و الأمتداد الحضاري العريق و الدين الأسلامي و التواصل العرقي ، و تداخل الأقليات و الأهم من ذلك أنتشار اللغات التركية و الفارسية " . (٢) .

---

(١) حلقة نقاش ." التحديات الأقتصادية في ظل التسوية الأقليمية ." شؤون الأوسط ، العدد ٣٢ ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٣ . ص ٢٦ – ٢٧ .

(٢) جفال عمار . " التنافس الأيراني – التركي في أسيا الوسطى و القوقاز ." مرجع سابق . ص ١٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : الأدوارالتركية و العربية في تحقيق الأستقرار الأقليمي الأقتصادي .

تسعى تركيا في أيجاد الأستقرار الأقتصادي و في السيطرة على تلك المناطق المجاورة لها و تسعى كل من تركيا و أيران الى طرح التعاون الأقليمي و التنسيق بين هذه الدول بدءً من المنافسة و الصراع بينها على السيطرة و التحكم بهذه الدول ، و كما أن الأستراتيجية التي تعتمدها أسرائيل هي محاولة تقسيم الدول العربية و تفتيتها الى دول صغيرة للحفاظ على مكانة و قوة أسرائيل في المنطقة ، فهي تثير الصراعات و الأنقسامات التي تهدف الى زعزعة الأستقرار و تقسيم تلك الدول ، بما يخدم مصالحها و أمنها القومي ، وهي تسعى بذلك الى التوسع على حساب الدول العربية ، و زيادة مساحاتها و مكانتها الأقليمية .

و كما تهدف أسرائيل الى تحقيق الأمن القومي الأسرائيلي و الهيمنة المطلقة على الشرق الأوسط ، وتأمين مصالح حلفائها الذين لا غنى عنهم لضمان بقائها و تحقيق أهدافها ، وسواء ما يتعلق بالسلام أو الحرب فأن تركيا و قفت مع العرب في حروب الدول العربية مع أسرائيل وكانت تطالب أسرائيل بوقف أعتداءاتها على الدول العربية ، و بل عارضت أي تدخل أو أعتداء من الدول الغربية و أسرائيل على الدول العربية ، و هذا ما جعل تركيا تتبؤا مركز الصدارة في علاقاتها مع العرب سواءً السياسية أو الأقتصادية ، و العمل على أيجاد المناخ لحل الصراعات و تغيير وجهات النظر العدائية بين الدول و تحرير عمليات التأقلم و التعاون من قيود البغض و الكراهية .

"كما أن الخصائص التي يجب توافرها للوصول الى تعاون أقليمي صحيح ، القرب الجغرافي و التوافق الثقافي و السياسي والأجتماعي وزيادة التعاملات و الأعتماد المتبادل أقامة منظومة مؤسسية مكثفة تسهل الوصول الى حل وسط و القضاء على الأختلافات ، ونمو أقتصادي فعال و مؤثر للدول المشاركة " . (١) . بحيث يوجد تعاون تجاري و أستثماري و تعاون في أنشاء المشاريع و السعي لأيجاد بيئة أقتصادية بين تلك الدول ، و كما تسعى تركيا الى تحقيق أنفراج على مستوى الأمن و تحقيق مشروعات للتعاون الأقليمي و أيجاد حل للقضية الفلسطينية و تعاون أقتصادي ووظيفي كامل .

---

(١) حسن أبو طالب . " التعاون الأقليمي في الشرق الأوسط : حدودة و أفاقة ." السياسة الدولية ، العدد ١٢٣ ، مصر – القاهرة. ١٩٩٦ . ص ٧٠ – ٧١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما سعت دولة تركيا و الدول العربية الى عقد القمم التي تحقق التعاون الأقتصادي الأقليمي في الشرق الأوسط و الذي تسعى الى أيجاد تعاون أقتصادي بين الدول العربية و الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط ، و كما سعت الدول العربية الى أقامة مشروعات أقتصادية أقليمية كبيرة في الشرق الأوسط و قد طرحت الدول العربية الكثير من المشاريع الأقتصادية ، ومن هذه المشاريع مشروع بنك تنمية الشرق الأوسط برأسمال يقدر ب ٢٥ مليار دولار ، حيث أعترضت بعض الدول على مبالغ التأمين و خصوصاً الدول الخليجية ، و تم أقتراح أيجاد مؤسسة السياحة الأقليمية ، وبذلك أصبحت أحدى الصناعات الأساسية التي تؤدي الى ترسيخ العلاقات و توثيق التعاون بين الدول .

و كما أقترحت تطوير القطاع الخاص و الأستثمارات و التي وصلت الى حوالي ٣٥ مليار دولار كأستثمارات عربية في تركيا الى عام ٢٠٠٧ ، وكذلك تشجيع التعاون بين رجال الأعمال والشركات في منطقة الشرق الأوسط ويدل ذلك على مدى التعاون بين تركيا و العرب و بالتالي السعي الى التعاون و الأستقرار الأقتصادي ، و لقد كان النظام الدولي من أبرز المؤثرات على الوضع الأقليمي في الشرق الأوسط ، فقد بدأت تلك المؤثرات منذ مرحلة التعايش السلمي الى مرحلة الوفاق الدولي ثم فترة الحرب الباردة وأخيراً النظام الدولي الحالي و قد تأثرت تركيا و الدول العربية بتلك المراحل للنظام الدولي و قد كان الأستقطاب الدولي و السعي لكسب الدول من قبل القوى العضمى ، عامل مؤثر على تلك الدول و على علاقاتها فيما بينها .

حيث وقفت تركيا مع العالم الغربي في مواجهة الأتحاد السوفيتي و الذي شكل ضربة لعلاقاتها مع الدول العربية و الأسلامية ، و قد عملت تركيا ضمن الأحلاف و المشاريع الغربية في منطقة الشرق الأوسط ، و الذي شكل تهديد لأمن و أسقرار الدول العربية ، و لا زالت تركيا تتوافق و تسير و فق مخططات الغرب و هو ما يهدد علاقاتها مع الدول العربية و الأسلامية ، ألا أن تركيا بدأت منذ أنهيار الأتحاد السوفيتي و أنتهاء الحرب الباردة تسعى الى تقييم علاقاتها و مراجعتها مع الدول الغربية ، و تسعى الى تبني علاقات و أستراتيجيات تخدم مصالحها بغض النظر عن مصالح و علاقات الدول الغربية و بذلك فأن تركيا تسعى الى أيجاد علاقات سياسية و أقتصادية و أمنية و ثقافية قوية مع الدول العربية و الأسلامية في الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بدأت تنظر الى علاقاتها مع أوروبا و أمريكا و أسيا و أفريقيا من منظور توازن سياسي و أقتصادي ، و قد بلغت الأستثمارات التركية في الدول العربية الى عام ٢٠٠٨ حوالي ٤٠ مليار دولار ، وذلك يدل على مدى التعاون الأقتصادي بين الدول العربية و دولة تركيا و أكد المجلس بأن السلام العادل و الدائم بالشرق الأوسط لا يتم ألا بالأنسحاب الكامل لأسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف و أزالة جميع المستعمرات الصهيونية التي أقيمت و تقام على الأراضي العربية المحتلة ، و قيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني .

و كما تعتبر جامعة الدول العربية ضمن المساهمين الى أيجاد علاقات قوية بين دول المنطقة سواء كانت أقتصادية أو سياسية و الى تحقيق الأمن والأستقرار في منطقة الشرق الأوسط و كما يوجد العديد من الأتفاقيات الأقتصادية والتي عقدت بين الدول العربية و تركيا الى عام ٢٠٠٩والتي أدت الى نوع من التعاون الأقتصادي بين دولة تركيا و الدول العربية وبالتالي أوجدت نوعاً من الأستقرارالأقتصادي بين تلك البلدان،فهي دخلت ضمن المبادرات والمفاوضات لتحقيق السلام فيالمنطقة ،و كما يوجد داخل الجامعة العديد من اللجان و المنظمات العربية المشتركة الأقتصادية والأمنية والدفاعية والثقافية،وتضغط الجامعة العربية على أسرائيل لقبول التسوية مع العرب،و فق مبدئ الأرض مقابل السلام أو الأرض مقابل الأندماج الأقليمي .

و منذ بدء عملية السلام بدءت تظهر مع المفاوضات المتعددة أقتراحات لمؤسسات أقليمية و نشاطات تعاونية أقليمية ، و أقتراح مؤسسات أقليمية لدفع عملية المصالحة الأقليمية ، " و قد تحدثت الجامعة العربية في أعلان قمة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا الأقتصادية بالدار البيضاء ، عن التفكير في مؤسسات أقليمية تهتم بالقضايا الأقتصادية و السياسية و الأمنية ، مثل المجموعةالأقتصادية في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا ، و مكتب أقليمي لتسهيل السياحة و غرفة تجارية أقليمية ، ومجلس للأعمال " . (١) .بحيث تم أقتراحها في الندوات و المؤتمرات الأقليمية لعام ٢٠١٠ ، و كما يوجد توجه حقيقي بين تركيا و الدول العربية للتشارك في المشاريع الضخمة كالغاز و النفط والكهرباء و الطاقة النووية ، بحيث تعتبر تلك المشاريع مهمة لتحقيق الأستقرار الأقتصادي كون الأقتصاد و التنمية في تلك الدول تعتمد على تلك المصادر المهمة من الطاقة .

---

(١) د. وليد محمد عبد الناصر ." الجامعة العربية بين الفكرة العربية و الشرق أوسطية ." السياسة الدولية ، العدد ١١٩ مصر – القاهرة ، ١٩٩٥ . ص ١٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تعتبر الدول و المنظمات لاعباً أساسياً و فعلياً بالعلاقات الدولية و التي من خلالها يتم توثيق تلك العلاقات و أيجاد الأطر التعاونية بين الدول ، و كما أن التفاعلات التعاونية تشمل تبادل البعثات الدبلوماسية بين الدول و تبادل الزيارات على المستوى الرسمي والتعاون في المجال الأقتصادي بما يشمله حركات التبادل التجاري لمختلف السلع و الموارد الطبيعية و التعاون الثقافي بما يشمله التبادل الطلابي في المراحل الدراسية المختلفة بواسطة المنح العلمية التي تقدمها بعض الدول ، ويمكن القول أن الدول العربية تسهم كثيراً في تنمية و تطوير الأقتصاد التركي من خلال التجارة والأستثمار والقروض المقدمة ، و كما أن تركيا تسهم أيضاً كثيراًفي الأقتصاد والصناعة والأستثمار،من خلال تعاونها مع الدول العربية في تلك القطاعات.

(و يعرف النظام الدولي بأنه مجموعة من الوحدات الدولية ، الدول ، و المنظمات الدولية و الأقليمية ، و الشركات الأقتصادية العملاقة ، و التي ترتبط فيما بينها بشكل حتمي ، و تدخل في شبكة كثيفة من العلاقات المنظمة و ضمنها العلاقات الأقتصادية) . (١) . وكما تسعى أسرائيل الى تحقيق السلام مع الدول العربية ، و كذلك فأن تركيا تدعم و تقف مع مفاوضات السلام بين الدول العربية و أسرائيل و كما تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على دعوة تركيا الى رعاية مفاوضات السلام العربية – الأسرائيلية ، و الى دعوة تركيا الى تحقيق السلام في الشرق الأوسط ، و النظام الدولي سواء عالمي أو أقليمي يسعى الى تحقيق التعاون الأقتصادي و قضية السلام تشكل عائق في تقدم أي مفاوضات لتحقيق ذلك التعاون الأقتصادي الأقليمي .

و يريح صانعي السياسة الخارجية التركية من مشقة أجراء حسابات دقيقة و مطولة لكل خطوة يخطونها أزاء الشرق الأوسط ، (وكما أن السلام يتيح لتركيا على الصعيد الأقتصادي فوائد كبيرة كتنفيذ مشروع أنابيب السلام ، و الذي يهدف الى توصيل المياه من تركيا الى الشرق الأوسط ، والذي تكون تركيا من خلاله جزءاً مؤثراً و ظاغطاً عند الضرورة في النظام الأقتصادي الجديد للشرق الأوسط) . (٢) . ولذلك تسعى الدول في منطقة الشرق الأوسط الى تحقيق السلام الشامل الذي يحقق الأستقرار و الذي يحقق التعاون و التكامل الأقتصادي و الذي يسعى الى بناء نظام أقليمي أكثر تطوراً وقدرة على حفظ أمن المنطقة .

---

(١) د. ودودة بدران ." المدخل الى العلوم السياسية و الأقتصادية و الأستراتيجية ." المكتب العربي للمعارف مصر - القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ٢٠٤ .

(٢) عبدالله صالح ." الأتفاق التركي – الأسرائيلي و عملية السلام ." السياسة الدولية ، العدد ١٢٥ ، مصر – القاهرة ١٩٩٦ . ص ٨١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و العلاقات الأقتصادية تأخذ أشكالاً ثنائية أو متعددة أو شمولية أو أقليمية سياسية كانت أو أقتصادية ، وكما تسعى تلك الدول الى أيجاد تكتلات وتجمعات أقتصادية،و قد كان لتطور وسائل الأتصالات والمواصلات و العولمة دور كبير في تقدم العلاقات الأقتصادية بين الدول و تسعى تلك الدول الى الأهتمام بالتجارة الدولية و التدفقات النقدية والتي تساهم في تطوير أقتصادها و كما تعمل الدول العربية و تركيا للدعوة الى عقد المؤتمرات و الندوات الأقليمية و الدولية و التي تساعد في تطوير أقتصادها و التعاون بين الدول في المسائل الأقتصادية و كما تسعى كل من الدول العربية و تركيا الى تحقيق التعاون و التكامل الأقتصادي فيما بينها وأن تطوير العلاقات الأقتصادية بين الدول يتطلب ألغاء العراقيل أمام أندماج و تبادل السلع و الخدمات فيما بين الدول لتحقيق التعاون الأقتصادي . (١) .

وتسعى الدول العربية ودولة تركيا الى تحقيق التعاون الأقتصادي فقد عملت على أزالة أو ألغاء التأشيرات بين تركيا و الدول العربية و هو ما يدل على تطور العلاقات التجارية بين تلك البلدان و كما أن أقامة المناطق الحرة و التجارية بين تلك البلدان دليل على تطور تلك العلاقات الأقتصادية و كما أن المؤشرات قد دلت على تحسن تلك العلاقات التجارية و الأقتصادية فنرى أن كل من تركيا و الدول العربية قد حصل بها تطور و أرتفاع سواء ما يتعلق بالتجارة أو بالأقتصاد ككل ، و عندما نأخذ مثالاً للبادل التجاري بين سوريا و تركيا نرى أنه أرتفع من حوالي ٣٠٠ مليون دولار عام ٢٠٠٢ الى حوالي ٣ مليار دولار الى عام ٢٠٠٧ ،و هذا بطبيعة الحال ينعكس على تطور التجارة في تلك الدول و على الأستقرار الأقتصادي بالتالي ، و الذي يدل عليه هوأقامة المؤتمرات و الندوات الأقتصادية بين العرب و تركيا .

و كما أن دول منطقة الشرق الأوسط تعاني من العديد من المصاعب و التهديدات بسبب الثروات و الطاقة الموجودة بها ، و هي بحاجة الى تعاون أقليمي أكبر سواء كان أمنياً أو سياسياً أو أقتصادياً أو عسكرياً ، و كما أن التدخل الغربي الأجنبي يعيق أي مساعي لهذه الدول الى التعاون أو التقارب فيما بينها ، بل أنها تسعى دائماً الى ايجاد بؤر للتوتر و النزاع،حتى تحافظ على شرعية وجودها و بالتالي تحافظ على مصالحها ،"ولذلك فأن الدول الغربية بتدخلها في سياسات الشرق الأوسط تصبح أكبر سبب في زعزعة الأمن والأستقرارفي المنطقة".(٢).

---

(١) طلعت بن ظافر ." التنمية الصناعية العربية على مشارف القرن الحادي و العشرين : في ضوء المتغيرات الأقتصادية الأقليمية و الدولية ." شؤون عربية ، العدد ١٠٤ ، مصر – القاهرة ، ٢٠٠٠ . ص ١٩٨ .

(٢) مؤتمر ." التنمية و الأستقرار في الخليج ." شؤون الأوسط ، العدد ٥٩ ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٧ . ص ١١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني : مؤشرات الأستقرار الأقتصادي التي تتعلق بتركيا .

يعتبر الأستقرار الأقتصادي أحد أهم مسببات الأستمرار و التطور للدول ، و يرتبط بالعديد من العوامل التي تحدد طبيعة و دور ذلك الأقتصاد ، و تعمل الدول بأستمرار على تطوير أقتصادها و زيادة قوتة ، بالعديد من الأجراءات و يعتبر أهم تلك المبادئ سعي الدولة الى أنشاء أصلاحات تتعلق بالأقتصاد ، كتنظيم القوانين و التعليمات التي تتعلق به ، و العمل على زيادة الأنتاج و تحفيز الصناعة ، و السعي الى أيجاد تطوير تكنولوجي و فني يلائم التطور في الأقتصاد ، و يجب علينا أن ننوه الى أن تركيا قد عملت بتلك الأصلاحات و قد كان لذلك الأمر مردود جيد على تطوره ، و كذلك سورية فقد عملت في الفترة اللاحقة على تطوير الأقتصاد من خلال أيجاد قوانين و تنظيمات جديدة قادرة على تطويره .

و نحن نريد أن نبين بعض المؤشرات التي تدل على تحسن و أستقرار الأقتصاد التركي و هي أن تركيا كانت في عام ٢٠٠٢ في المرتبة السادسة و العشرين ، و أصبحت في عام ٢٠٠٨ في المرتبة السابعة عشر على مستوى العالم ، و كذلك أصبحت تركيا من بين مجموعة العشرين الأقتصادية (٢٠ – G) ، و كذلك أصبحت سادس أكبر أقتصاد في أوروبا و أرتفع الدخل القومي لتركيا من ٢٢٠ مليار دولار في سنة ٢٠٠٢ الى ٦١٨ مليار دولار في سنة ٢٠٠٩ وقد كان الدخل القومي للفرد في سنة ٢٠٠٢ (٣,٥٠٠) دولار و أرتفع الى مقدار (٨,٥٩٠) دولار في سنة ٢٠٠٩ ، و قد كانت ديون تركيا لصندوق النقد الدولي في سنة ٢٠٠٢ تصل الى ٢٣,٥ مليار دولار ، و أنخفض هذا الرقم الى ٦,٨ مليار دولار في سنة ٢٠٠٩ ، و كما أزيلت ستة أصفار من الليرة التركية .

و فيما يتعلق بنسبة التضخم السنوي في تركيا ، فقد أنخفضت تلك النسبة من متوسط ثلاثين بالمائة في السنة ٢٠٠٢ ، الى أرقام أحادية في السنوات الأولى من عهد الحكومة الحالية ، وكما كانت صادرات تركيا في سنة ٢٠٠٢ (٣٦) مليار دولار ، فقد أرتفعت الى (١٠٢) مليار دولار في نهاية سنة ٢٠٠٩ ، و أيضاً بالنسبة الى شركات المقاولات التركية تأتي حالياً في المرتبة الثانية على مستوى العالم بعد الشركات الصينية ، بحيث أرتفع حجم عملها الى ٢٣,٦ مليار دولار في سنة ٢٠٠٩ ، بعد أن كان حجم عمل هذه الشركات ١,٥ مليار دولار في سنة ٢٠٠٢ ، و أرتفعت أجور الموظفين و العاملين ما بين سنوات ٢٠٠٢ – ٢٠٠٩ الى ١٨٨% بحيث وصلت الزيادة في الأجور الى ضعفي التضخم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و قد زاد حجم العمل في البورصة التركية ثلاثة أضعاف في عهد الحكومة الحالية ، و بذلك أرتفع حجم العمل من ٤٢٢ مليون ليرة في سنة ٢٠٠٢ ، الى ٢ مليار و ٦٨١ مليون ليرة تركية في سنة ٢٠١٠ ، و قد أزدادت أحتياطات العملة الصعبة في البنك المركزي ووصل الى ٧٠,١ مليار دولار في سنة ٢٠٠٩ ، و كانت نسبة الأحتياط في سنة ٢٠٠٢ ٢٦,٨ مليار دولار ، وقد بلغت نسبة النمو في الأقتصاد التركي الى ٦,١ في المائة ما بين السنوات ٢٠٠٢ – ٢٠٠٨ وأرتفعت نسبة القروض المقدمة لأصحاب العمل من ١٥٤ مليون ليرة في سنة ٢٠٠٢ الى ٣,٣ مليار ليرة في سنة ٢٠٠٨ ، و أرتفعت نسبة التشجيعات المقدمة لتربية المواشي ثلاثة أضعاف ووصلت الى ٥,٨٠٩ مليار ليرة ، و كانت هذه النسبة ١,٨٦٨ مليار ليرة في سنة ٢٠٠٢ .

وقد كانت البنوك الحكومية تعلن عن خسارتها نهاية كل سنة و لكن بدأت هذه البنوك تكسب أرباحاً في عهد الحكومة الحالية و تعلن عن أرباحها و على سبيل المثال أعلن بنك الزراعة في نهاية ٢٠٠٩ أن أرباحها وصلت الى ٣,٥١١ مليار ليرة ، و تراجعت ديون القطاع العام بأستمرار في عهد الحكومة الحالية و أنخفضت نسبتها في سنة ٢٠٠٧ الى ٢٩،١ بالمائة و كانت هذه النسبة ٦١,٤ بالمائة في سنة ٢٠٠٢ ، و فيما يتعلق بالأستثمارات كان معدل الأستثمارات الأجنبية في تركيا سنة ٢٠٠٢ يساوي ١ مليار دولار ، و أرتفع هذا الرقم في نهاية سنة ٢٠٠٥ الى ١٠ مليارات دولار ، و أنشأت الحكومة الحالية هيأة للأستثمارات في سنة ٢٠٠٦ ، بعد ذلك أرتفعت نسبة الأستثمارات في نهاية سنة ٢٠٠٧ الى ٢٢ مليار دولار .

و منذ تأسيس الجمهورية في سنة ١٩٢٣ حتى نهاية سنة ٢٠٠١ عدد الشركات الأجنبية العاملة في تركيا كان ٥,٠٠٠ خمسة آلاف أما الأن بلغ عدد الشركات الأجنبية العاملة في تركيا ٢٤,٠٠٠ ، أربع و عشرين ألف شركة ، و لا شك أن تميز السوق التركية بقربها من الأسواق الأوروبية و الأسيوية و الأفريقية ، قد أدى دوراً مهماً في زيادة الأستثمارات الأجنبية في تركيا و تعتبر كل تلك العوامل السابقة عوامل مهمة في الأستقرار الأقتصادي ، و التي جاءت بفضل التعاون بين الدول و تعتبر الأصلاحات التركية عاملاً مهماً في تلك التحسنات ،و كما يعتبر تعاون دولة تركيا مع الدول العربية ، له دور كبير في تحقيق الأستقرار لدى الأتراك فتعتبر الدول العربية شريكاً قوياً لتركيا في كل جوانب الأقتصاد ، و تلك التطورات في الأقتصاد التركي لم تحدث ألا عندما وثقت تركيا علاقاتها مع الدول العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : مؤشرات الأستقرار الأقتصادي الذي يتعلق بسوريا .

و فيما يتعلق بالأستقرار الأقتصادي في سوريا فأن التقارير التي تتعلق بالبنك أو المصرف السوري المركزي تدل على أن الناتج القومي الأجمالي السوري أرتفع في الفترة ما بين عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٠٩ ، و كما أن نفس الدراسات أشارت الى تحسن دخل الفرد في دولة سوريا و أن لم يكن ذلك التحسن في المستوى المطلوب ألا أن التقارير أشارت الى أن ذلك التحسن في الأقتصاد قد أنعكس على طبيعة الخدمات المقدمة الى المواطنين ، و قد ساهمت الأتفاقيات الأقتصادية و التجارية التي أبرمت بين تركيا و سوريا في تطور و تحسن العلاقات الأقتصادية و التجارية بين الجانبين ، بحيث أن نسبة التحسن في الأقتصاد لكلا الدولتين وبدرجة ممتازة .

فعندما نقول أن التبادل التجاري بين تركيا و سوريا وصل الى مبلغ ثلاثة مليارات دولار فأن ذلك يعني أنه شكل ما نسبته بالنسبة الى تركيا ١,٧ من مردود التجارة على الأقتصاد التركي أذا أفترضنا أن تركيا كانت صادراتها الى سوريا مبلغ ٢ مليار دولار و مجمل صادراتها يصل الى ١٣٧ مليار دولار في سنة ٢٠٠٨ ، و كما أنه يشكل ما نسبته لسوريا عشرة بالمئة عندما تصدر بمبلغ مليار دولار الى تركيا و تكون مجموع تلك الصادرات في تلك السنة مبلغ عشرة مليارات دولار لكل دول العالم ، و كما يوجد العديد من المشاريع التي أقامتها تركيا في دولة سوريا و التي أثرت في الأقتصاد السوري و أدت الى تطوره ، بحيث يوجد تقريباً ٤١ مشروعاً موزعة في سورية و قد أوجدت تلك المشاريع للمئات من السوريين العمل وبالتالي ساهمت في تخفيف الفقر و البطالة ، و بدا أيضاً تنامي التصدير السوري الى تركيا بنسبة ٩٠% على تطور تلك العلاقات و أهميتها .

و كما أن تركيا تعتبر أبرز الدول المستثمرة في سوريا ، بحيث بلغت تلك الأستثمارات تقريباً ٩٠٠ مليون دولار حتى عام ٢٠٠٩ و هي تسعى الى زيادة تلك الأستثمارات في المستقبل و كما يدل تشارك تركيا مع سوريا في أقامة المشاريع الكبرى كأنشاء السدود المائية وأنشاء شبكات نقل المياه و الغاز و النفط دليل على تطور و تنامي تلك العلاقات و بالتالي أهمية تلك العلاقات على أقتصاد هذه الدول ، فتلك التطورات على الأقتصاد مرتبطة بتلك العلاقات الأقتصادية في جزء كبير ، و بناءاً عليه فأن التطور في تلك العلاقات الأقتصادية قد أنعكس على أقتصاد هذه الدول و في هذا الدور يكون قد توصلنا و أثبتنا أحد الفرضيات ، و التي تقول أن تطور العلاقات الأقتصادية بين الدول العربية و تركيا يؤدي الى تحسن الأقتصاد و أستقراره ، وقد أرتفع الناتج المحلي الأجمالى ودخل الفرد ما بين عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث : الأستقرار الأمني الأقليمي بين الدول العربية و تركيا .

يعتبر الأستقرار الأقليمي الأمني مهم و أولوية كبيرة ، بحيث أن الدول تسعى لتجنب الحروب والنزاعات التي تؤدي الى حالة عدم الأستقرار ، و الأستقرار الأمني يسعى لتحقيق النظام والسلم في كل دولة من الدول التي توجد في بيئة أقليمية معينة ، و لذلك تعمل الدول للتعاون في تحقيق الأمن و الأستقرار ، و يعتبر عدم و جود الحروب و النزاعات دليلاً على الأستقرار الأمني الأقليمي ، ووجود تلك الحروب و النزاعات ، دليلاً على عدم الأستقرار الأمني الأقليمي ، و كما تسعى تركيا الى تحقيق الأستقرار الأمني و الذي يؤثر على الأستقرار الأقتصادي من خلال الأتفاقيات العسكرية و الدعم العسكري المتبادل على المستوى الثنائي أو عن طريق أقامة تحالفات عسكرية أو منظمات دفاعية جماعية فيما بين تلك الدول ، و أجراء ترتيبات مشتركة للأمن الجماعي .

و كما تسعى تركيا الى أيجاد حل لكل تلك التفاعلات التعاونية مع العرب و التعاون الكامل في مختلف القطاعات و كذلك أيجاد التكامل السياسي و الأقتصادي و الأمني بين العرب و تركيا ، و يعتبر سعي كل من الدول العربية و دولة تركية الى تحقيق الأمن عامل مهم في تحقيق الأستقرار الأمني ، بحيث أن تلك الدول تشكل جزءاً لا يستهان به من البيئة الأقليمي التي تتواجد و تعيش بها تلك الدول ، و كما تعتبر التحالفات و الأتفاقيات الأمنية بين تلك الدول عامل مهم في ترسيخ الأستقرار ، فقد عملت تلك الدول الى أيجاد صيغة للتعاون في كل المسائل التي تتعلق بالأمن سواء ما يتعلق بدولة واحدة أو بدول الأقليم ككل .

و كما يعتبر سعي تلك الدول في أيجاد الحلول للقضايا و الأزمات التي تتعرض لها المنطقة له دور كبير في تحقيق الأستقرار الأقليمي الأمني ، بحيث أن تلك الدول ساهمت كثيراً في حل و التخفيف من الأزمات و التهديدات التي تعرضت لها المنطقة ، فأذا تحدثنا عن القضية الفلسطينية و الصراعات التي أرتبطت بها ، فنجد أن الدول العربية و تركيا شكلت جبهة قوية لأيجاد الحلول لتلك القضية ووقف الصراعات التي أرتبطت بها ، و أذا تحدثنا عن حالة الحروب كحرب العراق نجد أن تلك الدول عملت على المطالبة بأنهاء تلك الحرب ووقف العمليات العربية في المنطقة ، و كذلك تعاونت لمساعدة العراق في تحقيق الأمن ، وكذلك فيما يتعلق بلبنان فقد عملت تلك الدول على الضغط على أسرائيل لوقف حروبها ضد لبنان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول : النزاعات و الحروب في الشرق الأوسط .

تعتبر النزاعات الدولية و الحروب أهم أسباب توتر و عدم أستقرار الدول و الأقاليم و كما تعرف النزاعات و الحروب بأنها تلك الصراعات التي تنشأ بين الدول لعدة أسباب و تعد تلك الأسباب كثيرة أهمها ، الصراع على الحدود بين الدول ، أو الصراع على موارد معينة كالنفط و المياه أو الصراع على قضية معينة بين تلك الدول ، و التي يمكن أن تكون قضية قومية كقضية الأكراد بين العراق و تركيا و سوريا ، أو القضية الأرمنية بين تركيا و الغرب ، أو خلاف على أقليم أو جزيرة كالتوتر و الصراع بين تركيا و اليونان على القضية القبرصية .

أو بسبب قضية قومية و عقائدية ، كالصراع بين الدول العربية و إسرائيل على القضية الفلسطينية ، أو بسبب قضية أمنية و أستراتيجية كحرب الخليج الثانية و الثالثة ، و التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية و حلفاؤها على العراق أو بسبب أزمة سياسية كالصراع بين أيران و الدول الغربية على الملف النووي الأيراني ، و تعتبر كل تلك العوامل مسببات مهمة للتوتر و الصراع و عدم الأستقرار بين الدول كافة ،فهي تؤدي للحروب و النزاعات و بالتالي الى عدم الأستقرار الأقليمي ، و كما تعتبر النزاعات الأهلية والتي تحدث داخل الدول ، من أكبر المشاكل و الأسباب التي تؤدي الى عدم الأستقرار الأقليمي و الدولي .

وكما تعمل بعض السياسات لتلك الدول في حدوث نوع من التوتر وبالتالي حروب داخلية أو حروب أهلية ، و كما تعتبر الحروب الأهلية في لبنان و السودان و العراق و اليمن أمثلة على تلك الحروب ، و كما تعتبر الحروب و النزاعات الطائفية عوامل تؤدي للصراع والتوتر و عدم الأستقرار فتعتبر المسألة الشيعية بين أيران و الدول العربية مثال على تلك النزاعات الطائفية و كما تعتبر المسألة الكردية عامل قوي و مهم للصراع و النزاع بين عدة دول ، و هي تركيا و العراق و سوريا ، (و كما تعتبر المشكلة الكردية من المشاكل العالقة بين العديد من الدول العربية و كل من تركيا و أيران بسبب وجود الأكراد في تلك الدول،وسعيهم الى أنشاء دولة خاصة بهم وخصوصاً بعدمنحهم حكم ذاتي في شمال العراق) . (١) .

---

(١) محمد جابر الأنصاري ، و أخرون . " النزاعات الأهلية العربية : العوامل الداخلية و الخارجية . " الطبعة الأولى مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٥ . ص ١١٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و بناءاً على ذلك فأن تلك العوامل أدت الى عدم أستقرار البيئة الأقليمية وأدت الى توترات و أحياناً تهديدات بين الدول ، كالتوتر بين تركيا و العراق ، و تهديد تركيا لسوريا بالتدخل العسكري لوقف أعتداءات حزب العمال الكردستاني ، الذي يقوم بعمليات عدائية أنطلاقاً من الأراضي السورية ، ألا أن العراق و تركيا أستطاعت التغلب على تلك المشكلة بأيجاد منطقة أمنية في شمال العراق بدءاً من عام ١٩٩٧ لملاحقة تركيا لتلك الحركات المتمردة داخل الأراضي العراقية ، و عقدت أتفاقية مع سوريا بدءاً بعام ١٩٩٨ لأنهاء تواجد قواعد حزب العمال الكردستاني و الحركات الكردية المتمردة ، و التي تقوم بعمليات عسكرية ضد تركيا .

و كما يوجد تعاون بدءاً بعام ٢٠٠٢ تركي – عراقي – سوري ، لملاحقة الحركات الكردية المسلحة و محاربتها ، بحيث عقدت العراق مذكرة تفاهم بينها وبين تركيا لمعالجة الأمور الأمنية و خصوصاً ما يتعلق بالأكراد في شمال العراق و أحتمالات الحرب على العراق و كما عقدت سوريا و تركيا أتفاقية أمنية منذ عام ٢٠٠٢ ، لتحقيق التعاون الأمني و العسكري بين البلدين و لمعالجة المشكلات التي تتعلق بالأكراد و وقف أعتداءاتهم على دولة تركيا ،و كما تبقى المسألة المائية من المشاكل العالقة ، بسبب أرتفاع أحتياجات تلك الدول و تحكم دولة و هي تركيا بالمياه ، و أقامة العديد من السدود التي تهدد حاجات كل من سوريا و العراق من المياه ويعتبر أيضاً النفط أحد أسباب الحروب و النزاعات

و بالتالي عدم الأستقرار و خاصة في منطقة الشرق الأوسط الغنية بالنفط ، و بذلك تعتبر حرب الخليج الثانية بين العراق و الكويت على الحدود و الأبار النفطية وكذلك حرب الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق عام ٢٠٠٣ حروب من أجل السيطرة على النفط علماً بأن العراق يحتوي على رابع أكبر أحتياطي نفط في العالم ، و كما أن القضية الفلسطينية أحد أهم أسباب التوتر و النزاع بين الدول في منطقة الشرق الأوسط ، وكما أن الصراع تواصل ففي عام ٢٠٠٦ حدثت الحرب بين لبنان و أسرائيل ، و في عام ٢٠٠٧ حدثت الحرب الأسرائيلية الأولى على غزة ، و في عام ٢٠٠٨ حدثت الحرب الأسرائيلية الثانية على غزة ، بحيث أن حروب الدول العربية و أسرائيل ، منذ بداية الصراع الى عام ٢٠٠٩ ، كان أبرز محاورها القضية الفلسطينية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و تعتبر التطورات و المستجدات الأقليمية و الدولية لها دور كبير في تقدم أو تراجع الأستقرار الأقليمي ، و يمكن القول أن سيطرة دولة واحدة و هي الولايات المتحدة الأمريكية على النظام العالمي ، و الصراعات و التهديدات التي تقوم بها و توجهها الى المنطقة العربية و الأسلامية ، لها دور كبير في تراجع الأستقرار الأقليمي فحربها على العراق عام ٢٠٠٣ و عدائها لسوريا منذ عام ٢٠٠٥ ، و تحالفها مع أسرائيل في مواجهة العرب له دور كبير في صنع الأزمة و التوترات و عدم الأستقرار و كذلك العداء و الضغوط التي توجهها الى أيران له دور كبير في زعزعة أمن و أستقرار المنطقة .

وكما أن المشاريع التي يسوغها ويسعى لأيجادها كمشروع الشرق الأوسط الجديد فأنه يسهم في التوتر و الصراع فيما بين الدول ، فعلى الرغم بأنه يخدم تركيا و أسرائيل ألا أنه يجعل الدول العربية و أيران تنظر لذلك المشروع ، بأنه موجه و ضد تلك الدول ، و هو ما يفسر سعي الدول الى زيادة تسليحها و أمكاناتها العسكرية و الأقتصادية و التكنولوجية . والدليل على ذلك ما تقوم به أيران من تطوير لدورها الأقليمي الأستراتيجي و العسكري و الأقتصادي و العلمي .

فهي تسعى الى موازنة القوى و بالتالي أثبات وجودها كقوة أقليمية ضاربة لا تستطيع أية دول التعدي عليها أو حتى منافستها (و كما يمكن القول بأن النظام الدولي بسياساته الجديدة و أدواره و متغيراته الأقليمية الجديدة قد يصبح نظاماً يسعى الى بلورة أنظمة جديدة تخدم مصالحه ، و قد ينتج عن ذلك النظام تنظيمات سياسية و قد تكون أرهابية في المنطقة التي يسعى الى تعزيز نفوذه فيها ، لتوجد نوعاً من الفوضى و عدم الأستقرار والصراع، وهذا يؤثر بشكل رئيسي على الدول والأستقرار الأقليمي) . (١) .

---

(١) د . علي محافظة . " المتغيرات الدولية و الأدوار الأقليمية الجديدة . " دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن – عمان ٢٠٠٥ ص ٤٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعلومات التي تتعلق بالزيارات الرسمية للمسؤولين العرب و الأتراك في كل سنة مقترنة بالأحداث و النزاعات و الحروب التي حدثت في المنطقة ، و أيضاً المبادرات و الأعمال التي سعت الى القيام بها الدول العربية و تركيا للتقليل و التخفيف من تلك النزاعات و الحروب . أي عملية الربط بين الزيارات السياسية و التعاون الأقتصادي و تحسن الأستقرار الأقليمي .

السنة	العلاقات السياسية و الأقتصادية	الحرب أو النزاع أو التوتر أو الأزمة	الدول التي تعنى بالأحداث	المبادرات التي تسعى الى أنهاء الصراعات و الأزمات و التوترات .
٢٠٠٣	زيارة وزير خارجية تركيا عبدالله غول الى سوريا و الأردن و مصر و الرياض .	الحرب على العراق	العراق و الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها .	سعي الدول العربية و تركيا الى أيجاد حل لذلك الصراع ، فقد قام وزير خارجية تركيا في ذلك الوقت عبدالله غول بثلاث زيارات الى الدول العربية ، بحيث زار سوريا و الأردن و مصر لبحث الوضع الأقليمي ، و كيفية و قف الحرب على العراق .
٢٠٠٤	زيارة الرئيس السوري بشار الأسد الى تركيا ، و عقد العديد من الأتفاقيات السياسية و الأقتصادية و قد كان أبرز أتفاقية تلك التي تتعلق بالتجارة الحرة بين البلدين .	أزمة بين سوريا و أسرائيل.	سوريا و تركيا و أسرائيل .	مبادرة خارطة الطريق بين الدول العربية و أسرائيل ، بمبادرة من الدول الأوروبية و تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية .
٢٠٠٥	زيارة وزير خارجية تركيا الى الأردن و زيارة رئيس الوزراء التركي الى دول الخليج ، و زيارة رئيس وزراء العراق الى تركيا .	أزمة أغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري و أزمة الملف النووي الأيراني و حدوث حرب أهلية في العراق . و حدوث توتر بين العراق و الدول العربية المجاورة له .	سورياو لبنان وأسرائيل و أيران و الدول الغربية . العراق و الدول العربية المجاورة له .	أستعداد تركيا للتوسط بين سوريا وأسرائيل في مفاوضات السلام . و أستعدادها للتوسط بين أيران و الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية لحل أزمة الملف النووي الأيراني و كذلك أستعدادها للتوسط لحل مشكلة الحوثيون في شمال اليمن بين السلطة السياسية الحاكمة و تلك الحركة المعارضة لها .
٢٠٠٦	زيارة ملك السعودية عبدالله بن عبد العزيز الى تركيا ، وزيارة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس الى تركيا ، و زيارة رئيس وزراء العراق الى تركيا .	الحرب الأسرائيلية على لبنان و توتر بين القوى السياسية الداخلية بسبب تلك الحرب وكذلك توتر بين تركيا وأسرائيل بسبب تلك الحرب .	أسرائيل ولبنان . تركيا وأسرائيل .	قيام تركيا بالضغط على أسرائيل لوقف تلك الحرب ، و تهديدها بوقف العلاقات السياسية و الدبلوماسية معها .
٢٠٠٧	زيارة وزير خارجية العراق	الحرب الأسرائيلية على	أسرائيل وفلسطين	دعوة الدول العربية و تركيا و

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الى تركيا وزيارة وزير خارجية تركيا الى سورية و الأردن و فلسطين ، وزيارة الرئيس المصري الى تركيا .	غزة الصراع الداخلي في فلسطين و توتر بين سوريا و العراق بسبب الحدود بسبب تسلل مقاتلين من الحدودالسورية الى العراق .وتوجيه أسرائيل ضربة عسكرية الى سوريا بحجة وجود مفاعل نووي في سوريا .	سوريا و العراق سوريا و أسرائيل .	أيران أسرائيل الى وقف أعتداءاتها على الفلسطينيين ، و السعي الى تقديم شكوى ضد أسرائيل في الأمم المتحدة و كذلك السعي الى محاكمتها لدى محكمة الجنايات الدولية . ١٤٠
٢٠٠٨	زيارة رئيس الوزراء التركي الى العراق وتوقيع العديد من الأتفاقيات الأمنية و السياسية ، و كذلك الأتفاقيات المتعلقة بالمياه والأتفاقيات الأقتصادية كاالمشاريع و الأستثمارات و الطاقة وزيارة وزير خارجية تركيا الى العراق وزيارة رئيس الوزراء التركي الى سوريا وزيارة رئيس الوزراء الفلسطيني الى تركيا .	الحرب الأسرائيلية الثانية على غزة ، الحرب الأهلية في السودان ، توتر بين لبنان و أسرائيل . و توتر بين سوريا و أسرائيل بسبب قضية الحدود بين البلدين و توتر بين العراق و سوريا ، بسبب قضية الحدود و عدم ضبط سوريا للحدود بينها و بين العراق و تسلل المقاتلين اليها .	أسرائيل و فلسطين أسرائيل و لبنان أسرائيل و سوريا سوريا و العراق .	بدء عمل تركيا في الوساطة بين سوريا و أسرائيل ، ضغط تركيا على أسرائيل لوقف أعتداءاتها المتكررة ضد الفلسطينيين ، أستعداد تركيا للوساطة بين السلطة السياسية في السودان مع الفصائل المعارضة ، و دعم السودان في مواجهة الضغوط من الدول الغربية .

ورقة بحثية تبين الأرتباط بين عدد الزيارات الرسمية للمسؤولين في كل من الدول العربية و الأحداث التي حصلت في تلك السنوات .

الشكل البياني الذي يبين و يمثل مدى أرتباط العلاقات السياسية و الأقتصادية (بناءاً على عدد الزيارات الرسمية و عدد الأتفاقيات الأقتصادية) . و عدد الحروب و النزاعات و الأحداث و التوترات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

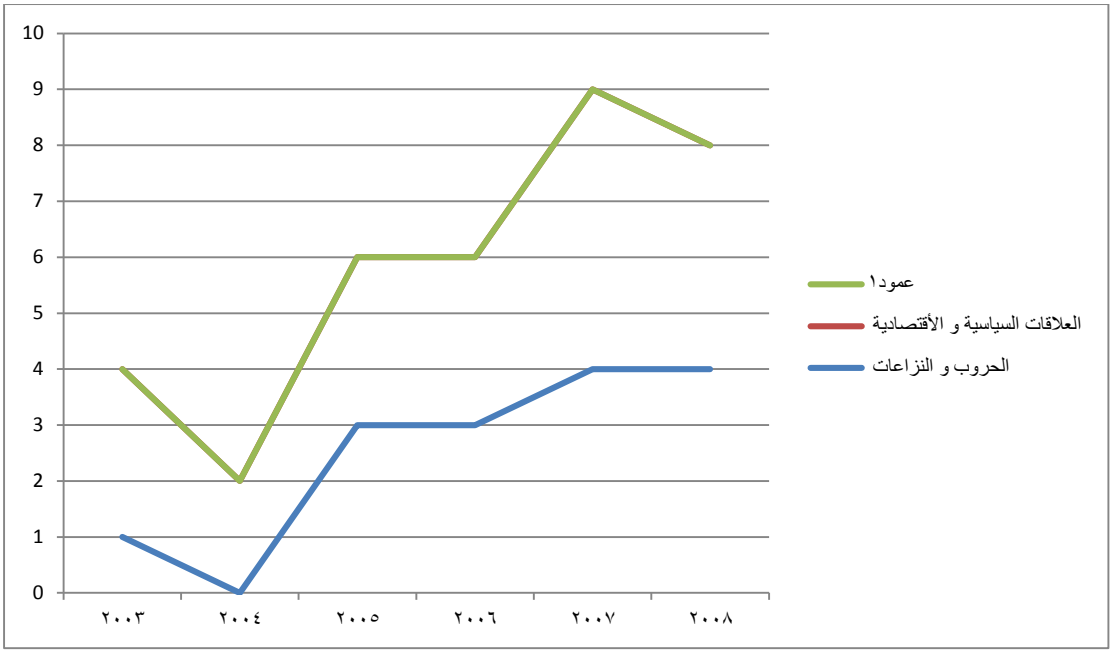

يتبين من البيانات و الشكل السابق أن تلك العلاقات تطورت و تحسنت ، بحيث أصبحت هناك أكثر من زيارة في نفس العام لكل من القادة و المسؤولين الأتراك و كذلك العرب ، و أن التعاون الأقتصادي و الوضع الأقتصادي تطور و تحسن بين تلك الدول ، ألا أن تلك العوامل والمتغيرات لم تؤثر على مستوى الأستقرار و الأمن الأقليمي ، بحيث أنها أدت الى زيادة أيضاً في تلك النزاعات و الحروب أحياناً أخرى ، ألا أنها أغلبها كانت بين أسرائيل و الدول العربية .

و بالنسبة الى موقف تركيا من الحروب على العراق و فلسطين و لبنان ، تعتبر تركيا من الدول التي وقفت و أيدت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الأرهاب ، بحيث يمكن القول أن رتكيا أيدت الولايات المتحدة في حربها ضد العراق عام ١٩٩٠،لكنها لم تتدخل عسكرياً بل شاركت في الحصار الأقتصادي،ويمكن القول أن تركيا لم تتخذ تلك القرارات ألا في أطار مصلحتها القومية ،فهي حليف قوي لأمريكا في المنطقة،وبالتالي فقد علمت على تحقيق مصلحتها و دعم حليفتها في المنطقة،وهي لم تخرج أيضاً من دائرة المصالح القومية بالنسبة للدول العربية،فقدعملت على تأييدوالوقوف مع الدول العربية التي أعتدي عليها من قبل العراق،وهي دول الخليجالعربي وخصوصاًالكويت،وبالتالي تحصلت تركياعلىمصالحها القومية بدعم الولايات المتحدة الأمريكيةولاسيماالمساعدات الأقتصادية والعسكرية فضلاًعن السياسية.

وكذلك الدول العربية ضمنت تدفق النفط الى أسواقها و تقديم الدعم لها من قبل الدول الخليجية بالرغم من أن العراق كانت مورد قوي للنفط في تركيا ، وقد كان موقف تركيا من الأرهاب و الحرب على العراق واضحاً و يصب في المصلحة القومية لتركيا ، و الذي رأت به تركيا بتحقق العديد من الأشياء و هي السعي الى القضاء على الوجود الكردي في شمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العراق ، و الرغبة في أضعاف العراق كدولة متاخمة لها و منافسة لها في العديد من المصالح و الواقع يشير الى تأييد تركيا للولايات المتحدة في حربها ضد الأرهاب و أنها على الرغم بعدم مشاركتها في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ ألا أنها قدمت دعماً لوجستياً بتهيئة القواعد العسكرية التركية للقوات الأمريكية لضرب العراق و شن الهجوم عليه من الشمال .

و تعتبر رغبة تركيا بمحاربة حزب العمال الكردستاني ورغبتها بالسيطرة على المناطق الكردية في شمال العراق ، و كذلك وقف تزايد قوة العراق أسباب رئيسية بتأييد تلك الحرب ضد العراق .(١) . وبالنسبة الى حربي لبنان و غزة فقد كان الموقف التركي ضد تلك الحروب و التي رأت في تلك الحروب على أنها أعتداء على سيادة تلك الدول ، و كما أنها تضر بالأمن و الأستقرار الأقليمي وكذلك بالتوازن الأقليمي للقوى،و قد عملت تركيا على وقف تلك الحروب بتشديد لهجتها مع أسرائيل ، للعمل على وقف تلك الأعتداءات و التي أدت بالتالي الى وقف أسرائيل لتلك الحروب ، بحيث أن السياسيون الأتراك و الدبلوماسيون كذلك كان لهم دور في وقف تلك الصراعات من خلال عقد المفاوضات ودعوةالأطراف المتنازعة الى أنهاء الحرب .

---

(١) سليمان علي السلطان . " موقف تركيا تجاه نشر القوات الأمركية و الحرب على العراق . "جريدة الجزيرة ، العدد ١١١٨ الرياض ، ٢٠٠٣ . ص ٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني :المشاريع الأقليمية التي تتعلق بالأمن (الشرق الأوسط الجديد نموذجاً) .

تسعى تلك الدول الى الأستفادة من الخبرات التكنولوجية و العلمية ، و أقامة المشروعات الأقتصادية و الصناعية و الزراعية المشتركة ، و التعاون فيما يتعلق بأنشاء شبكة مواصلات تربط بين تلك الدول ، و قد أشارت جميع مبادرات السلام في المنطقة على تلك الجوانب كأساس لعملية السلام ، و كما تنظر الدول العربية الى مشروع الشرق الأوسط الجديد على أنه يهدف الى تقسيمها و الى الأستفادة من ثرواتها من قبل الدول الأخرى ، و الى تفوق الدول الأخرى عليها في كل الميادين ، و كما أنها ترى في ذلك المشروع أنه يصب في صالح تلك الدول وكما أن الدول الغربية تسعى الى أيجاد شرق أوسط جديد وفقاً لمصالحها و مخططاتها ، وهو ما تعمل على أنجازه و تسويته ، حيث تسعى لأن تكون أسرائيل و تركيا في قيادة ذلك النظام والذي يسير وفقاً لتوجهاتها و مبادئها .

" و كما أن هذا النظام يقوم على أساس موازين القوى و ليس على توازن المصالح الى جانب توازن القوى ، أي أنه قائم على حق القوي ، و ليس على قوة الحق ". (١) . ولذلك فأن نظام الشرق الأوسط الجديد و أن كان يسعى الى أيجاد منظومة سياسية و أقتصادية وأمنية بين الدول ، ألا أنه يعتمد على سيطرة دول على دول أخرى ، و تحقيق مصالح تلك الدول على حساب الدول الأخرى في المنطقة ، ولذلك فهو يربط السلام و الأستقرار بالترتيبات الأقتصادية و الأمنية و التي تكون لصالح دول على حساب دول أخرى وكما أن مشروع الشرق الأوسط الجديد يسعى الى تحقيق التعاون و السلام بين العرب و أسرائيل أولاً ، ثم تحقيق شراكة أقتصادية بين تلك الدول في منطقة الشرق الأوسط ، وأجراء ترتيبات أمنية تكون لتركيا وأسرائيل دوراً رئيسياً في التخطيط لها و صياغتها .

و تبرز وجهة النظر الأسرائيلية في النظام الشرق أوسطي من خلال أن السلام هو البيئة الموائمة لأعادة و تنظيم و بناء الشرق الأوسط بصورة أساسية ، سيؤدي الى تحقيق التعاون والأزدهار لتلك المنطقة ، و أن التنظيم الأقليمي سيكون السبيل لتحقيق السلام و الأمن و الديمقراطية و التنمية الأقتصادية و النمو القومي و الأزدهار الفردي ، و هذا ينبغي أن يتحقق من خلال تعاون هذه الدول و سعيها الى تحقيق السلام و الأستقرار و التطوير في المنطقة .

---

(١) علاء عبد الوهاب ." الشرق الأوسط الجديد ." الطبعة الأولى ، سينا للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥ . ص ١٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وكما أن مشروع الشرق الجديد يبنى على أربعة عوامل جوهرية و هي : الأستقرار السياسي والذي يسعى الى أيجاد دول مستقرة و متعاونة مع بعضها ، و الأقتصاد حيث يؤدي الى تخفيف التوترات بين الدول و أيجاد نظام أقليمي سياسي و أقتصادي موحد ، والى أرتفاع مستوى المعيشة لتلك الدول وبالتالي الأفراد ، و الأمن القومي حيث يعمل هذا النظام الأقليمي على مواجهة التحديات و التهديدات التي تتعرض لها المنطقة ، و الديمقراطية و التي تؤدي الى تعامل الدول مع بعضها على أساس الأحترام المتبادل و نبذ الخلافات و الصراعات فيما بينها) . (١) . وكما أن الأمن القومي يتحقق وفقاً للنظام الشرق أوسطي و سوف يساعد على فرض السلام ، لأنه وحده يسمح بتفكيك هياكل القوة ، و يعمل على نزع السلاح أيضاً وسيعمل على أيجاد حلول للمشاكل الأمنية الرئيسية في الشرق الأوسط ، و أنعدام الأستقرار و سيعمل على وقف الحروب و النزاعات في المنطقة .

و كما أن الأقتصاد الأقليمي ينطوي على خطوات تدريجية لأقامة جماعة تشبة كثيراً الجماعة الأوروبية ، و التي تتمثل في أقامة سوق مشتركة في منطقة الشرق الأوسط ، والتعاون في القضايا المتعلقة بالمياه و النقل و السياحة و الخدمات و التكنولوجيا الخ ، " فالمشروع الشرق أوسطي أو الشرق أوسطية ، هو مشروع أمريكي في الأساس ، يستهدف ترتيب أوضاع المنطقة كلها ، بما في ذلك الدول العربية و الأسلامية و أسرائيل و بعض الدول الأفريقية ، في صيغة سوق أو نظام بالشكل الذي يحقق تكامل و تعاون بين بلدان مختلفة " . (٢) . و يرى النظام الشرق أوسطي الجديد برؤية غربية تختلف عن طبيعتها الأصلية ، حيث ينظر اليها كمنطقة تابعة للغرب ، و تعمل وفقاً لأرادته و مصالح الدول الغربية .

و لقد أدت الأهمية الأستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط الى تزايد أهتمام الولايات المتحدة و الغرب بالمنطقة ، و قد قامت بطرح العديد من المشاريع في هذه المنطقة ، و يعتبر مشروع الشرق الأوسط الجديد أحد أبرز هذه المشاريع ، حيث تسعى تلك الدول الى أيجاد نظام شرق أوسطي يقوم على أساس المصالح و التحالفات و ليس القوميات و الأرتباطات الدينية أو المعتقدات ، و الواقع يشير الى أن المشروع يهدف الى تمزيق الوطن العربي .

---

(١) شمعون بيرس ." الشرق الأوسط الجديد ." الطبعة الأولى ، دار الجليل للنشر و الدراسات و الأبحاث الفلسطينية الأردن – عمان ١٩٩٤ . ص ٧٩ – ٨٢ .

(٢) علي حمد الله الحوامدة ." الأبعاد السياسية والأقتصادية للمشروع الأمريكي :الشرق الأوسط الكبير و أثره على المنطقة العربية ." رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة – جامعة آل البيت ، المفرق ، ٢٠٠٥ . ص ١٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوجد هناك تجاور بين العرب و الأتراك و تاريخ مشترك وأيضاً مصالح مشتركة ، وقد سعى الطرفان الى توثيق العلاقات و التقارب لتحقيق مصالحهم ، ألا أن هناك بعض الخلافات التي أسهمت في توتر تلك العلاقات و تضاربها نوعاً ما ، و قد أدى الى تباعدها نوعاً ما ، ألا أن المصالح تغلبت نوعاً ما على الخلاف بسبب الأحتياجات المتبادلة لكلا الطرفين ، و قد كانت الأوضاع الراهنة لها دور في تقريب وجهات النظر بين الجانبين ، حيث سعى كل من العرب و الأتراك الى التعاون في الميادين المختلفة ، و قد بدء يظهر منذ بداية التسعينات مشاريع كبيرة لمنطقة الشرق الأوسط ، و تعتبر الدول العربية و تركيا أحدى مكونات ذلك النظام ، ويعطي النظام تركيا دوراً مهماً و أستراتيجياً في النظام الشرق أوسطي الجديد ، في الوقت الذي لم يكن لها أي دور في النظام الأقليمي العربي ، حيث رحبت تركيا بذلك النظام و تحفضت الدول العربية عليه .

و قد أصبح النظام الجديد مطلباً ملحاً لتنسيق الخطوات و للحفاظ على المصالح المشتركة و الأبتعاد عن مناطق التناقض ، وتعتبر المصالح المشتركة لها دوراً أساسياً في بلورة هذا المشروع ، فتتمثل المصالح العربية لدى تركيا في المصلحة الدفاعية ، حيث تمثل تركيا جداراً دفاعياً شمال الوطن العربي وفي المصلحة الأمنية الداخلية للعرب مصلحة أكيدة في عدم تشجيع تركيا الأكراد في الوطن العربي على تحقيق النزعة الأنفصالية ، و في المصلحة الأقتصادية يعتمد الأقتصاد العربي على تركيا في المياه ، و هناك بلدان عربية تستورد بعض أحتياجاتها من تركيا ، و تكاد تتحكم تركيا في تجارة الوطن العربي بالكامل مع تجارة البحر الأسود ، و تعتبر تركيا معبراً هاماً للنفط العراقي الى البحر المتوسط من خلال خط أنابيب النفط .

و في المصلحة الثقافية يوجد هناك روابط ثقافية و منظومة من القيم تعود الى ألآف السنوات ، و ترجع الى فترة طويلة من الزمن كانت فيها تركيا مقر الخلافة الأسلامية ، و كما أن المصالح التركية تتمحور حول المصالح الدفاعية بأن لا تتعرض تركيا لأي نوع من التهديد سواء من الدول العربية أو أستخدام أراضيها ضد أمن تركيا ، و المصالح الأمنية الداخلية تركز على القضية الكردية ، و أن لا يتم السماح بأقامة دولة كردية ، أو أن تتخذ الحركات الأنفصالية الكردية من تلك الدول قواعد لتلك الحركات ، و كما تسعى تركيا من خلال ذلك المشروع الى تحقيق المكانة الأقليمية بالتعاون مع الدول العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما أن المصلحة الأقتصادية و الأمنية حاضرة بقوة في ذلك المشروع من خلال الأستفادة من الدول ذات الفوائض المالية ، سواء عن طريق الحصول على التعويضات و المنح والقروض ، أو عن طريق الأستثمارات العربية داخل تركيا ، و تظهر أسباب قلق العرب و مخاوفهم من ذلك النظام و دور تركيا فيه من الروابط الأطلسية و الوجود العسكري و الأجنبي و قضايا المياه و الحدود و العلاقات التركية – الأسرائيلية ، و كما تظهر جوانب الأتفاق من خلال المصالح الأقتصادية و النفط و المشكلة الكردية و التعاون الأقتصادي و التعاون في أطار منظمة المؤتمر الأسلامي وكما أن موقع تركيا ضمن الترتيبات الأمنية هو مثار خلاف بين العرب و الأتراك ، و كما أن محاولة أحتواء بعض الدول كأيران و المحافظة على ميزان القوى لصالح أسرائيل هو مثار خلاف بين الدول العربية و الدول الغربية .

و كما أن الدور الأمريكي و التواجد العسكري الأمريكي هو أيضاً مصدر خلاف بين الدول في المنطقة ، (و كما أن دور تركيا الأقليمي و النظام الشرق أوسطي و طموح تركيا لأن تشكل القوة الأقليمية الكبرى ، و عنصر الأستقرار والتوازن في المنطقة يجعلها ترحب بأفكار مشروع النظام الشرق أوسطي) . (١) . و قد رأى العرب أن النظام الشرق أوسطي يتناقض مع مصالحهم و أهدافهم ، فهم يرون أنهم موضع تنفيذ لذلك النظام ، و هو يضمن لأسرائيل التفوق على أي تحالف بينهم ، و يسعى الى أنهاء المقاطعة الأقتصادية لأسرائيل ، و ينهي أي تصور أو موقف عربي للتعاون أو التقارب ، و يصبح نقيضاً للنظام العربي القومي .

---

(١) أورهان كولوغلوا . " العلاقات العربية – التركية : حوار مستقبلي ." مرجع سابق . ص ٤١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث : التعاون الأمني في مكافحة الأرهاب و تحقيق الأستقرار الأقليمي .

يعد الأرهاب ظاهرة دولية أثرت على جميع الدول ، و كما تسببت في توتر علاقات الدول مع بعضها البعض ، حيث تنظر بعض الدول الى وجود أماكن ينطلق الأرهاب من خلالها الى أماكن و مناطق أخرى ، و تعتبر جميع مناطق العالم مهددة بذلك الأرهاب و يؤثر ذلك الأرهاب على جميع تلك الدول ، و الأرهاب يسعى الى تدمير و الأضرار بالدول ، ولذلك تسعى الدول الى الوقوف ضد الأرهاب ومكافحة ذلك الأرهاب بشتى الوسائل ، وكما تسعى الدول الى محاربة تلك الظاهرة و التي بدأت تشكل ظاهرة عالمية و خطيرة على الدول و مصالحها في جميع أرجاء العالم ، و يشكل الأرهاب أداة خطيرة على الدول و تسعى بذلك الدول الى محاربة الأرهاب بشتى الوسائل و الطرق .

و يعتبر الشرق الأوسط أحد أكثر مناطق العالم تأثراً بالأرهاب و تعرضاً لأخطاره ، وكما أن الدول في منطقة الشرق الأوسط تسعى للتعاون فيمابينها للوقوف ضد ذلك الأرهاب بشتى أنواعه و أشكاله ، و كما يعرف الأرهاب بأنه الأستخدام غير الشرعي للقوة أو العنف أو التهديد بأستخدامه بقصد تحقيق أهداف سياسية ، و هو الذي يتعدى القوانين الخاصة بالدول و القوانيين الدولية و يكون بذلك مخالف لمبادئ القانون الدولي و قواعده ، و يعرف عاده بالأرهاب الدولي و تتعاون الدول للوقوف ضد الأرهاب و أتخاذ جميع التدابير و السياسات اللازمة من أجل محاربتة ، وكما تقوم الدول بملاحقة مرتكبي الأرهاب و تسليمهم للعدالة .

و قد أهتمت كثيراً المنظمات الدولية لتحقيق تنسيق بين الدول لمكافحة الأرهاب ، و كما أن الأرهاب بدء يظهر بشكل واضح بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، حيث بدء يحدث عمليات أرهابية متتالية تستهدف الدول وبعض الأفراد ، و هو ما جعل الدول تسعى الى محاربته و الوقوف ضد ذلك الأرهاب (وكما أن القانون الدولي حرص على تعريف الأرهاب بحيث يشمل الأفراد و الدول و هو يعني أن هناك أرهاب أفراد و أرهاب دول و طلب بأدانة الأثنين) . (١) . و قد سعت الولايات المتحدة الأمريكية منذ البداية لمحاربة الأرهاب و الوقوف ضده ، وكذلك سعت الى أيجاد دول حليفة لها في محاربة ذلك الأرهاب و لذلك فقد تجاوبت معها الكثير من الدول و من ضمنها الدول العربية و تركيا .

---

(١) شفيق المصري ." الأرهاب في ميزان القانون الدولي ." شؤون الأوسط ، العدد ١٠٥ ، بيروت ، ٢٠٠٢ . ص ٥٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالدول العربية ترى ترى أنها مستهدفة من ذلك الأرهاب و تركيا ترى أنها كذلك تضررت من ذلك الأرهاب ، حيث ترى في حزب العمال الكردستاني حزب أرهابي يقوم بعمليات أرهابية ضد الدولة و تسعى الى محاربته ، و كما أن البعض يرى في الولايات المتحدة الأمريكية أنها تستخدم أزدواجية المعايير ، فهي تحارب الأرهاب أذا كان في دول تعارض الولايات المتحدة الأمريكية كالعراق و افغانستان ، وتؤيده أذا كان في دول تقف معها و تؤيدها كأسرائيل ، وكما تعول تركيا كثيراً على الولايات المتحدة الأمريكية ، و تدعوها الى مزيد من الدعم لوقف والقضاء على الأرهاب ومنابعه ، حيث تتحالف تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الأرهاب ، وتتعاون مع الكثير من الدول العربية لمحاربة الأرهاب ، فهي لديها خبرة طويلة في محاربة الأرهاب بمحاربتها حزب العمال الكردستاني .

و تعول الدول العربية كثيراً على تركيا بمساعدة الدول العربية في مواجهة الأرهاب ، و قد كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر أحداث قوية و ضربة قوية للنظام العالمي الحالي والى التنظيمات و التحالفات الأمنية بين الدول ، حيث أصبح هناك مراجعات لتلك النظم و الترتيبات الأمنية ، فقد بدأت تظهر بوادر جديدة لتلك النظم حيث أصبح التركيز على مكافحة الأرهاب بين كل تلك الدول ، و قد بدأت تظهر الحروب بدعوى مكافحة الأرهاب ، و أصبح هناك تعاون كبير بين تلك الدول لمكافحة الأرهاب ، وكما يبدو أن النظام العالمي قد تغير مع وجود الأرهاب الدولي و الذي أصبح يهدد أستقرار و أستمرار ذلك النظام . (١) .

وكما أن القانون الدولي حرص على تعريف الأرهاب و قام بالتفريق بين الأرهاب و حق الدفاع عن النفس سواء للأفراد أو للدول ، وكما أن الهيئات الدولية حرصت على وضع أطار قانوني للأرهاب و تعريفه ، ليتم الوقوف ضده و أتخاذ الأجراءات و الوسائل الكفيلة بردعه " وكما أن القانون الدولي يحضر نوعين من الأرهاب و هو أرهاب الأفراد و أرهاب الدول و يرى فيهما خروجاً عن القوانين و المعاهدات الدولية " . (٢) . وكما أن النظام العالمي هو مجموعة المبادئ و القوانين التي ترعى العلاقت بين الدول ، و التي تسعى لعدم تحول الصراعات الى حروب ، و الذي يسعى الى تحقيق السلام .

---

(١) شفيق المصري ." مكافحة الأرهاب في القانون الدولي ." شؤون الأوسط ، العدد ٧٤ ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٨ . ص١٨ .

(٢) غسان العزي ." ١١ أيلول ٢٠٠١ و النظام الدولي : تغيرات مفهومية محتملة ." شؤون الأوسط ، العدد ١٥٥ ، لبنان بيروت ، ٢٠٠٢ . ص ٤٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد سعت الولايات المتحدة الى محاربة الأرهاب و تحقيق مصالحها و أهدافها ، و هي ترى أن مكافحة الأرهاب يتطلب دوراً قوياً و كبيراً من الدول لمساعدتها في مكافحة الأرهاب (وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال بوش الأب البدء بتكوين الأسس الأولية للنظام الجديد فحاول في مؤتمر مدريد صوغ نظام أقليمي شرق أوسطي يكون الدعامة الأولى للنظام العالمي المنشود) .(١) . وكما تحاول أمريكا صوغ النظام العالمي وكذلك النظم الأقليمية بما يحفظ مصالحها و يحافظ على أمنها ، و لقد أثرت أحداث الحادي عشر من سبتمبر على السياسة الأمريكية تجاه جميع الدول ، و أصبحت تتبنى أستراتيجيات كبيرة ورؤى أستراتيجية متغيرة والقادة الأمريكيون رغم أصرارهم على محاربة الأرهاب لم يبدو أي عدوانية تجاه العرب و المسلمين ، بل كانوا يوجهون حربهم و أنتقادهم للتطرف و الأرهاب .

و قد كان ينظر القادة الأمريكيون الى الشرق الأوسط كأحد بؤر ذلك الأرهاب ، وكانوا يسعون الى تخليص المنطقة من خطر الأرهاب و الذي يهدد مصالحها ، وكما تنظر الولايات المتحدة الى الدول على أنها من هذه الدول من يأوي الأرهاب و منها من يدعمه ومنها من يتجاهلة.(٢). وكما ترى الولايات المتحدة أن الحرب على الأرهاب هي حرب ضرورية لتحقيق الأمن و الأستقرار لها و لباقي دول العالم ، و أن الحرب على الأرهاب لن تؤدي الى تصارع الدول بل تعاونها ،وقد شكلت أزمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠ و أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام٢٠٠١ ظروفاً دولية وأقليمية جديدة ، بحيث أصبحت الدول تسعى الى نظام أقليمي جديد لتحقيق الأمن و الأستقرار في منطقة الخليج العربي .

---

(١) الياس حنا ." النظام الدولي و الخيارات الأمريكية الجديدة ." شؤون الأوسط ، العدد ١٠٣ ، بيروت ، ٢٠٠١ . ص ٥٩ .

(٢) المرجع نفسه . ص ٨٠ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي منطقة الشرق الأوسط ككل و أصبحت تحتل تركيا مكانة خاصة بين الأطراف المعنية بالترتيبات في أطار ما يعرف بالنظام الأقليمي الجديد ، بحكم روابطها الجغرافية و الأقتصادية و التاريخية بالمنطقة العربية من ناحية وعلاقاتها السياسية والأمنية و الأقتصادية بالدول الأوروبية والولايات المتحدة من ناحية أخرى ، حيث تعتبر تركيا لها دور رئيسي في الجوانب الأمنية للنظام الأقليمي في الشرق الأوسط بعد حرب الخليج ، وفي الترتيبات الأمنية المقبلة على المنطقة . " وكما يوجد تصورات لوضع تركيا في أي ترتيبات للأمن في الشرق الأوسط و هي أبرام تركيا أتفاقيات أمنية ثنائية مع الدول العربية ، والأستفادة من مزايا الموقع الجغرافي و الأستراتيجي لتركيا في تخزين معدات عسكرية أمريكية وأقامة حلف دفاعي في الشرق الأوسط بقيادة تركيا و عضوية الدول العربية وغير العربية ،وبناء نظام لتدابير الأمن و الثقة في المنطقة " . (١) .

وكما أن تركيا سعت الى أيجاد توازن مع الدول في المنطقة لصالح الدول الغربية ، و كما عملت على أيجاد السلام و الأستقرار من خلال ذلك التوازن ، لكي لا تنفرد أي دولة في السيطرة و التحكم في المنطقة ،وكما عملت تركيا على حل الخلافات و المنازعات بين الدول في المنطقة ، وكذلك عملت على رعاية السلام بين سوريا و أسرائيل ، و هي تسعى الى تقريب وجهات النظر بين الغرب و كل من سوريا وأيران ، و كما أن تركيا تسعى الى أيجاد دور أقليمي أكبر لها من خلال السعي للتقارب مع الدول في المنطقة ، وكما أنها تسعى الى مكافحة الأرهاب و التطرف و الى التعاون مع الدول في المنطقة للتخلص من الأرهاب و التطرف و الى تحقيق الأستقرار و أيجاد حلول للنزاعات و الأضطرابات التي تعاني منها الدول .

وكما أن السياسة الخارجية الأمريكية تحولت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ ، الى التركيز أكثر على منطقة الشرق الأوسط و الى محاولة أيجاد نظام أقليمي جديد يخدم مصالحها ، و الى التخلص من كل الدول التي ترعى الأرهاب ، و قد وقفت تركيا مع الولايات المتحدة في تلك الأستراتيجية والتي رأت بها أنها تصب في مصلحة تركيا ، و كما يوجد تعاون بين الدول العربية و تركيا في مكافحة الأرهاب ، بحيث وقعت سوريا و تركيا أتفاقية أمنية عام ٢٠٠٢ لمكافحة الأرهاب التعاون الأمني بين الدولتين،و كما يوجد تعاون أمني بين العراق و تركيا عام ٢٠٠٥ لمكافحة الأرهاب .

---

(١) جلال عبدالله معوض ." تركيا و النظام الأقليمي في الشرق الأوسط بعد أزمة الخليج العربي : الجانب الأمني ." شؤون عربية ، القاهرة ، ١٩٩١ . ص ٥٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وثوابت السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تتركز في عدة أتجاهات أهمها حماية منابع النفط و طرقة بما يضمن أستمرار تدفقة الى الغرب ، و بقاء المنطقة سوقاً أستهلاكياً للسلع و الخدمات الأمريكية و لا سيما الأسلحة منها ، و حماية حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة و خصوصاً أسرائيل ، وضمان أستقرارالأنظمة العربية الموالية لها وتحقيق الأستقرارفي المنطقة) . (١) . و أن تركيا تتوافق مع هذه الثوابت وتسعى الى تحقيقها و الذي يلاحظ أن أحداث أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أدت الى عدم أستقرار المنطقة في الشرق الأوسط ، حيث تزايدت الحروب و التهديدات و التدخلات في الدول وقد أدى ذلك الى تزايد الأرهاب في المنطقة .

و يأتي تركيز الولايات المتحدة على المنطقة من دافع مصالحها القوية في هذه المنطقة و تقيم الولايات المتحدة الأمريكية علاقات تحالفمع تركياوأسرائيل لتنفيذخططها و أستراتيجياتها في المنطقة،"ومن الأهداف التي تسعى لها الولايات المتحدة هي الحفاظ على الأمن و الأستقراروالمحافظة على توازن القوىالأقليمي،ومنع قيام أي قوة أقليمية في الوطن العربي".(٢).وتؤيد تركيا تلك الأهداف فهي تسعى الى تحقيق الأستقراروالأمن و توازن القوىوعدم ظهور قوى عربية منافسة لها،وذلك للحفاظ على مصالحها وأهدافها في المنطقة وبقاء دورها وموقفها المهم للغرب في منطقة الشرق الأوسط كما تسعى الدول العربية وتركيا بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية الى تكوين حلف دفاعي قوي قادر علىردع والتصدي للمخاطرالتي قد تتعرض لهاالمنطقة،من خلال الدعوةالتكتل أقليمي .

و هذا يصب في ما يعرف بالنظم الفرعية المنبثقة من النظام الدولي و الذي يسعى الى أيجاد نظم فرعية أقليمية تعمل في مدار ذلك النظام ، وكما عقدت تركيا و بمشاركة عدد كبير من الدول العربية مؤتمر أسطنبول عام ٢٠٠٢ للتأكيد على سعي تلك الدول الى أيجاد صيغ للتعاون في مكافحة الأرهاب ، و كما عقدت تركيا عام ٢٠٠٧ مؤتمر في أسطنبول شاركت فيه كثير من الدول العربية و دول أسلامية دعت فيه تلك الدول الى ضرورة التعاون لوقف الأرهاب ،وكما أن مذكرة التفاهم الأستراتيجية بين تركيا و الدول الخليجية عام ٢٠٠٨ ، دعت الى التعاون في عدة مواضيع و من ضمنها الأستقرار و تحقيق التعاون لمكافحة الأرهاب ، بحيث يوجد تعاون تركي – عربي لمكافحة الأرهاب .

(١) هيثم مزاحم . " السياسة الخارجية الأمريكية بعد ١١ أيلول ." شؤون الأوسط ، العدد ١٠٧ ، بيروت ،٢٠٠٢. ص ١٧٦.

(٢) سعاد فرحان العنزي ." التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر و الأستقرار السياسي في الشرق الأوسط ." رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة آل البيت – المفرق ، ٢٠٠٧ . ص ٢٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع : مستقبل العلاقات العربية – التركية

منذ بداية التسعينات بدءت تظهر بوادر النظام الدولي الجديد ، و بالتالي ظهرت سياسات وأستراتيجيات جديدة في منطقة الشرق الأوسط ، وقد كان أنهيار الأتحاد السوفياتي و أزمة الخليج الثانية و مبادرات السلام ، لها دور في بروز العلاقات العربية – التركية ، حيث كان أنهيار الأتحاد السوفياتي له دور في تراجع أهمية تركيا لدى الغرب ، و أيضاً عدم أهتمام الغرب بمصالح تركيا ، و الذي أدى الى توجه تركيا الى الدول العربية و الأسلامية و توثيق علاقاتها معها ، لتصبح بديلاً عن الدول الغربية و التي جعلت تركيا تسعى الى أيجاد علاقات قوية و متينة مع العرب و المسلمين ، بحكم مصالح تركيا و القضايا المشتركة فيما بين تركيا و العالم العربي و الأسلامي ، و قد كان موقع تركيا الأستراتيجي و تحكمها بالمياه مصدر أهتمام الغرب و الدول العربية بها .

و قد عملت الأزمات التي حصلت في الشرق الأوسط كأزمة الخليج الثانية في عام ١٩٩٠ وكذلك النزاعات و التوتر في الجمهوريات الأسلامية المحاذية لتركيا ، و خلافها مع اليونان والغرب و القضية الأرمنية في تقارب العرب و تركيا ، حيث تنظر تركيا الى منطقة الوطن العربي كبديل لتلك الدول و تسعى الى توثيق علاقاتها مع العالم العربي و الأسلامي ، وكما أن تركيا بدأت مع ظهور عملية السلام تسعى الى التوصل الى السلام بين العرب و أسرائيل ، وقد كان أهتمامها بالقضية الفلسطينية و دعمها لحقوق الشعب الفلسطيني دور في تقارب تركيا مع العالم العربي و الأسلامي ، وكما أن مواقف الدول العربية و تركيا تدعوا الى أيجاد حلول للقضية الكردية و الذي يعتبر عامل مهم في تطور تلك العلاقات ، و كما تعمل تركيا الى التوصل الى تسوية لقضية المياه و تقسيمها فيما بينها و بين العراق و سوريا .

و يشكل مشروع أنابيب السلام و الذي يربط تركيا بالدول العربية ، دليلاً على توجهها لتحسين علاقاتها مع العرب و حل مشكلة المياه ، ألا أن ذلك المشروع يواجه قيود و رفض من بعض الدول العربية لأرتباط أسرائيل بمثل تلك المشروعات ، و تسعى تركيا الى أعطاء الدعم السياسي للقضية العربية ، و البقاء على الحياد في ما يتعلق بالخلافات المحتملة و الفوارق في العالم العربي ، و سياسة حد أدنى في العلاقات مع أسرائيل و تعاون وثيق مع كل الدول العربية في المجالات الأقتصادية و التقنية ، و كما ترى تركيا أن علاقاتها مع العرب تسير في المستقبل و فق الديمقراطية و على خطى أقتصاد السوق .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

" وكما أن تركيا تسعى الى أقامة علاقات شاملة و متماسكة تقوم على أساس الأحترام المتبادل والمساواة مع كل دول الشرق الأوسط ، أذ تعتبر تركيا نفسها صديقاً جيداً لكل الدول الشرق أوسطية ، و أن العلاقات الجيدة و الصحيحة بين الدول الشرق أوسطية ستكون ذات ربح لكل الأطراف المعنيين " .(١) . و تسعى تركيا و الدول العربية الى أقامة علاقات تحقق السلام والنظام و الأستقرار و الأمن في الشرق الأوسط ، و كما ترى تركيا و الدول العربية أن المشاكل العالقة هي قابلة للحل ، وليس كما يروج الغرب بأنها مشاكل غير قابلة للحل ، وكما تسعى تركيا و الدول العربية الى أيجاد المبادرات التي تحقق السلام في المنطقة و التي تكون بأرادتها و ليست مفروضة عليها من الغرب .

و كما تسعى تركيا و الدول العربية الى أيجاد سياسات خاصة بالشرق الأوسط و بعيدة عن الأعتداءات الأجنبية ، و كما تسعى تركيا و الدول العربية في الحصول على المسؤولية لحل النزاعات المحلية الى القوى الأقليمية ، و كما أن علاقات الصداقة العربية – التركية سوف تساهم في تحقيق السلام الأقليمي ، و كذلك فأن تحقيق السلام يكون بتوافق الدول في المنطقة وليس بدعوة الدول الغربية الى عقد السلام ، و كما أن علاقات تركيا مع الدول العربية و تحسنها عامل أستقرار و تطور و تحسن في المنطقة ، و كما أن تركيا تسعى الى أيجاد صيغ لعملية السلام و تضع نفسها وسيط في عملية السلام ، و كما أن سياساتها الخارجية تركز بأستمرار على عملية السلام سواء بين الدول العربية أو مع أسرائيل .

وكما أن تعاملها مع أزمات المنطقة كقضية الأرهاب و أزمة ملف أيران النووي تتم وفق دبلوماسية و توافق مع سياسات الدول العربية ، ولذلك فأنها تتعاون مع الدول العربية في مكافحة الأرهاب ، وكذلك تسعى الى التوسط لحل أزمة أيران مع الغرب ، و تسعى الى تجنيب المنطقة حروب عسكرية تضر بالمنطقة و أستقرارها ، و هو ما تؤيده الدول العربية و تقف الى جانب تركيا في تحقيق تلك السياسات ، و كما نرى أن العلاقات السياسية تطورت و تحسنت للأفضل بين تركيا و العرب ، ففي السابق كان يوجد علاقات سياسية ألا أنها لم تكن تهتم بالقضايا العربية و الأسلامية كثيراً ، ألا أن الوقت الحالي أي القرن الحادي و العشرين يشهد تطوراً كبيراً في تلك العلاقات السياسية .

---

(١) جلال عبدالله معوض . مرجع سبق ذكره . ص ٢٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقد أصبح هناك زيارات متبادلة بين تركيا و مختلف الدول العربية ، سواء على مستوى القيادات أو الوزراء أو المسؤلين لكلا الجانبين ، و كما أصبح يوجد تباحث للقضايا العالقة و توجه لحل تلك القضايا ، و التي كانت تثير مشاكل بين تركيا و بعض الدول العربية ، فقد كان أسلوب التهديد و القوة هو الغالب سابقاً ، ألا أنه في الوقت الحالي يسير الى تحقيق الدبلوماسية وأستخدامها والتعامل مع الأزمات بدبلوماسية كبيرة ، فنرى أن الدول العربية و تركيا تتوجه الى الدبلوماسية في كل القضايا ، ولذلك فقد تعاملت تركيا مع أزمة الخليج الثالثة بدبلوماسية من خلال محاولة منع الدول الغربية من شن الحرب على العراق ، و كذلك رفضت الدخول بالحرب ، و أن قامت بتقديم الدعم اللوجستي لتلك الدول و الذي يفرضة عليها مصالحها القومية وكما أنها تتعامل مع ملف أيران النووي بدبلوماسية من خلال طرح الحلول السياسية بدلاً من التهديد و القوة .

و كما أن الدول العربية و تركيا تتشاور في كل القضايا و المشاكل التي تتعرض لها المنطقة و يوجد علاقات سياسية و دبلوماسية بين تركيا و الدول العربية تقوم على التعاون و الأعتماد المتبادل ، و كما تشير تلك العلاقات السياسية الى تطورها الى الأفضل بفعل التوافق في السياسات و الدور التركي المساند للعرب و دور تركيا في عملية السلام ، و تأثيرها على أسرائيل و الغرب بسبب مصالح تلك الدول في تركيا و أهميتها الأستراتيجية لدى تلك الدول وكما أن العلاقات الأقتصادية تشهد تطوراً كبيراً فقد بدأت منذ بداية السبعينات و تطورت في مرحلة الثمانينات و التسعينات و تشهد في الوقت الحالي تطوراً و تنامياً كبيراً ، فنرى أن التبادل التجاري في زيادة و كذلك الأستثمارات المشتركة و تزايد العقود و عقد العديد من الأتفاقيات التجارية و الأقتصادية ، و كذلك هناك تزايد في عدد السياح في كلا الجانبين .

و يشكل العامل الأقتصادي عامل مهم في تطور العلاقات العربية – التركية ، أذ أنه يشكل داعم للعلاقات السياسية و تزايد أهميتها لكلا الطرفين ، ولذلك تركز تركيا و الدول العربية على العامل الأقتصادي و تعتبره ركيزة أساسية في تلك العلاقات ، و سوف يشهد المستقبل تطور في العلاقات الأقتصادية ، حيث ترى تركيا في الدول العربية عامل مهم في تطور و تحسن أقتصادها ، و كذلك تنظر الدول العربية الى تركيا كدولة مهمة لتحسين أقتصادها ، و لتحقيق الشراكة الأقتصادية و تحقيق التنمية الشاملة و تطوير الأقتصاد ، و قد عقدت الدول العربية و دولة تركيا العديد من العقود و الأتفاقيات لتحقيق التعاون الأقتصادي و التنمية الشاملة بين البلدين ، و العمل على تحقيق التعاون و التطور الشامل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما للعوامل الدولية و الأقليمية دور في تطور تلك العلاقات ، حيث عملت الأوضاع الدولية المتمثلة بسقوط الأتحاد السوفياتي و ظهور نظام القطب الواحد و بدء عملية السلام دور في تزايد أهتمام الدول الغربية بتركيا كراعي لعملية السلام ووسيط لحل المشاكل و الخلافات و الصراعات في منطقة الشرق الأوسط ، و قد كان ذلك الأهتمام و حرص الدول الغربية على عملية السلام دفع بتركيا الى تطوير علاقاتها مع الدول العربية ، و كما أن موقع تركيا المجاور للعرب جعل لها مكانة مميزة عند الغرب ، و قد عمل رفض الدول الغربية أعتبار تركيا جزء من ذلك العالم ، الى تزايد تقاربها مع العرب المسلمين .

وقد عمل عدم الأستقرار في المنطقة الى توجه تركيا الى الدول العربية ، وكما نرى في الوقت الحالي أهتمام تركيا بالقضايا العربية ، وقضايا المنطقة و بمصالحها أكثر من أهتمامها بمصالح الدول الغربية ، (و كما أن مستقبل العلاقات العربية – التركية مرتبط بمساعي التسوية السياسية بين الدول العربية و أسرائيل ، ومصير الجمهوريات الأسلامية الست في أسيا الوسطى التي خرجت بعد أنهيار الأتحاد السوفياتي ، و التسوية السياسية في الشرق الأوسط و خاصة ما يتعلق بالمياه ، و أنضمام تركيا الى مجموعة السوق الأوروبية المشتركة أو الأتحاد الأوروبي ، ومدى أيجاد حلول للقضية الكردية و التي تؤثر على علاقات تركيا بالدول العربية المجاورة لها) .(١) . و كذلك فأن مستقبل تلك العلاقات يتوقف على المتغيرات الدولية والأقليمية و قواعد النظام العالمي الجديد و ما يرافقة من تطورات و معادلات و توازنات جديدة و سبل التعامل مع المشاكل العربية – التركية الذاتية مثل الأقليات و لواء الأسكندرون و المياه .

و مع بداية ظهور الدور التركي الجديد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، أصبحت تركيا جسر التقاء بين الحضارة الأسلامية و المسيحية ، و أصبح ينظر الى تركيا بأنها نموذج يحتذى للتنمية و الأستقرار في الشرق الأوسط الجديد ، و كما أنها أصبحت نموذج لتوازن القوى في المنطقة وقد أدى دورها في النظام الأقليمي في الشرق الأوسط الجديد ، الى تزايد أهتمام الدول العربية بها ، و كما أن الدول العربية تعول كثيراً على دور تركيا في حل قضايا المنطقة و في تحقيق عملية السلام ، و كما أن مستقبل العلاقات العربية – التركية مرتبط بدور تركيا في المنطقة ومدى وقوفها الى جانب الدول العربية و مساعدتها في حل قضاياها ، و مساندة الدول العربية في صراعها ضد أسرائيل ، و مدى أرتباطها بالدول الغربية .

---

(١) ميشال نوفل ، و أخرون ." العرب و الأتراك في عالم متغير ." مرجع سابق . ص ٩٠ – ٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد كان موقف تركيا من أزمتي الخليج الثانية و الثالثة جعل الدول العربية و الخليجية تتقارب مع تركيا بسبب عدائها مع العراق ، حيث أدانت تركيا العراق في حربها ضد الكويت في حرب الخليج الثانية ، ووقفت مع الدول التي حاربت العراق في عام ٢٠٠٣ ، و قد كانت تلك المواقف تصب في مصلحة تركيا فقد حصلت على معونات أقتصادية و عسكرية من الغرب و كما حصلت على نصف أحتياجاتها من النفط من الدول الخليجية . " و الواقع يشير الى أن العلاقات العربية – التركية من هذا المنظور المستقبلي تعلو وتهبط في سلم التعاون و الصراع وفقاً لخيارات تركيا التي تشترك فيها مع العرب " . (١) .

و كما يتحدد مستقبل العلاقات العربية – التركية من خلال توجه تركيا ما بين كل من أوروبا أو الشرق الأوسط بدوله العربية والأسلامية أو الجمهوريات الأسلامية في منطقة أسيا الوسطى و لذلك فأن دور تركيا و توجهها في المنطقة هو الذي يحدد طبيعة تلك العلاقات ومستقبلها و قد شكل مشروع الشرق الأوسط الكبير و موقف تركيا منه ، دوراً في تزايد تطور علاقات تركيا بالعرب كونها تسعى الى ترابط تركيا مع العرب ، و تكوين نظام أقليمي يكون قادر على مواجهة التحديات التي تتعرض لها المنطقة ، و قد عملت أحداث الحادي عشر من سبتمبر و عدم أستقرار المنطقة ، الى تزايد التعاون بين العرب و تركيا في كثير من القضايا و المشاكل التي تتعرض لها المنطقة .

(وقد عمل الموقف التركي الرافض للحرب الأمريكية على العراق والوقوف ضد مسألة التقسيم و مساندة تركيا للقضية الفلسطينية ، و أهتمام تركيا بقضية السودان وسعيها الى مساعدة الصومال ، و أستعدادها للتوسط في أيجاد حل لمشكلة الحوثيين في اليمن منذ عام ٢٠٠٥ ، دوراً في تنامي علاقاتها مع العرب) . (٢) . و يشكل دور تركيا و مصالحها مع العرب عامل مهم في تطور و تحسن علاقاتها مع الدول العربية ، و كذلك دور مهم في تطور و تحسن تلك العلاقات في المستقبل .

---

(١) حسن بكر أحمد ." العلاقات العربية – التركية بين الحاضر و المستقبل ." الطبعة الأولى ، دراسات أستراتيجية ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، العدد ١٤ ، الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٠ . ص ٢٥ .

(٢) خالد أبو الحسن ." تركيا و علاقاتها مع المصالح العربية العليا ." مركز دراسات الشرق الأوسط ، الأردن – عمان ، ٢٠١٠ ص ٤١- ٤٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأستنتاجات

يوجد العديد من المتغيرات و النتائج و التي تم الوصول اليها من خلال تلك الدراسة و هي كمايلي :

١- مرت العلاقات العربية – التركية بالكثير من التطورات و المراحل و التي أثرت على طبيعة تلك العلاقات و يعتبر البعد التاريخي و القومي من أبرز تلك المتغيرات بحيث عمل البعد التاريخي الى تحقيق نوع من التقارب بين العرب و الأتراك في الكثير من المراحل و من ضمنها فترة الدراسة التي تم دراستها .

٢- شهدت الأبعاد و المتغيرات السياسية الكثير من التطورات و المراحل و من أبرز تلك التطورات ما حدث على مستوى السياسة الداخلية و الخارجية في تركيا ، و الذي أثر بشكل كبير و قوي على تلك العلاقات ، بحيث أن تلك العلاقات تأثرت بالمصالح القومية المشتركة وبالأبعاد السياسية و مدى قوة تلك المصالح و تأثيرها و قدرة السياسيين على التأثير في تلك العلاقات لصالح التقارب و التعاون و مدى قلة تأثير الغرب و أسرائيل على كلا الجانبين .

٣- يوجد للجانب الأقتصادي دور كبير في عملية التقارب و التعاون بحكم تجاور هذه الدول و سعيها الى التعاون الأقتصادي ، و الحاجات المتبادلة المتعلقة بالنفط و المياه لكلا الأطراف و السعي لزيادة التعاون الأقتصادي و التعاون في الصناعات و في كل ميادين الأقتصاد .

٤- سعت كل من الدول العربية و تركيا الى التعاون لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط و قد كان لتركيا دور كبير في كل عمليات السلام التي حصلت ، فهي دعمت كل من الدول العربية و تركيا لتحقيق السلام ، و الذي رأت فيه دور كبير لتحقيق الأستقرار الأقليمي و قد قدمت أيضاً الكثير من الأطروحات و الرؤى حول طرق التعاون و التقارب بين تلك الدول من خلال العديد من المقترحات و المشاريع و التي قد تساهم في بلورة منطقة مستقرة و أمنة و أنهاء الصراعات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

لقد كانت فترة تأسيس الجمهورية التركية و كذلك الدول العربية فترة يسودها الأنعزال و عدم التقارب بين العرب و الأتراك ، فقد نظرت تركيا الى العرب بأنهم قاموا بخيانة الدولة التركية وكذلك نظر العرب الى الأتراك بأنهم فرضوا عليهم السيطرة و التسلط و التراجع و قد ساد العلاقات السياسية جو من التوتر و العداء لفترة طويلة أستمرت لحوالي أربعة عقود ، حيث كانت تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك تسعى الى التوجه للغرب و اتباع القيم العلمانية و التخلي و الأنعزال عن الشرق العربي و الأسلامي ، و قد نظر العرب الى تركيا في ذلك الوقت بنظرة الدولة العدوة و المتحالفة مع الغرب ، فقد عملت تركيا على توثيق علاقاتها السياسية و الأقتصادية و الأمنية مع الغرب ، و أتبعت سياسات تتماشى مع مصالح الغرب وكذلك عملت على توثيق علاقتها مع أسرائيل ، و قد أعتبرت الدول العربية تلك السياسات معادية لها .

وقد سعت تركيا الى مساعدة الدول الغربية و أسرائيل على السيطرة و النفوذ في المنطقة العربية حيث عملت تركيا على الأنضمام الى حلف شمال الأطلسي و الى الشراكة الأقتصادية مع الغرب ، وكذلك أعترفت بأسرائيل و بنت معها علاقات سياسية و أقتصادية و أمنية وأستراتيجية قوية ، و قد بقيت تلك العلاقات على ذلك الحال طوال تلك الفترة ، ألا أن بعض العوامل و القضايا مع الغرب ، قد أدت الى تحول تركيا نوعاً ما الى التقارب مع الدول العربية فكانت قضية قبرص و مساندة الدول الغربية لليونان و الوقوف ضد تركيا ، عاملاً مهماً في تحول تركيا الى المنطقة العربية و الأسلامية ، و قد كان العامل الأقتصادي و عدم رغبة الغرب في أعتبار تركيا شريك أقتصادي رئيسي دور أيضاً في تقارب تركيا مع الدول العربية و الأسلامية أقتصادياً .

حيث كان تراجع الأقتصاد و أستمرار التضخم و أرتفاع الديون الخارجية عامل مهم في تقارب تركيا مع الدول العربية ، و قد كان لحاجتها الى الطاقة و المتمثل بالنفط و الغاز عامل مهم في تحسن علاقاتها مع الدول العربية و التي تمتلك قدراً كبيراً من موارد الطاقة .و قد كان بروز التيارات والأحزاب الأسلامية في تركيا كحزب العدالة و حزب الرفاه و حزب العدالة و التنمية الحاكم حالياً دور في تحسن علاقتها مع الدول العربية و الأسلامية حيث تسعى تلك التيارات و الأحزاب الى تقارب تركيا مع الدول العربية و الأسلامية ،بأعتبارها دولة أسلامية يجب أن تقف و تدعم العرب و قضاياهم في هذه المنطقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و كما بدأت الدول العربية و تركيا بتطوير و تحسين علاقتهم السياسية و الأقتصادية و أيضاً الأمنية ، منذ بداية السبعينات حيث تم تبادل السفارات و الزيارات الرسمية بين تركيا و الدول العربية ، و بدأت تركيا تهتم بالقضايا العربية كالصراع بين العرب و أسرائيل و القضية الفلسطينية و عملية السلام ، و كما أصبحت تقف وتدعم العرب في مواجهة أسرائيل و الغرب و تسعى الى حصول الدول العربية على أراضيهم وحقوقهم من أسرائيل ، و بالرغم من وجود قضايا عالقة بين الدول العربية و تركيا كقضايا المياه و الأكراد و الحدود ، و التي سببت بعض التوترات و الأزمات بين تلك البلدان ألا أن تركيا تعاملت بشكل سياسي و دبلوماسي مع تلك القضايا .

حيث قامت بعقد الكثير من الأتفاقيات مع الدول العربية و هي العراق و سوريا لتقسيم المياه و طرحت العديد من الحلول لأيجاد حل لتلك المشاكل ، و كما أنها تقوم فيما يتعلق بقضية الأكراد بالتعاون مع الدول العربية لحل مشكلة الأكراد ، حيث تسعى تلك الدول الى التعاون لمنع قيام أي حكم أو دولة كردية و هو ما تتفق عليه هذه الدول ، و كما يمكن القول أن قضية الحدود قد أنتهت بقدم التاريخ و بشكل قانوني ، و كما أن تركيا تسعى في الوقت الحالي لتطوير و تحسين علاقاتها السياسية و الأقتصادية ، بما يساعد على أيجاد حلول نهائية لتلك القضايا وبناء علاقات أكثر قوة و أستقرار مع الدول العربية ، و كما تشهد المرحلة الحالية تطور و تحسن في علاقات تركيا السياسية و الأقتصادية و الأمنية مع الدول العربية ، حيث يوجد على المستوى السياسي تعاون و علاقات قوية .

فتركيا تقوم بدور قوي في تحقيق السلام بين الدول العربية وأسرائيل ، و تسعى الى أيجاد حل للقضية الفلسطينية وكما أنها تسعى الى التعاون مع العرب في تحقيق الأستقرار و الأمن و تسعى الى وقف الحروب و الصراعات في المنطقة و تشهد العلاقات السياسية تطوراً و تحسناً من خلال الزيارات الكثيرة بين القادة الأتراك و قادة ورؤساء الدول العربية ، حيث يوجد هناك تعاون قوي ووثيق فيما بين هؤلاء القادة في كل قضايا المنطقة وعلى المستوى الأقتصادي يوجد أيضاً تعاون قوي ووثيق من خلال زيادة التبادل التجاري والأستثمارات و التمويل و التعاون في مجالات الطاقة و التعاون في المشاريع الكبرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعاون فيما يتعلق بالمياه من خلال مشروع أنابيب السلام التي تطرحه تركيا و هناك الكثير من العقود و الأنشاءات و شركات الأنشاءات و المقاولات التركية في الدول العربية ، و يوجد هناك الكثير من المعاهدات و الأتفاقيات الأقتصادية المتبادلة كأتفاقية التجارة الحرة ، و يوجد تعاون أقتصادي كبير بين الطرفين ، و على المستوى الأمني و الدفاعي هناك تعاون قوي في مكافحة الأرهاب و التدريب العسكري ، و في صناعة و بيع الأسلحة التركية الى الدول العربية و تطوير ذلك السلاح ، و يوجد تعاون أستراتيجي في كل الميادين بين الدول العربية و تركيا .

و كما أن للدول العربية و تركيا دور في تحقيق الأستقرار الأقليمي ، حيث يسعى الجانبين الى أيجاد نظام أقليمي يكون أكثر قدرة على تحقيق الأستقرار الأقليمي ، حيث تسعى كل من تركيا و الدول العربية الى تحقيق السلام ، و الى مواجهة الأزمات التي تقع في المنطقة ووقف الصراعات و الحروب و الى أيجاد حل للصراع العربي – الأسرائيلي ، و حل القضية الفلسطينية ، و كما تسعى كل من تركيا و الدول العربية الى بناء نظام أقليمي أمني و سياسي وأقتصادي يحقق الأستقرار و التطور و التنمية في الشرق الأوسط ، و أيجاد الحلول للمشاكل والصراعات في المنطقة .

حيث تسعى الدول العربية و تركيا الى أحلال السلام و الأستقرار والأمن في المنطقة و الذي يساعد على تحقيق التعاون و التقارب بين تلك الدول ، و الى جعل المنطقة مستقرة و بعيدة عن الصراعات و الحروب ، و المشاركة في تقدم الدول سياسياً و أقتصادياً و تحقيق الأمن و الأستقرار بها ، و الذي يؤدي الى تحقيق الأستقرار الأقليمي و يجعل المنطقة أكثر قدرة على التقدم و تحقيق التعاون بين الدول في المنطقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

العلاقات العربية – التركية هي علاقات قديمة و مهمة ، و هي علاقات ضرورية لكلا الجانبين وتحسن تلك العلاقات يعني تحقيق قدر كبير من الفائدة ، ورغم أن تلك العلاقات كانت في البداية بين تركيا و العرب علاقات تقوم على العداء ألا أنها عادت منذ فترة السبعينات الى التطور والتحسن بفعل المصالح المتبادلة ووحدة الدين و التاريخ و الثقافة ، وبناءً على ذلك ستكون التوصيات على الشكل التالي :

١- ضرورة سعي كل من القادة في الدول العربية و تركيا الى تعميق العلاقات السياسية والتي تؤدي الى تحقيق التعاون بين تلك الدول في حل القضايا المشتركة بين تلك الدول ، وكذلك التي تؤدي الى أيجاد منطقة مستقرة سياسياً و قادرة على حل القضايا و المشاكل التي تتعرض لها .

٢- السعي الى تحقيق التعاون الأقتصادي و الذي يؤدي الى تطوير و تحسين الأقتصاد بين تلك الدول ، و الذي ينعكس على مستوى التقدم الأقتصادي و التنمية في المنطقة ، حيث توصل البحث الى أن هناك تعاون و هو مؤثر على تلك الدول و زيادة ذلك التعاون يؤدي الى تحقيق مزيد من التقدم و الأستقرار لتلك الدول ، و العمل على تطوير و تحسين التعاون بين المستثمرين و رجال الأعمال في الدول العربية و تركيا .

٣- السعي فيما بين تلك الدول الى التنسيق فيما بينها لأيجاد حلول لقضايا المنطقة و العمل على التصدي للتهديدات التي تتعرض لها المنطقة ، و العمل على التعاون في الميادين الأمنية و العسكرية و التي تنعكس على قوة تلك الدول .

٤-عمل تلك الدول نظام أقليمي يكون قادر على تحقيق أكبر قدر من التعاون وأكثر قدرة على تحقيق الأستقرار السياسي و الأقتصادي و الأمني .

٥-العمل فيما بين الدول العربية و تركيا الى تحقيق التعاون العلمي و الثقافي ، بحيث يعتبر وجود دين و تاريخ و ثقافة مشتركة عوامل مهمة في تطوير تلك العلاقات بحيث ينبغي على الدول العربية و تركيا أنشاء المعاهد و المؤسسات التعليمية المشتركة و أنشاء الجامعات و الكليات التي تقوم على أساس التؤمة بين الدول العربية و تركيا و العمل على التأسيس للتعاون و التقارب بين الشعوب العربية و تركيا ، من خلال تشجيع كل من الدول العربية و تركيا لشعوبهم بتنظيم الزيارات و التعارف بينهم و بين الشعوب العربية ، وأقامة المؤتمرات والندوات و المحاضرات المشتركة في كل من الدول العربية و تركيا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً : المصادر .

١- وزارة الخارجية الأردنية ، عمان ، ٢٠٠٨ .

٢- المكتبة الوطنية ، عمان ، ٢٠٠٨ .

٣- البنك الدولي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، واشنطن ، ٢٠٠٨ .

٤- صندوق النقد الدولي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، واشنطن ، ٢٠٠٨ .

٥- البنك المركزي التركي ، تركيا ، أنقرة ، ٢٠١٠ .

٦- مجلس العلاقات الأقتصادية الخارجية التركي ، أسطنبول . ٢٠١٠ .

٧- السفارة التركية في المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان ، ٢٠١١ .

ثانياً : الكتب .

١- مقلد ، أسماعيل صبري ." العلاقات السياسية الدولية ." الطبعة الخاصة ، المكتبة الأكاديمية القاهرة ، ١٩٩١ . ص ١١ .

٢- كوغلوا ، أورهان و أخرون ." العلاقات العربية – التركية ." مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ . ص ١٩ .

٣- الدجاني ، أحمد صدقي ." العلاقات العربية – التركية ." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ . ص ٤١ .

٤- أوغلو، أكمل الدين ." العلاقات العربية – التركية ." الجزء الثاني ، مركز الأبحاث و الفنون و الثقافة الأسلامية ، تركيا – أسطنبول ، ١٩٩٣ . ص ٦٨ .

٥- الداقوقي ، د . أبراهيم ." صورة الأتراك لدى العرب ." مركز دراسات الوحدة العربية . لبنان – بيروت ، ٢٠٠١ . ص ٣٥ – ٣٦ .

٦- أحمد ، د . أبراهيم خليل ." تركيا المعاصرة ." مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل . العراق – الموصل ، ١٩٨٧ . ص ٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧- أوغلو ، أرسين كالايسي . " السياسة الخارجية التركية أزاء الأمن الأقليمي ." الطبعة الأولى مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ٢٣٢ .

٨- شافعي ، د . أحمد زكي ." مقدمة في العلاقات الأقتصادية الدولية ." الطبعة الثالثة ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، لبنان – بيروت ، ١٩٧٠ . ص ٤ – ٨ .

٩- حرب ، د . أسامة الغزالي ." مستقبل الصراع العربي – الأسرائيلي . " الطبعة الأولى . مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٨٧ . ص ٣١ .

١٠- شليم ، أفي ." الحرب و السلام في الشرق الأوسط . " تقديم : محمد عبد المنعم و ترجمة : ناصر عفيفي ، مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، ٢٠٠١ . ص ٤٧ .

١١- لبكي ، بطرس . " العلاقات الأقتصادية العربية – التركية الراهنة . " الطبعة الأولى مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٥ . ص ١٢٤ .

١٢- الحجار ، د . بسام . " العلاقات الأقتصادية الدولية . " المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٢ . ص ١٩ .

١٣- محمد ، ثامر كامل و آخرون . " العلاقات التركية – الأمريكية و الشرق الأوسط في عالم ما بعد الحرب الباردة . " دراسات أستراتيجية ، العدد ٩٥ ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٤ . ٢٩ .

١٤- عيسى ، حامد محمود علي . " المشكلة الكردية في الشرق الأوسط . " مكتبة مدبولي . القاهرة ، ٢٠٠٢ . ص١٠ .

١٥ – عيسى ، حامد . " القضية الكردية في تركيا . " الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ١٥٥ .

١٦- نافعة ، حسن . " المجتمع الدولي و القضية الفلسطينية . " معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣ . ص ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٧- معوض ، جلال عبدالله . " صناعة القرار في تركيا و العلاقات العربية – التركية . " الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٨ . ص ١٩٣ .

١٨- أوزكان ، جنسر و آخرون . " التصورات العربية لتركيا و أنحيازها الى أسرائيل . " دراسات عالمية ، العدد ٥١ ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث و التوثيق الأمارات – أبوظبي ، ٢٠٠٣ . ص ٢٨ .

١٩ – معوض ، جلال عبدالله . " العلاقات الأقتصادية العربية – التركية . " الطبعة الأولى . دراسات أستراتيجية ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، العدد ٢٣ الأمارات – أبو ظبي ، ١٩٩٨ . ص ١١ .

٢٠ – الجمل ، جمال جويدان . " التجارة الدولية . " الطبعة الأولى ، مركز الكتاب الأكاديمي ،الأردن – عمان ، ٢٠٠٣ . ص ١٥ .

٢١- مطر ، د. جميل أخرون ." النظام الأقليمي العربي ." الطبعة الثالثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت ، ١٩٨٣ . ص ٢١ .

٢٢- دلي ، خورشيد حسين ." تركيا و قضايا السياسة الخارجية ." منشورات أتحاد الكتاب العرب – مكتبة الأسد الوطنية ، دمشق ، ٢٠٠٣ . ص ٦٣ – ٧٠ .

٢٣- الناصري ، خليل أبراهيم . " التطورات المعاصرة في العلاقات العربية – التركية ." مطبعة الراية ، بغداد ، ١٩٩٠ . ص ٧١ .

٢٤- هلال ، رضا ." السيف و الهلال تركيا من أتاتورك الى أربكان . " الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ . ص ٢٦٦ .

٢٥- برجاوي ، سعيد أحمد . " الأمبراطورية العثمانية : تاريخها السياسي و العسكري ." الأهلية للنشر و التوزيع ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٣ . ص ٢٥ .

٢٦- توفيق ، د . سعد حقي . " علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي و العشرين . " الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٣ . ص ٢٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧- الحضرمي ، د . عمر . " العلاقات العربية – التركية : تاريخها وواقعها و نظرة في مستقبلها . " الطبعة الأولى ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، ٢٠١٠ . ص ٢٤٤ .

٢٨- التميمي ، عبد الجليل . " الموروث التاريخي العثماني و تأثيره في العلاقات العربية – التركية . " المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ١٩٩٨ . ص ٨٩ .

٢٩- أومليل ، د . علي . " العرب و الأتراك : الأقتصاد و الأمن الأقليمي . " ترجمة : فاتن خليل البستاني ، منتدى الفكر العربي ، الأردن – عمان ، ١٩٩٦ . ص ٥٥ .

٣٠- الدوري ، د . عدنان طه مهدي . " العلاقات الدولية المعاصرة . " الطبعة الأولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي – الجماهيرية العربية الليبية ، ١٩٩٧ . ص ٨٧ .

٣١- سعيد ، د . عبد المنعم . " العرب و دول الجوار الجغرافي . " الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧ . ص ٧٧ .

٣٢- معطي ، د. علي ." تاريخ لبنان السياسي و الأجتماعي : دراسة في العلاقات العربية – التركية ." ١٩٠٨ – ١٩١٨ . " الطبعة الأولى ، مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر لبنان – بيروت ، ١٩٩٢ . ص ٦٢ .

٣٣- السبعاوي ، عوني عبد الرحمن و آخرون ." العلاقات الخليجية – التركية : معطيات الواقع و أفاق المستقبل ." الطبعة الأولى ، دراسات أستراتيجية ، العدد ٤٣ ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٠ . ص ١٥ .

٣٤- مرهون ، عبد الجليل زيد ." أمن الخليج العربي بعد الحرب الباردة ." دار النهار للنشر لبنان – بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ٢٤٩ .

٣٥- العلي ، د. عايدة ." دول المثلث بين فكي كماشة ." الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي لبنان – بيروت ، ١٩٩٧ . ص ١٢٧- ١٢٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٦- عوض الله ، عبد العزيز محمد ." الحياة الحزبية في تركيا الحديثة ." مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ . ص ١٠٣ – ١٠٧ .

٣٧- جفال ، عمار ." التنافس التركي – الأيراني في أسيا الوسطى و القوقاز ." الطبعة الأولى دراسات أستراتيجية ، العدد ١٠٦ ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٥ . ص ١٤ – ١٥ .

٣٨- أبو شرار ، علي عبد الفتاح ." الأقتصاد الدولي : نظريات و سياسات ." دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٧ . ص ٢١ .

٣٩- المرهون ، عبد الجليل زيد ." مستقبل الدور التركي في الخليج ." مركز الجزيرة للدراسات ، قطر – الدوحة ، ٢٠٠٨ . ص ١٣٨ .

٤٠- سليمان ، د. عبد العزيز عبد الرحيم ." التبادل التجاري : الأسس و العولمة و التجارة الألكترونية ." الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن – عمان ، ٢٠٠٤ . ص ١٠ .

٤١- الدوري ، عبد العزيز . " القضية الفلسطينية و الصراع العربي – الصهيوني . " الجزء الثاني ، الأمانة العامة لأتحاد الجامعات العربية ، الأردن – عمان ، ١٩٨٩ . ص ٤٥٥ .

٤٢- مصالحة ، عمر . " السلام الموعود . " الطبعة الأولى ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ١٠٤ .

٤٣- توفيق ، د. صبحي ناظم . " حلف شمال الأطلسي و حلف بغداد . " الطبعة الأولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ . ص ٥ – ٦ .

٤٤- روبنسن ، فليب . " تركيا و الشرق الأوسط . " ترجمة : ميخائيل نجم خوري ، الطبعة الأولى ، دار قرطبة للنشر و التوثيق و الأبحاث ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٢ . ص ٨٣ – ٨٥ .

٤٥- روبرت ، د. كانتور . " السياسة الدولية المعاصرة . " ترجمة : د. أحمد طاهر ، مركز الكتب الأردني ، الأردن – عمان ، ٢٠٠١ . ص ٧٣ – ٧٥ .

٤٦- النعيمي ، لقمان عمر . " تركيا و الأتحاد الأوروبي : دراسة لمسيرة الأنضمام . " مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، العدد (١٢٠) ، الطبعة الأولى ، الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٧ . ص ١١ – ١٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٧- الخولي ، لطفي . " مستقبل الصراع العربي – الأسرائيلي عام ٢٠٠٠ . " الطبعة الأولى دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٦ . ص ١٤٩ .

٤٨- أبو العز ، محمد صفي الدين و أخرون . " العلاقات العربية – التركية . " الجزء الأول المنظمة العربية للتربية و الثقافة و الفنون ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٩١ . ص ٢٨٤ – ٢٨٧ .

٤٩- نوفل ، ميشال و أخرون . " العرب و الأتراك في عالم متغير . " الجزء الأول ، مركز الدراسات الأستراتيجية و البحوث و التوثيق ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٣ . ص ٧٣ .

٥٠- نور الدين ، محمد . " تركيا في زمن المتحول . " الطبعة الأولى ، مكتبة رياض الريس للكتب و النشر ، لبنان – بيروت ، ١٩٩٧ . ص ٩٦ .

٥١- السرياني ، د . محمد محمود . " الحدود الدولية في الوطن العربي . " الطبعة الأولى مكتبة الدكتور محمد محمود السرياني ، السعودية ، الرياض ، ٢٠٠١ . ص ٥٩ .

٥٢- المجذوب ، محمد . " القانون الدولي العام . " الدار الجامعية ، لبنان ، بيروت ، ١٩٩٤ ص ٤٢٥ .

٥٣- البربار ، محمد عقيل . " العلاقات العربية – التركية . " مركز دراسة جهاد الليبيين ضد العدو الأيطالي ، ليبيا ، طرابلس ، ١٩٨٢ . ١١٧ – ١١٨ .

٥٤- خير الله ، ميثاق . " العلاقات الخليجية – التركية . " الطبعة الأولى ، مركز الدراسات الأقليمية ، جامعة الموصل ، العراق ، الموصل ، ٢٠٠٨ . ص ٢٥ – ٢٦ .

٥٥- أدريس ، محمد السعيد . " النظام الأقليمي للخليج العربي . " مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان - بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ٥٧٠ – ٥٧٣ .

٥٦- مفتي ، مالك . " الجرأة و الحذر في سياسة تركيا الخارجية . " دراسات عالمية العدد ٢٧ ، مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، الأمارات ، أبو ظبي ، ٢٠٠٤ ص ٩ .

٥٧- سليمان ، مخلوف . " المؤسسة العسكرية التركية . " الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، سورية – دمشق ، ٢٠٠١ . ص ١٠٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٨- فهمي ، محمد . " أوراق تركية معاصرة . " وحدة الدراسات التركية ، العدد الأول مركز دراسات الحضارات المعاصرة ، القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ١٦٩ – ١٧٢ .

٥٩ – عبد الفضيل ، محمود . " أفاق التعاون العربي – التركي في الميادين الأقتصادية و المالية و التقانية . " ورقة بحث مقدمة الى مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان – بيروت . ١٩٩٥ . ص ٣٧٥ .

٦٠ – عوض ، محمد طالب . " التجارة الدولية : نظريات و سياسات . " الجامعة الأردنية الأردن ، عمان ، ١٩٩٥ . ص ١٤ .

٦١ – عزمي ، محمد مدحت . " الواردات و الصادرات و التعرفة الجمركية . " الطبعة الأولى مكتبة و مطبعة الأشعاع الفنية ، مصر ، الأسكندرية ، ٢٠٠٢ . ص ١٨ .

٦٢ – عبدالله ، محمد عبد العزيز . " الأستثمار الأجنبي المباشر . " الطبعة الأولى ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٥ . ص ١٦ – ١٧ .

٦٣ – الأنصاري ، محمد جابر . " النزاعات الأهلية العربية (العوامل الداخلية و الخارجية)." الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٤ . ص ١١٩ .

٦٤- هوفسبيان ، نوبار و أخرون . " تركيا بين الصفوة البيروقراطية و الحكم العسكري ." الطبعة الأولى ، مؤسسة الأبحاث العربية ، لبنان ، بيروت ، ٢٠٠٠ . ص ١٢ .

٦٥ – أنجين ، ناظم . " أفاق تحسين التعاون الأقتصادي العربي – التركي . " المكتبة الوطنية الأردن ، عمان ، ١٩٩٦ . ص ٢١ .

٦٦- الكيلاني ، هيثم . " تركيا و العرب . " الطبعة الأولى ، دراسات أستراتيجية ، العدد ٦ مركز الأمارات للدراسات و البحوث الأستراتيجية ، الأمارات ، أبو ظبي ، ١٩٩٦ . ص ٢٣ .

٦٧ – درويش ، د . هدى . " العلاقات التركية – اليهودية و أثرها على البلاد العربية . " الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٢ . ص ١٠٥ .

٦٨ – درويش ، د . هدى . " حقيقة يهود الدونمة في تركيا . " الطبعة الأولى ، معهد الدراسات الأسيوية ، جامعة الزقازيق ، العين للدراسات و البحوث الأنسانية و الأجتماعية ، القاهرة ٢٠٠٣ . ص ٤٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٩ – كرامر ، هاينتس . " تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد . " الطبعة الأولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ . ص ٢٦٦ .

٧٠ – الأقداحي ، هشام محمود . " الأستقرار السياسي في العالم المعاصر . " مؤسسة شباب الجامعة ، الأسكندرية ، ٢٠٠٩ . ص ١٣ .

٧١ – رضوان ، وليد . " العلاقات العربية – التركية . " الطبعة الأولى ، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ، ٢٠٠٦ . ص ٣٠٢ – ٣٠٣ .

٧٢ – بدران ، د . ودودة . " المدخل الى العلوم السياسية و الأقتصادية و الأستراتيجية . " المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٣ . ص ٨١ .

٧٣ – الجهماني ، يوسف أبراهيم . " ثرثرة فوق المياه : تركيا ، سوريا ، العراق . " الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩ . ص ١٧ .

٧٤ – الجهماني ، يوسف أبراهيم . " أوجلان : تركيا و الأكراد . " الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩ . ص ٣٥ .

٧٥ – الجهماني ، يوسف أبراهيم و أخرون . " تركيا و سوريا . " الطبعة الأولى ، دار حوران للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ٢٠٠٥ . ص ٢٦ – ٣٠ .

ثالثاً : الدوريات .

١- الرشيدي ، أحمد . " الأنهار الدولية في الوطن العربي : أوضاعها الجغرافية و تنظيمها القانوني . " شؤون عربية ، العدد ٨٦ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢- قمحة ، أحمد ناجي . " أكراد العراق الواقع و المستقبل . " السياسة الدولية ، العدد ١٢٦ القاهرة – مصر ، ٢٠٠٤ .

٣- الداقوقي ، أبراهيم . " صورة العرب لدى الأتراك . " المستقبل العربي ، العدد ٣٥ بيروت ١٩٩٧ .

٤- كشك ، أشرف . " الأتفاق التركي – الأسرائيلي و الأمن العربي . " شؤون الأوسط . " العدد ٥٢ ، بيروت ، ١٩٩٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- البرصان ، أحمد . " تركيا و العرب : دراسة في العلاقات العربية – التركية . " شؤون عربية ، العدد ٩٢ ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٦- بولاديان ، د . أرشال ." العلاقات العربية – الأرمنية . " شؤون أستراتيجية ، العدد (١٣- ١٤) ، الأمارات – أبو ظبي ، ٢٠٠٥ .

٧- بواونو، أدريس ."معادلات خفية في الصراع بين التيارين الأسلامي و العلماني في تركيا ." المستقبل العربي ، العدد ٢٩٩ ، لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ .

٨- عبد الحي ، أحمد تهامي . " تركيا و توسيع الناتو : الفرص و المخاطر . " السياسة الدولية العدد ١٢٩ ، القاهرة – مصر ، ١٩٩٧ .

٩- الضبع ، أحمد خليل . " الأقتصاد التركي : مسيرة محفوفة بالمخاطر . " السياسة الدولية العدد ١٣١ ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

١٠- حنا ، الياس . " النظام الدولي و الخيارات الأمريكية الجديدة . " شؤون الأوسط ، العدد ١٠٣ ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١ .

١١- بير ، تشفيك . " أي رؤية أستراتيجية لتركيا . " شؤون الأوسط ، العدد ٩٩ لبنان – بيروت ، ٢٠٠٤ .

١٢- تشاندر ، جنكيز . " التقارب التركي – الأسرائيلي . " شؤون الأوسط ، العدد ٥١ بيروت – لبنان ، ١٩٩٦ .

رابعاً : الرسائل .

١- سعيد ، أيمن محمد . " الأبعاد السياسية لمفهوم الشرق أوسطية . " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، الأردن – المفرق ، ١٩٩٩ .

٢- خالد ، أكرم نصر ." أثرالدور الإستراتيجي لتركيا في علاقاتها بالنظام الإقليمي العربي . " عمادة الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن – الكرك ، ٢٠٠٧ .

٣- الحمصي ، عوني . " العلاقات التركية – الإسرائيلية و أنعكاساتها على المنطقة العربية "رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأقتصاد ، قسم الأقتصاد و التخطيط و العلاقات الدولية ، جامعة حلب ، دمشق ، ٢٠٠٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- الحوامدة ، علي حمد الله . " الأبعاد السياسية و الأقتصادية للمشروع الأمريكي (الشرق الأوسط الكبير) و أثره على المنطقة العربية . " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، الأردن – المفرق ، ٢٠٠٥ .

٥- العنزي ، سعاد . " التحولات في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمر و الأستقرار السياسي في الشرق الأوسط . " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، الأردن – المفرق ، ٢٠٠٧ .

٦- هلالات ، سهام هلال . " الأيدولوجية و السياسة الخارجية ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر . " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة ، جامعة آل البيت ، الأردن – المفرق ، ٢٠٠٨ .

٧- الرقاد ، محمد خلف . " دور مجلس النواب في تحقيق الأستقرار السياسي في الأردن . " رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد بيت الحكمة،جامعة آل البيت ، الأردن – المفرق ٢٠٠١ .

١٧١

خامساً : الصحف و المقالات .

١- الدستور ، الأردن ، العدد ١٥٣١٥ ، تاريخ ٢ / ٣ / ٢٠١٠ .

٢- الرأي ، الأردن ، العدد ١٤٤١٢ ، تاريخ ٢٥ / ١ / ٢٠١٠ .

٣- الراية ، قطر ، العدد ١٤٠٣٠ ، تاريخ ٢٦ / ٣ / ٢٠١٠ .

٤- الشرق الأوسط ، لندن ، العدد ١١٣٤٧ ، تاريخ ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٩ .

٥- الشرق الأوسط ، لندن ، العدد ١١٥١٨ ، تاريخ ١١ / يوليو / ٢٠١٠ .

٦- هادي ، د . غزوان . " أفاق أستراتيجية : العلاقات العراقية – التركية بين الفراغ الأيدولوجي و الكمالية الأوروبية ، صحيفة الصباح ، العدد ٢٨٩٨٨ ، العراق ، بغداد تاريخ ٢ / ٣ / ٢٠٠٧ .

٧- توفيق ، د . صبحي ناظم . " رؤية مستقبلية في العلاقات العراقية – التركية . " مقالة وكالة الأنباء التركمانية ، العراق – كركوك ، تاريخ ٢٧ / ٢ / ٢٠٠٧ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب الأجنبية :

أولاً : الكتب التركية .

1- Sukru Elekdage . '' The future of Turkish – USA Relation . '' foreign policy , Ankara, 1995 .

2- Dr . Halil inalcik and Anather person , . '' studies on Turkish – Arab Relation .'' Ambassdor : ismail soysal , sahibi ve vazilseai muburn , Istanbul.2000.

3 - Ahmet Etedipuysal , . '' Ashort History Of The Turkish Aslamic states . '' E K .'' Meleddin . Ihsanoalu. Ankara. 2002 .

١٧٢

4 - sevilay . E. Kahraman . '' Rethinking Turkey – European Relation . '' Tutkish Studies . Ankara .2005 .

ثانياً : الكتب الأنجليزية .

1- Bertil walsted . '' state manu facturing in mixed Economy .'' The Turkish case . (Balti more) London , Johns Hopkins university . 1980.

2- David Mcdowell . '' Amodern of The kurds . '' (London and New York) m .B . Tauris . 1996 .

3- Qregory gase . '' Colf Regional politics Revlution war and Rivalry .'' Dynamics of Regional politics four system , (new York) Columbia university press . 1999 .

4- nermin Abadan . unat . '' Turkish migration to Europe and The middle East . '' Apaper presented . Rabat. 2004 .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

سابعاً : مواقع الأنترنت :

1- www. Ajazeera . net .

2- www. DEIK . com .

3- www. Aslam onlain . com.

4- www. Tuik. Com .

5- www. Invest in Turkey . com.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com